

## الإقرار

أنا الموقعة أدناه، مقدمه الرسالة التي تحمل عنوان:

### التكوينات الجمالية المملوكيّة والعثمانيّة في المباني الأثريّة بمدينة غزة حالة دراسية "الزخارف"

أقر بأن ما اشتغلت عليه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لغيل أية درجه أو لقب علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

## DECLARATION

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

**Student's name:**

اسم الطالبة:

**Signature:**

التوقيع:

**Date:**

التاريخ:



الجامعة الإسلامية - كلية الهندسة  
قسم الهندسة المعمارية

# التكوينات الجمالية في المباني الأثرية المملوكة والعثمانية في البلدة القديمة بغزة حالة دراسية "الزخارف"

إعداد

نشوة ياسر الرملاوي

رسالة مقدمة لقسم العمارة بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة  
لنيل درجة الماجستير في الهندسة المعمارية

إشراف

الدكتور / نادر جواد النمرة

سبتمبر، 2012



ج س غ /35  
الرقم .....  
2012/09/22  
Date .....  
التاريخ .....

## نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة الدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ نشوة ياسر إسماعيل الرملاوي لنيل درجة الماجستير في كلية الهندسة قسم الهندسة المعمارية و موضوعها:

### التكوينات الجمالية في المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة حالة دراسية "الزخارف"

وبعد المناقشة التي تمت اليوم السبت 06 ذو القعدة 1433هـ، الموافق 2012/09/22 م الساعة الثانية مساءً، اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

مشرفاً ورئيساً

د. نادر جواد النمر

مناقشاً داخلياً

د. محمد علي الكحلوت

مناقشاً خارجياً

د. أسامة إبراهيم بدوي

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في كلية الهندسة / قسم الهندسة المعمارية.  
واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصي بها بتقوى الله ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنهما.

والله ولي التوفيق ،،

عميد الدراسات العليا

أ.د. فؤاد على العاجز

"هناك فرقاً بين العمارة كعمل فني، وبين البناء ك مجرد عمل من أعمال التشبييد ليس إلا، فالعمارة تعني البناء الذي يثير بشكل ما صفات التمجيل والجمال بفضل ما هو زائد فيه عن الحاجة وغير مفيد من وجهة نظر أخرى، مثل العقود المقوسة والزخرفة النباتية والزهريّة والموشحة"

جون راسكن  
شمع العمارة السبع

## الملخص

مدينة غزة من أقدم المدن العربية المتقدمة في عمق التاريخ، وقد اعتبرت من مدن الحضارات لكثرة ما تعاقب عليها من حضارات تاريخية على مر العصور نظراً لموقعها الجغرافي الهام، مما ساهم بشكل كبير في معلم الطابع المعماري لها في كل حقبة وفترة مرت عليها والذي يعكس الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدينية، سواء من خلال البيوت السكنية أو المساجد والحمامات والمدارس والأسواق وغيرها من المباني العامة، وقد حمل الطابع المعماري لمدينة غزة خلال العصور السابقة العديد من التكوينات الجمالية المميزة ذات القيمة الفنية والتاريخية العالية والتي تعتبر الزخارف من أهم هذه التكوينات الفريدة التي تمنح جمال المظهر وتجسد الدقة العالية في التشكيل والصنعة أيضاً.

وعليه فقد قدمت هذه الدراسة تحليلاً للتقوينات الجمالية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة التي تعود إلى حقبة تاريخية محددة وهي الحقبة المملوكية والعثمانية، وذلك لما زخرت به هذه الحقبة من الفن المعماري الأصيل والعناصر المميزة، إضافة إلى أن الدراسات المماثلة التي تناولت هذا الجانب في مدينة غزة محدودة جداً وغير كافية مما أعطى الدراسة أهمية كبيرة.

وقد ساهمت هذه الدراسة في تحقيق أهدافها وهي تسلیط الضوء على ما تحمله المباني الأثرية بمدينة غزة من تقوينات جمالية ذات القيمة الفنية والحضارية العالية جداً خاصة الزخارف التي تعتبر من أهم وأجمل هذه التقوينات التي استخدمت بشكل واضح في العديد من الواجهات الداخلية والخارجية للمباني الأثرية.

اعتمدت الدراسة جمع المعلومات من العديد من المراجع والمصادر والوثائق التي تناولت مواضيع مشابهة ومن ثم عمل دراسة ميدانية وزيارة لبعض المباني التي تحتوي على تقوينات وعناصر جمالية مميزة ليتم تحديدها وأماكن تواجدها، والتركيز على عنصر الزخارف بدراسة تحليلية مفصلة يتم فيها تحليل الوحدات الزخرفية المستخدمة وطرق وأساليب صنعها، وطبيعة وخصائص المواد المختلفة التي استخدمت فيها، والتركيز على أهميتها والدور الذي تحققه الزخارف داخل المبني، ومن ثم إظهار الواقع الحالي للتقوينات الجمالية وخاصة الزخارف.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن الزخارف المستخدمة لم تكن عشوائية أو بلا معنى وأن النمط المستخدم في زخارف المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، هو نمط خاص بغزة وفي نفس الوقت يحمل السمات الرئيسية وخصائص وقواعد الزخارف الإسلامية وتعكس حياة اجتماعية وعادات وتقالييد وقيم اجتماعية.

## الإِهَادَاء

لكل مكان خصوصيته التي يجسدها، أحداث وقصص يرويها، تاريخ كتبه أو كان شاهداً عليه. بين ثناياه تضيع ساعة الزمان، لنحيا في أيقونة الماضي الأصيل. إلى كل من عاشوا هنا والى كل من أدرك أن للمكان روح خاصة به وجمال آخر تتفاعل فيه الروح مع الجسد. أهدي هذه الرسالة في محاولة للغوص في عمق التاريخ استعرض فيها جماليات عناصره وأحاول فك رموزه ودلائله. باحثة عن هوية امتدت يد المدنية للعبث بها وحاولت إبدالها بثقافة العمارة المستجلبة....

# **الشكر والتقدير**

**أنقدم بجزيل الشكل**

**إلى جميع أساتذتي الأفاضل في الجامعة الإسلامية في قسم العمارة وأخص بالذكر  
أستاذي الفاضل الدكتور نادر النمرة...**

**إلى جميع من ساعدني وساندني في إنجاز بحثي المتواضع هذا...  
إلى من كان لي عون .. صديقاتي وعائلتي .. والدي العزيز .. والدتي الغالية...**

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع	الرقم
ب	الملخص	
ج	الإهداء	
د	الشكر والتقدير	
هـ	قائمة المحتويات	
ز	قائمة الأشكال التوضيحية والصور الأشكال	
لـ	مصطلحات تعريفية	
<b>1</b>	<b>الفصل الأول: الإطار العام للدراسة</b>	<b>1</b>
2	تمهيد	1:1
3	أهمية الدراسة	2:1
3	أهداف الدراسة	3:1
4	موضوع الدراسة (المشكلة البحثية)	4:1
4	فرضيات الدراسة	5:1
5	منهجية الدراسة	6:1
6	مصادر الدراسة	7:1
6	دراسات سابقة	8:1
8	هيكلية البحث	9:1
<b>9</b>	<b>الفصل الثاني: مقدمة عن البلدة القديمة بغزة</b>	<b>2</b>
10	تمهيد	1:2
10	نبذة تاريخية عن البلدة القديمة بغزة	2:2
12	التطور التاريخي للبلدة القديمة بغزة عبر العصور	3:2
24	البلدة قديمة بغزة حدودها وبواباتها	4:2
25	أحياء البلدة قديمة بغزة	5:2
27	المباني الأثرية المملوكية والعثمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة وتصنيفها	6:2
32	أنواع المباني الأثرية المملوكية والعثمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة	7:2
<b>42</b>	<b>الفصل الثالث: التكوينات الجمالية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة</b>	<b>3</b>
43	تمهيد	1:3
43	الزخارف	2:3
44	الأعمدة	3:3

46	المداخل	4:3
48	الفتحات والشبابيك	5:3
50	القباب	6:3
54	الأقبية المتقاطعة	7:3
54	العقود	8:3
57	التشكيلات المعدنية	9:3
60	التبليطات الأرضية	10:3
62	الفصل الرابع: الزخارف في المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة	4
63	تمهيد	1:4
63	تعريف الزخرفة	2:4
64	نشأة الزخرفة	3:4
65	الزخارف الإسلامية	4:4
78	أنواع الوحدات الزخرفية الإسلامية	5:4
84	الزخرفة على الحجر	6:4
87	الطرق المتّعة في صنع الزخارف	7:4
91	الأدوات المستخدمة في صنع الزخارف	8:4
92	زخارف المباني الأثرية الخاصة في البلدة القديمة بغزة	9:4
97	زخارف المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة	10:4
108	الفصل الخامس: الدراسة الميدانية	5
109	تمهيد	1:5
109	جامع بن عثمان	2:5
129	بيت عائلة ميلاد	3:5
134	الفصل السادس: النتائج والتوصيات	6
137	النتائج	1:6
139	التوصيات	2:6
141	المراجع	3:6

## قائمة الأشكال التوضيحية والصور الأشكال

الصفحة	الشكل	الرقم
<b>الفصل الثاني: البلدة القديمة بغزة</b>		
11	بعض المخلفات الأثرية التي المكتشفة في تل العجول	شكل(1:2)
12	موقع البلدة القديمة الحالي بالنسبة لتل العجول ووادي غزة	شكل(2:2)
13	طريق حورس وبداية العمran بالقرب من وادي غزة	شكل(3:2)
14	بعض الآثار الفرعونية المكتشفة في مدينة غزة وما حولها	شكل(4:2)
17	غزة في العصر اليوناني القديم	شكل(5:2)
18	غزة في ظل الرومان	شكل(6:2)
19	غزة في خريطة مأدبا بالأردن	شكل(7:2)
20	غزة في الفترة الإسلامية المبكرة	شكل(8:2)
22	غزة في الفترة الصليبية والمملوكية	شكل(9:2)
23	غزة في العهد العثماني	شكل(10:2)
24	مخطط يوضح موقع بوابات سور البلدة القديمة بغزة	شكل(11:2)
25	مخطط يوضح أحياء البلدة القديمة بغزة	شكل(12:2)
27	توزيع المباني الأثرية على أحياء البلدة القديمة	شكل(13:2)
28	تصنيف المباني العامة والخاصة داخل البلدة القديمة بغزة	شكل(14:2)
28	تصنيف المباني العامة والخاصة على الأحياء	شكل(15:2)
29	نماذج لمباني أثرية خاصة وعامة داخل البلدة القديمة	شكل(16:2)
29	توزيع المباني المستخدمة والمهجورة داخل البلدة القديمة	شكل(17:2)
30	توزيع المباني المسكونة والمهجورة على الأحياء	شكل(18:2)
30	نماذج لمباني أثرية خاصة وعامة داخل البلدة القديمة	شكل(19:2)
31	توزيع المباني الأثرية التي خضعت لعمليات الحفاظ والترميم داخل البلدة القديمة بغزة	شكل(20:2)
31	توزيع المباني الأثرية التي خضعت لعمليات الحفاظ والترميم داخل الأحياء	شكل(21:2)
32	نماذج لمباني أثرية مرمرة وغير مرمرة داخل البلدة القديمة	شكل(22:2)
33	بيت لعائلة الغلايبني نموذج لبيت سكني أثري بحى الزيتون	شكل(23:2)
34	مسجد السست رقية نموذج لأحد المساجد الصغيرة في حي الشجاعية	شكل(24:2)
35	سوق القيسارية بحى الدرج	شكل(25:2)
36	حمام السمرة بحى الزيتون	شكل(26:2)
37	الزاوية الأحمدية بحى الدرج	شكل(27:2)
38	سبيل الرفاعية بحى الدرج	شكل(28:2)
38	سباط العلمي بحى الدرج	شكل(29:2)
39	نماذج للكنائس الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(30:2)

39	مدرسة البلدية بحى الزيتون	شكل(2:31)
40	قصر البasha بحى الدرج	شكل(2:32)

### الفصل الثالث: التكوينات الجمالية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

43	نماذج لبعض الزخارف الموجودة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(1:3)
44	استخدام الأعمدة المنقولة في المباني الأثرية	شكل(2:3)
45	الأشكال المختلفة للأعمدة الموجودة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(3:3)
45	استخدام الأعمدة كعناصر إنشائية وجمالية في البلدة القديمة بغزة	شكل(4:3)
46	نماذج المداخل البسيطة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(5:3)
47	نماذج المداخل المميزة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(6:3)
48	نماذج المداخل في المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة	شكل(7:3)
49	نماذج الفتحات الخارجية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(8:3)
50	نماذج الفتحات الداخلية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(9:3)
51	نماذج القباب في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(10:3)
51	القباب في جامع السيد هاشم في حي الدرج	شكل(11:3)
52	نماذج القباب في المباني الأثرية الخاصة في البلدة القديمة بغزة	شكل(12:3)
53	توضيح منطقه الانتقال في القباب من الخارج	شكل(13:3)
53	توضيح منطقه الانتقال في القباب من الداخل	شكل(14:3)
54	أنواع الأقبية المتقطعة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(15:3)
55	العقد المستقيم يعلو فتحات بيت العلمي بحى الدرج	شكل(16:3)
55	العقد الدائري في بيت آل السقا بحى الشجاعية	شكل(17:3)
56	عقد موتور في مدخل بيت آل حتحت بحى الشجاعية	شكل(18:3)
56	عقد مخمس يعلو فتحات بيت آل القرم بحى الدرج	شكل(19:3)
57	عقد أوجي في شبابيك بيت آل لسقا بحى الشجاعية	شكل(20:3)
58	حديد الدربزين في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(21:3)
59	نماذج حديد الحماية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة	شكل(22:3)
60	تشكيل معدني مزخرف في واجهة بيت موريس شحير بحى الزيتون	شكل(23:3)
61	أنواع التبليطات الأرضية في المباني الأثرية في البلدة القديمة	شكل(24:3)

### الفصل الرابع: الزخارف في المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة

67	زخارف مسجد قبة الصخرة في القدس	شكل(1:4)
69	نموذج زخرفة مجردة من أحد النباتات الطبيعية في بيت آل الشوا بحى الشجاعية	شكل(2:4)
70	نموذج زخرفة توضح خاصية البعد عن المساحات الفارغة في بيت آل البورنو بحى الزيتون	شكل(3:4)
71	نموذج زخرفة توضح خاصية الحركة في بيت آل لولو بحى الدرج	شكل(4:4)
71	زخرفة توضح خاصية الامتداد في دير كنيسة الروم الأرثوذوكس بحى الزيتون	شكل(5:4)
72	تكوين زخرفي متناقض يتحقق الإتزان في بيت المزيني بحى الزيتون	شكل(6:4)

73	نماذج لزخارف اعتمدت على قاعدة التشعب من نقطة	شكل(7:4)
74	زخرفة اعتمدت على التشعب من خط في زخرفة في الجامع العمري بحي الدرج	شكل(8:4)
74	نماذج لزخارف اعتمدت على التمثال في البلدة القديمة بغزة	شكل(9:4)
75	زخرفة تعتمد على قاعدة التبادل في مئذنة جامع السيد هاشم بحي الدرج	شكل(10:4)
76	زخرفة تعتمد على التكرار المتوازد	شكل(11:4)
80	تكوين زخرفي هندسي من خطوط مستقيمة مقاطعة تعطي شكل معين مكرر في مئذنة الجامع العمري بحي الدرج	شكل(12:4)
81	زخرفة من أطباقي نجمية ذات ثمانية أطراف في قصر آل رضوان بحي الدرج	شكل(13:4)
81	نموذج آخر للأطباقي النجمية للزخارف في آل رضوان بحي الدرج	شكل(14:4)
83	نماذج لزخارف ذات وحدات نباتية	شكل(15:4)
84	نماذج من الخط الثالث المستخدم في المبني الأثري في البلدة القديمة بغزة	شكل(16:4)
84	ختم الطغراء على واجهة سبيل الرفاعية بحي الدرج	شكل(17:4)
85	زخرفة من الحجر الرملي في قصر آل رضوان بحي الدرج	شكل(18:4)
86	نماذج لزخارف منقوشة على الحجر الجيري	شكل(19:4)
86	نماذج لزخارف منقوشة على الحجر الرخام داخل البلدة القديمة	شكل(20:4)
87	نموذج لزخارف بطريقة النحت على مئذنة جامع السيد هاشم بحي الدرج	شكل(21:4)
88	أنواع المقرنصات	شكل(22:4)
89	نماذج لأنواع المقرنصات في البلدة القديمة بغزة	شكل(23:4)
89	زخارف بطريقة التشبيك على واجهة سوق القيسارية بحي الدرج	شكل(24:4)
90	زخارف بطريقة التزييل في بيت العشي بحي الدرج	شكل(25:4)
91	زخارف بطريقة التشقق في أرضية حمام السمرة بحي الزيتون	شكل(26:4)
92	زخارف نباتية منحوتة فوق أعتاب شبابيك وأبواب بيت آل الشوا بحي الشجاعية	شكل(27:4)
93	نماذج من الزخارف الداخلية في البلدة القديمة بغزة	شكل(28:4)
94	نماذج زخرفة الماء في البلدة القديمة بغزة	شكل(29:4)
94	نماذج لزخارف القباب والأقبية المقاطعة داخل البلدة القديمة بغزة	شكل(30:4)
95	مقرنصات على الواجهة الداخلية لبيت آل البورنو بحي الزيتون	شكل(31:4)
95	نماذج للمداميك الملونة داخل البلدة القديمة	شكل(32:4)
96	زخارف موزعة عشوائياً على الواجهات الداخلية في بيت جهشان بحي الزيتون	شكل(33:4)
96	زخارف مدخل بيت قنطرة في حي الشجاعية	شكل(34:4)
97	زخارف مدخل بيت ضاهر بحي الشجاعية	شكل(35:4)
99	نماذج لزخارف المحاريب داخل الجوامع الأثرية في البلدة القديمة	شكل(36:4)
100	زخرفة مدخل منبر السيد هاشم بحي الدرج	شكل(37:4)
100	زخارف نباتية منحوتة على أحد جانبي درج منبر جامع المحملة البردبكية في حي الشجاعية	شكل(38:4)
101	سدة المنبر في الجامع العمري وفي جامع السيد هاشم بحي الدرج	شكل(39:4)

102	نماذج زخرفة مئذنة الجامع العمري بحي الدرج	شكل(40:4)
102	تجاويف غائرة مزخرفة تتهنى بعقود على مئذنة جامع المحكمة بحي الشجاعية	شكل(41:4)
103	نماذج للزخارف التي تتبادل على أضلاع المئذنة	شكل(42:4)
103	نماذج لشرفه الآذان في الجوامع الأثرية في البلدة القديمة	شكل(43:4)
104	نماذج لزخارف مداخل المباني العامة الأثرية في البلدة القديمة	شكل(44:4)
104	مدخل جامع الظفردمي في حي الشجاعية في البلدة القديمة	شكل(45:4)
105	مدخل الطابق الأول في قصر البasha بحي الدرج	شكل(46:4)
106	نماذج زخارف متعددة على الواجهات الخارجية لقصر البasha في حي الدرج	شكل(47:4)
106	نماذج زخارف متعددة على الواجهات الشرقية لسوق القيساري في حي الدرج	شكل(48:4)
107	زخارف ذات أطباقي نجمية هندسية مع وحدات نباتية على الجانبين في الواجهة الغربية للجامع العمري بحي الدرج	شكل(49:4)

#### الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

111	بيت الصلاة وأروقة جامع بن عثمان من الداخل	شكل(1:5)
111	مسقط أفقى يوضح فراغات الجامع من الداخل	شكل(2:5)
112	الرواق الغربي للجامع من الداخل والخارج	شكل(3:5)
113	زخارف المحراب الرئيسي للجامع	شكل(4:5)
113	لوحة كتابية تعلو المحراب الرئيسي للجامع	شكل(5:5)
114	المحراب الثانوي داخل بيت الصلاة في الجامع	شكل(6:5)
114	المحراب الخارجي والزخارف التي تحت عليه	شكل(7:5)
115	المقرنصات لتربين مدخل المنبر	شكل(8:5)
115	زخارف الواجهة الجنوبية الجانبية للمنبر	شكل(9:5)
116	زخارف هندسية على الواجهة الجنوبية للمنبر	شكل(10:5)
116	زخارف الواجهة الشمالية المنبر	شكل(11:5)
117	زخارف سده المنبر والمقرنصات في زخرفة المثلثات الكروية	شكل(12:5)
118	مئذنة الجامع	شكل(13:5)
118	واجهة الجزء السفلي من المئذنة	شكل(14:5)
119	التجاويف المستطيلة المصمتة على أضلاع الجزء السفلي للمئذنة	شكل(15:5)
120	زخارف الأضلاع الأربعية في الجزء السفلي من المئذنة	شكل(16:5)
120	تجويف مصمت على الأضلاع الأربعية من الجزء العلوي للمئذنة	شكل(17:5)
122	زخارف الأضلاع الشمانية للجزء العلوي للمئذنة	شكل(18:5)
123	شرفة الأذان أعلى مئذنة الجامع	شكل(19:5)
124	المدخل الرئيسي للجامع	شكل(20:5)
125	المدخل الثانوي للجامع	شكل(21:5)
125	المقرنصات على الواجهة الرئيسية للجامع	شكل(22:5)

126	زخارف الهندسية على الواجهة الرئيسية للجامع	شكل(23:5)
126	زخارف التшибيك على الواجهة الرئيسية للجامع	شكل(24:5)
127	زخارف الميماء المسننة على الواجهة الداخلية الشرقية للجامع	شكل(25:5)
127	زخارف ميماء تعلو مداخل بيت الصلاة	شكل(26:5)
128	زخارف المقرنصات أعلى المحراب الخارجي وأسفل المزاريب	شكل(27:5)
128	زخارف الفتحات العلوية على الواجهة الرئيسية	شكل(28:5)
129	مسقط أفقى يوضح فراغات بيت ميلاد من الداخل	شكل(29:5)
130	زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(30:5)
130	زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(31:5)
131	زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(32:5)
131	زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الداخلية لإيوان لبيت ميلاد	شكل(33:5)
131	زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الداخلية لبيت ميلاد	شكل(34:5)
132	زخرفتين من وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لبيت ميلاد	شكل(35:5)
132	زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لإيوان لبيت ميلاد	شكل(36:5)
133	زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لإيوان لبيت ميلاد	شكل(37:5)
133	زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشرقية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(38:5)
134	زخرفة هندسية تتو عقد الإيوان على الواجهة الشرقية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(39:5)
134	زخرفة ذات وحدات هندسية ونباتية على الواجهة الجنوبية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(40:5)
134	زخارف منقولة على الواجهة الغربية الداخلية لبيت ميلاد	شكل(41:5)

## مصطلحات تعريفية:

- **العمارة الإسلامية:** هو النتاج المعماري الذي ظهر على مر العصور الإسلامية من بداية نشر الدعوة الإسلامية، والتي كان لها صفاتها وخصائصها في كل عصر من العصور متأثرة بالفترة التي سبقتها وبعدة عوامل.
- **المبني الأثري:** المبني الأثري هو ذلك البناء القديم الذي تظهر فيه قيمة فنية وثقافية تعبّر عن نتاج عصره، أو أن يكون موقعاً لحدث قومي تاريخي هام. وتنقسم المبني الأثري إلى نوعين المبني الأثري والمبني التاريخية وهذا التقسيم هو الشائع في معظم البلدان حيث التفريق بين المبني الأثري الذي يعبر عن قيمة فنية بحد ذاته، وبين المبني الذي شهد حدثاً قومياً هاماً وهو قد لا يحتوي على قيمة فنية ترقى به لمرتبة الأثر المعماري. (ميثاق فينيسيا)
- **أبلق:** رصات من مداميك حجرية ذات اللون الأبيض والأحمر على التوالى بالحوائط.
- **إيوان:** كلمه فارسية تطلق على صالة الاستقبال.
- **دهليز:** أخذت من الكلمة الفارسية داليج أو داليز ومعناها ممر أو طرفة.
- **رواق:** المسافة المحصورة بين صفين من العقود وغرفة.
- **ساباط:** ممر أسفل المبني يربط بين شارعين.
- **طاقية المحراب:** نصف القبة في نهاية المحراب.
- **قيسارية:** مبني به عدة دكاكين وله مدخلين متقابلين وقد يعلوه مساكن.
- **محراب:** حنية في حائط القبلة.
- **المنبر:** مكان مرتفع لجلوس الخطيب بالجامع، وهو مأخوذ من الكلمة انتبر أي ارتفع.
- **مشربية:** حاجز من الخشب توضع أمام التواذن من الخارج، ويرجح أن هذه الكلمة مأخوذة من كلمه مشرب بمعنى مكان للشرب أو مشربة وهي الغرفة في الطوابق العليا تقدم بها المشروبات، وقد استعملت الكلمة مشربية حيث أن السكان كانوا يضعون أواني الشرب خلف هذه الحاجز لتبرد نتيجة لعرضها للهواء.
- **طنافس:** الطنفسة البساط، وجمعها طنافس، والمقصود بها السروج الوثيرة.

## **1 الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**

- 1:1 تمهيد
- 2:1 أهمية الدراسة
- 3:1 أهداف الدراسة
- 4:1 موضوع الدراسة (المشكلة البحثية)
- 5:1 فرضيات الدراسة
- 6:1 منهجية الدراسة
- 7:1 مصادر الدراسة
- 8:1 دراسات سابقة

## ١:١ تمهيد:

تعتبر هذه الدراسة خطوة هامة في تسليط الضوء على ما تحمله المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية التي مرت على البلدة القديمة بغزة من تكوينات جمالية مميزة اختصت بها وميزتها بملامح وصورة معمارية فريدة، فقد اتسمت البلدة القديمة بغزة بسمات المدن العربية الإسلامية المجاورة من حيث استخدام نفس العناصر والتكونيات المعمارية مع إبقاء الصورة الخاصة بها من بين جميع المدن المجاورة.

ومن هنا ركزت هذه الدراسة على تحديد تلك التكوينات الجمالية والمعمارية وعرضها وتوضيحها وتصنيفها وعمل دراسة تحليلية لكل تكوين وعرض أهميته ووظيفته داخل المباني الأثرية، في محاولة لإظهارها وعرض تلك الأهمية في إيجاد الطابع المعماري المميز الذي يجسد الصورة الخاصة بمدينة غزة.

وقد تم خلال هذه الدراسة تقسيم البحث إلى أربع فصول متسللة لتسوفى أكبر قدر ممكن من المعلومات الوصفية والتحليلية للتكونيات الجمالية الموجودة داخل المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة.

الفصل الأول تناول أهمية الدراسة وأهدافها والمشكلة البحثية وفرضيات البحث بالإضافة إلى منهجية البحث والمصادر الذي تم الاعتماد عليها، كذلك تم عرض الدراسات السابقة التي تناولت مواضيع مشابهة لهذه الدراسة، أما الفصل الثاني فقد تم فيه عرض وتحليل التكونيات الجمالية الموجودة داخل المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، مع توضيح القيمة الجمالية لكل منها، أما الفصل الثالث فتم فيه التركيز على عنصر الزخارف الذي هو محور الدراسة حيث تمت دراسة الزخارف تاريخياً وتحليل الوحدات الأساسية المكونة لها، بالإضافة إلى عرض وتحليل الزخارف الموجودة في البلدة القديمة بغزة، أما الفصل الرابع فتم فيه اختيار مبنيين أثريين أحدهما ذو ملكية عامة والآخر ذو ملكية خاصة ودراسة وتحليل الزخارف التي يحتويها عليه كل منها ومدى أهميتها داخل المباني الأثرية، ومن ثم عرض النتائج والتوصيات في نهاية الدراسة.

## **2:1 أهمية الدراسة:**

تكمّن أهمية الدراسة بما تتناوله من موضوع هام يسلط الضوء على ما يحمله الموروث الثقافي المعماري الذي يعود إلى فترة الحكم المملوكي والعثماني لمدينة غزة من ملامح وقيم جمالية عالية، لزم الوقوف عندها وتوثيقها دراستها وتحليلها والاستفادة منها، بما يساهم بشكل كبير في حفظها وحمايتها إضافة إلى توفير مرجع متخصص للباحثين والمهتمين في هذا المجال كذلك طرح التوصيات التي تدعو إلى الحفاظ والاستفادة من هذه التكوينات الجمالية بطرق متعددة.

## **3:1 أهداف الدراسة:**

إن جذور البلدة القديمة بغزة العميقة عبر التاريخ وتراثها المعماري العريق يحتاج إلى بذل الجهود الكبيرة لحفظه عليه وحمايته وإظهاره بالشكل الأفضل الذي يستحقه، مما يدفعنا إلى السعي والعمل والدراسة والتحليل ووضع التوصيات للوصول إلى الأهداف التالية:

- المساهمة في تأصيل العمارة القديمة لمدينة غزة فترة الحكم المملوكي والعثماني بما تحمله من تكوينات معمارية جمالية من خلال دراستها وتحليلها وتوثيقها.
- إبراز عنصر الزخارف وخصائصه الفنية والحرفية والمعمارية المميزة ودوره في إثراء عمارة مدينة غزة في فترة الحكم المملوكي والعثماني.
- تسلیط الضوء على المشاكل والإهمال الذي تعانى منه التكوينات الجمالية في المباني الأثرية.
- الوقوف عند الأسباب التي ساهمت في إيجاد الفجوة الكبيرة بين التكوينات الجمالية في المباني الأثرية في فترة الحكم المملوكي والعثماني وفي المباني الحديثة المعاصرة بمدينة غزة.
- المساهمة في توفير مرجع متخصص في هذا المجال للباحثين والمهتمين.

وقد شملت هذه الدراسة المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية العثمانية في مدينة غزة وذلك للأسباب التالية:

- أن معظم المباني الأثرية التي مازالت قائمة في مدينة غزة تعود لفترة الحكم المملوكي والعثماني مما يسهل عملية البحث والتحليل.
- أن المباني التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية غنية جداً بالعناصر والتقويمات الجمالية المميزة.
- التشابه الكبير بين الطراز المعماري المملوكي والعثماني إلى حد يصعب أحياناً يصعب التفريق بينهما.

## **٤:١ موضوع الدراسة (المشكلة البحثية):**

تتمثل المشكلة البحثية في توثيق ما يحمله تراثنا المعماري من قيم جمالية وفنية وحضارية عالية جداً، وما تميز به من تكوينات جمالية عديدة رسمت ملامح معمارية خاصة وفريدة للبلدة القديمة بغزة فترة الحكم المملوكي والعثماني والتي لم تلقى الدراسة الوافية من قبل سواء من الناحية الشكلية أو الوظيفية، حيث ساهمت العديد من العوامل إلى إهمال تلك التكوينات الجمالية في المبني المعاصرة في مدينة غزة، وتشمل هذه الدراسة إلى تصنيف وتوثيق التكوينات الجمالية والتركيز على دراسة الزخارف وتحليلها من حيث تكوينها والمواد والطرق المستخدمة في إنشاءها. إن المشكلة البحثية محددة وتحتاج إلى تحليل عميق وإثبات بحثية دقيقة ليكون الحل هو الإجابة على السؤال التالي:

(ما هي التكوينات الجمالية التي اتسمت بها المبني الأثرية في البلدة القديمة غزة في فترة الحكم المملوكي والعثماني، وما هي العوامل التي ساهمت في تواجدها؟)

## **٥:١ فرضيات الدراسة:**

- تحديد الفرضية الأساسية للدراسة يحتاج السؤال السابق إلى أن يتوجأ إلى الأسئلة التالية:
- هل هناك تكوينات جمالية واضحة في عمارة مدينة غزة فترة الحكم المملوكي والعثماني؟
  - ما هي أنواع وأشكال التكوينات الجمالية في المبني الأثرية التي تعود إلى نفس الفترة التاريخية في مدينة غزة؟
  - هل التكوينات والعناصر الجمالية في العمارة المملوكية والعثمانية منحت مدينة غزة ملامح معمارية خاصة تميزت بها؟
  - هل هناك عوامل ساهمت في تشكيل وتواجد تلك التكوينات الجمالية في العمارة المملوكية والعثمانية؟
  - ما هو الدور الذي تميزت بها الزخارف في إضفاء الملامح الجمالية على العمارة في مدينة غزة؟
  - ما هي الوحدات الأساسية التي تشكل تلك التكوينات الجمالية؟
  - ما هي الأسباب التي ساعدت على اختفاء تلك التكوينات من عمارة مدينة غزة خلال الفترات التاريخية اللاحقة؟
  - ما هي المشاكل التي تعاني منها التكوينات الجمالية في المبني الأثرية بمدينة غزة في الوقت الحالي؟

- ما هي التوصيات التي يمكن أن تساهم في حفظ التكوينات الجمالية في المبني الأثري وكيفية الاستفادة منها؟

## ٦:١ منهجية الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج العلمي لتحليل التكوينات الجمالية التي استخدمت في مدينة غزة فترة الحكم المملوكي والعثماني، والتطرق إلى العوامل والأسباب التي ساهمت في تشكيلها وتواجدها، وذلك من خلال جمع البيانات وتحليلها، وعمل دراسة ميدانية وزيارة عدد من المبني التي تعود إلى تلك الفترة وتختلف في تشكيلها وتكونها المعماري، وعمل تحليل دقيق للتقوينات الجمالية لكل مبني، والتمعق في إيجاد أسباب تشكيلها ووحداتها الأساسية وأهميتها.

ويتم ذلك من خلال مجالين رئисيين:

### ▪ المجال الأول: الدراسة النظرية للمشكلة وتقديم حلول ما يلي:

جمع المعلومات النظرية عن التكوينات الجمالية والزخارف بشكل خاص وأنواعها واختلافها من مبني لآخر. كذلك لابد في البداية من التطرق إلى تاريخ مدينة غزة القديم والتغيرات العمرانية للمدينة خلال الفترات التاريخية السابقة، إضافة إلى معلومات حول ما تبقى من مبني أثري تعود إلى الحقبة المملوكية والعثمانية في مدينة غزة وتصنيفها من حيث الوظيفة والملكية ومدى المحافظة عليها.

### ▪ المجال الثاني: الدراسة الميدانية واعتماد على الزيارات الميدانية كما يلي:

- اختيار مجموعة من المبني الأثري التي مازالت قائمة في البلدة القديمة بغزة وتعود إلى الحقبة المملوكية والعثمانية، وتختلف في تكويناتها وتشكيلها المعماري.
- رسم وتوثيق نماذج من التكوينات الجمالية لتشكل هذه المادة الأساس الذي سترتكز عليها عملية التحليل.
- تحليل واستنتاج الأسباب التي ساهمت في وجود وتشكيل التكوينات والعناصر الجمالية في المبني المختار.
- تحليل الوحدات الأساسية والوحدات الزخرفية والأصول الفنية للزخارف تحليل مفصل.
- توثيق الواقع الحالي والمشاكل التي تعاني منها التكوينات الجمالية وخاصة الزخارف في المبني الأثري.
- الخروج بنتائج تتحقق أهداف الدراسة.

## **7:1 مصادر الدراسة:**

تعتمد الدراسة على مصادر عدّة أهمّها:

- الزيارات الميدانية
- المقابلات الشخصية
- الكتب والدوريات
- الأبحاث العلمية المنشورة في مجلات محكمة
- المجالات والتقارير المتخصصة
- المؤتمرات العلمية
- موقع الانترنت المتخصصة

## **8:1 دراسات سابقة**

هناك دراسات تناولت تحليل العناصر المعمارية في المبني الأثرية ودراسات أخرى اهتمت بعنصر الزخارف الذي يعتبر من أهم التكوينات الجمالية في المبني الأثرية بشكل عام. وتطرق العديد من الأبحاث والدراسات إلى التعمق في تحليل العناصر المعمارية وتأثيرها على الطابع المعماري. فكانت هناك بعض الأبحاث على مستوى فلسطين ككل ولكن على مستوى مدينة غزة لا توجد دراسات مخصصة لتحليل التكوينات الجمالية في المبني الأثرية، ودراسة أهمية دورها في المبني الأثرية بغزة وخاصة الزخارف، وبالنسبة للأبحاث والدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث فهي كالتالي:

### **▪ الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"**

كنعان، هنادي سمير - جامعة النجاح الوطنية بنابلس - 2010م

تناولت هذه الدراسة الحليات الزخرفية التي ظهرت في الفترة العثمانية وبشكل خاص في القصور العثمانية في البلدة القديمة بمدينة نابلس كحالة دراسية، حيث أنّ أغلب المبني والقصور التي لا تزال قائمة وشاهدة على حضارة تلك المرحلة بنيت في الفترة العثمانية، وخلال هذه الفترة أنشئت المساجد والمساكن الخاصة والمدارس والخانات وغيرها، ومعظمها تحتوي على زخارف معمارية مميزة تتعدّى أشكالها، حيث يعتبر التطرق إلى هذا الموضوع خطوة مميزة لتحليل أنماط وأشكال وأساليب الزخارف الفنية والعمل على توثيق تلك الزخارف حيث لا تزال الحاجة ماسة لتوفير مراجع في هذا التخصص.

وتتناول هذه الدراسة القصور العثمانية الموجودة في البلدة القديمة لمدينة نابلس، وتركز على ثلاثة قصور، حيث تناولت الدراسة الزخارف الموجودة في تلك القصور تحديداً من أجل القيام بعملية التوثيق والتحليل لها.

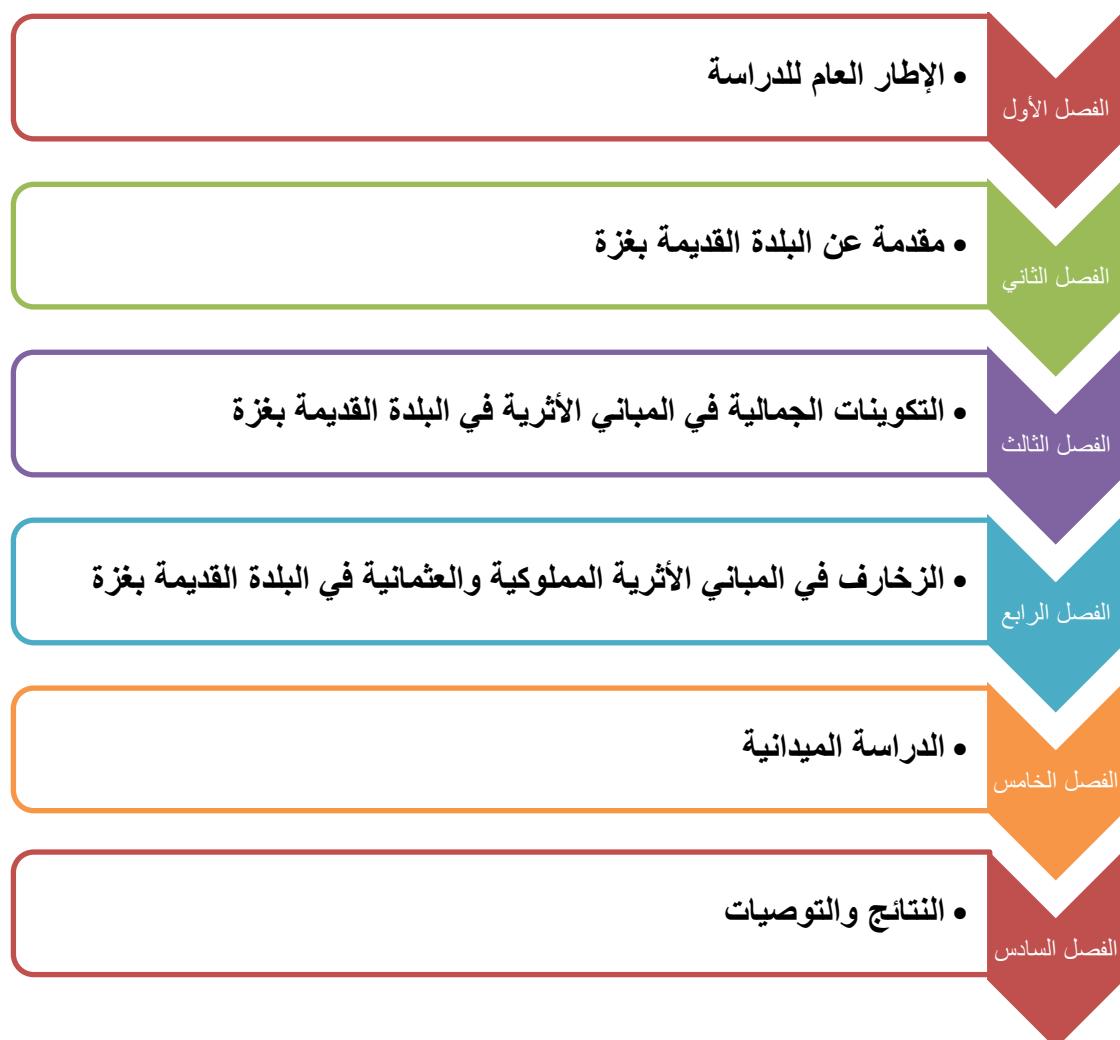
#### ▪ جمالية الزخرفة العربية

عفيف، البهنسى، 1999م.

تناول هذا الكتاب عناصر الزخرفة العربية في بلاد الشام، وذلك من خلال البيت الشامي بزخارفه الداخلية الحجرية والخزفية الملونة والخشبية، وذلك لإظهار أشكال الفن الذي يتعامل به الناس جميعاً، ويعبر عن ذوقهم ومفهومهم للجمال والفن، وليس الاقتصار على التعريف بأشكال الزخرفة التي تعبّر عن عظمة السلطان وفخامة مقامه ومجلسه، وإظهار إبداع الحرفيين الذين تركوا هذا التراث الضخم. ويشمل الكتاب مجموعة من الصور المأخوذة من منشآت عربية دليلاً على مدى تغفل فن الزخرفة في حياة الناس ومدى قدرة الفنان الحرفى على الإبداع.

أما الدراسات الأخرى فقد كانت عامة جداً حول الزخارف بشكل عام.

## ٩:١ هيكلية البحث:



## **الفصل الثاني: مقدمة عن البلدة القديمة بغزة**

- 1:2 تمهيد
- 2:2 نبذة تاريخية عن البلدة القديمة بغزة
- 3:2 التطور التاريخي للبلدة القديمة بغزة عبر العصور
- 4:2 البلدة قديمة بغزة حدودها وبواباتها
- 5:2 أحياء البلدة قديمة بغزة
- 6:2 المباني الأثرية المملوكية والعثمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة وتصنيفها
- 7:2 أنواع المباني الأثرية المملوكية والعثمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة

## 1: تمهيد:

للمدينة غزة قصة تربطها بكل عصر، وبكل حضارة من الحضارات، فقد كانت غزة وما زالت منطقة جذب على مر التاريخ، وتتازعت عليها واحتلتها معظم القوى التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط، فغزة هي من أوائل المدن الفلسطينية التي دخلت السجلات التاريخية، والنصوص المصرية القديمة تذكرها كمدينة رئيسية منذ أواسط العصر البرونزي.

سيتناول هذا الفصل البلدة القديمة بغزة التي تسمى بالعنيقة نظراً لقدمها وعراقتها على مر التاريخ، ويهدف الفصل إلى إبراز تلك القيمة والأهمية التاريخية والحضارية الكبيرة للبلدة القديمة بغزة وما تحتويها من تراث معماري ثقافي غني جداً، حيث سيتم خلال هذا الفصل عرض نبذة تاريخية حول المدينة تشمل أهميتها وموقعها وتسميتها، وتوضيح التطور والفترات التاريخية المختلفة التي مررت عليها وتأثرت بها، وسيتم أيضاً شرح الأحياء التي تكونت منها البلدة القديمة والمداخل القديمة التي كان يحتويها سور القديم للبلدة، كذلك سيتم خلال هذا الفصل تسلیط الضوء على المباني الأثرية التي ما زالت قائمة في البلدة القديمة أعدادها وتصنيفاتها المختلفة التي توضح الواقع الحالي للمباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة.

## 2: نبذة تاريخية عن البلدة القديمة بغزة:

تعد البلدة القديمة بغزة من أكبر وأهم المدن الفلسطينية على مر العصور التاريخية، واكتسبت أهميتها من وقوعها على الطريق التجاري الساحلي القديم الذي يربط مصر بفلسطين وسوريا وبلاد ما بين النهرين، والذي أطلق عليه الفراعنة (طريق حورس)، وهو الطريق المذكور في العهد القديم باسم الطريق إلى الفلسطينيين، وفي العهد اليوناني والروماني عرف الطريق باسم طريق البحر (فيما مارس الطريق<sup>1</sup>، أي الطريق البحري).

### ■ أولاً: التسمية:

لقد تبدل اسم البلدة القديمة بتبدل الأمم التي صارت لها، ففي العصر الكنعاني أطلقوا عليها (هزاني) والمصريون (غازاتو) و(غاداتو) والآشوريون (عزاتي)، أما العرب فقد سموها غزة هاشم نسبة إلى جد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، الذي يقال أنه مات ودفن فيها خلال إحدى رحلاته

<sup>1</sup> المبيض، سليم عرفات، "البنيات الأثرية والإسلامية في غزة وقطاعها"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م.

التجارية لبلاد الشام، واحتفظت باسمها العربي الذي تحمله حتى هذا التاريخ تأكيداً لعروبتها وأصالتها.<sup>1</sup>

#### ▪ ثانياً: الموقع:

أثير كثير من الجدل حول موضع ونشأة مدينة غزة منذ عصور ما قبل الميلاد، هل أنشأت أول ما أنشأت في منطقة تل العجول الواقعة على التلة الشمالية القريبة من وادي غزة، أم أنها كانت تقع منذ أن شيدت لبناتها الأولى في موضعها الحالي.<sup>2</sup>

والرأي الأرجح أن تل العجول هو موقع أول نشوء لمدينة غزة والذي يعود إلى الألف الثالثة قبل الميلاد، فقد شيد أهالي غزة القدماء أول قرى لهم على أراضي الرعي التابعة للوادي، وعاش السكان على زراعة الحبوب والصيد البري وصيد السمك، كما دلت عليه المخلفات الأثرية المكتشفة هناك والمعروضة حتى اليوم في متحف روكتلر (المتحف الفلسطيني سابقاً) في القدس - انظر شكل(2:1). كذلك وجد أثناء التنقيبات الأثرية في الأعوام (1931-1934م) التي قام بها الضابط في الجيش الملكي فلندرزيرتي (Filinders Peterie) أساساً وبقايا مبني وسور.<sup>3</sup>



شكل(2:1): بعض المخلفات الأثرية الخزفية والفارسية المكتشفة في تل العجول

المصدر: <http://www.fischer.praktikertjanst.se/default.asp?id=3111>

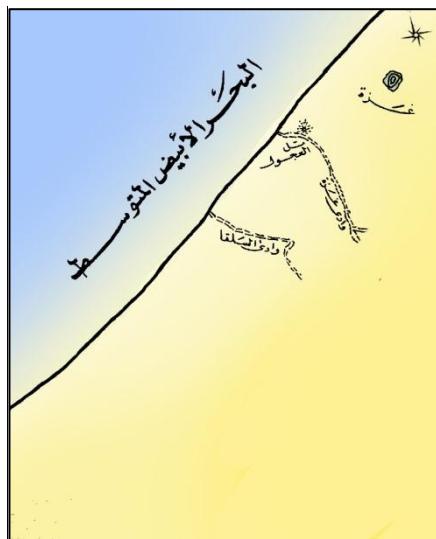
أما الموقع الحالي للبلدة القديمة فهو على تلة مساحتها كيلومتر مربع، تبعد عن البحر 3.5 كيلومتراً، متمنياً مع الأسلوب القديم في اختيار التلال مراكز للاستيطان لاستيفاء ضوابط الأمن وتوفير أقصى درجات الحماية، وترتفع هذه التلة حوالي 48 متر عن مستوى سطح البحر ، من هنا

<sup>1</sup> رشيد، هارون، "قصة مدينة غزة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

<sup>2</sup> المبيض ، سليم،"غزة وقطاعها – دراسة في خلود المكان وحضاره السكان"، الهيئة العامة للكتاب – القاهرة 1987م

<sup>3</sup> مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، "مدن تروي تاريخها- نابلس، الخليل، غزة"، الطبعة الأولى 2007م.

أطلق عليها سكانها ومنذ زمن بعيد وحتى اليوم (فوق المدينة) لأن الذاهب إليها لا بد له من الصعود على تلها ليصل للمدينة ذاتها، كما يبدو ذلك جلياً للناظر من جهاتها الأربع - انظر شكل (2:2).<sup>1</sup>



**شكل (2:2): موقع البلدة القديمة الحالي بالنسبة لتل العجول ووادي غزة**

المصدر: المبيض، سليم، "غزة وقطاعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان"، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م. (بتصريف)

وهذا الموقع كان يشمل جزءاً من حي الدرج وجزءاً من حي الزيتون، وقد ارتفع نتيجة أعمال الهدم وإعادة البناء على مر التاريخ الطويل، فأصبحت مدينة فوق مدينة تكون طبقات أثرية.<sup>2</sup>

### 3:2 التطور التاريخي للبلدة القديمة بغزة عبر العصور:

تطورت البلدة القديمة بغزة بتخطيطها وعمارتها على مدار الحقب التاريخية المتعددة التي مرت بها، مواكبة لما اختصت به كل هذه الفترات من عوامل ميزت كل منها عن الأخرى، حيث كانت محطاً لأطماع الغزاة الذين لم يكفهم الاستيلاء عليها، وإنما هدم معالمها وبناء مدينة فوق أخرى. وبمراجعة ما كتب في تاريخ المدينة وما بقى من معالم معمارية فيها، يمكن تحديد الفترات التي مرت بها البلدة القديمة بغزة كالتالي:

#### 3:2:1 فترة الكنعانيين Canaanite Period (3000ق.م\_1200ق.م):

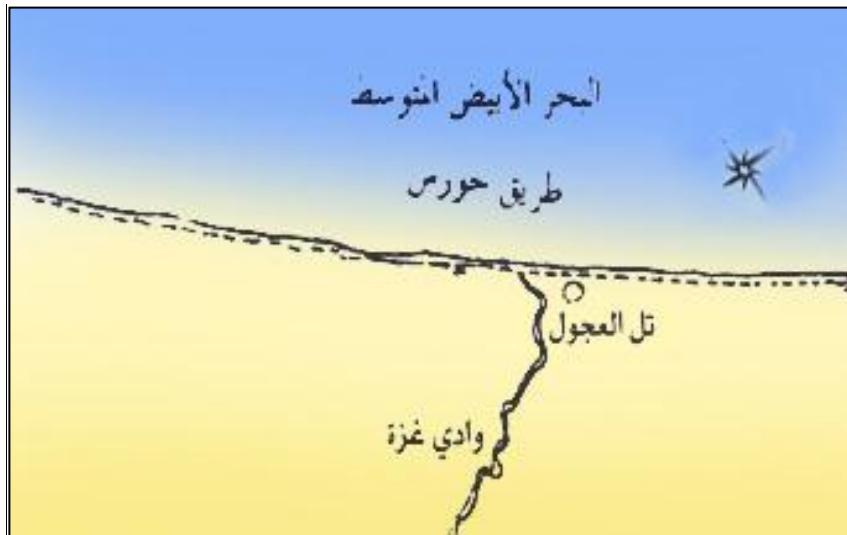
إن أول من سكن مدينة غزة هم الكنعانيون، وهم الذين أسسواها وحافظوا على وجودها وتركوا بصماتهم على تاريخها الطويل، والكنعانيين هم من العرب الأوائل الذين يرجعون بأنسابهم إلى

<sup>1</sup> المبيض، سليم، "غزة وقطاعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان"، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م.

<sup>2</sup> شراب، محمد، "غزة هاشم عروس الشام وشغر المرابطين"، الأهلية للنشر والتوزيع، 2007م.

العمالقة، وهجرة الكنعانيين من الموجات السامة التي اتخذت طريقها إلى البلاد حوالي سنة 3000ق.م. وكانوا يعبدون الأصنام، ومن أصنامهم (بعل) ومعناه الرب أو السيد، وهو الإله الذي اشتهر في غزة، واشتهر أيضاً الإله (هيليوس) إله الشمس.

احتل طريق حورس الساحلي في فترة الكنعانيين أهمية خاصة، وكانت بداية العمران على بعد كيلو مترات قليلة من الشاطئ وموازية له لاستغلال للمظاهر الطبيعية في وادي غزة - أنظر شكل(3:2).



شكل(3:2): طريق حورس وبداية العمران بالقرب من وادي غزة

المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم 1996-2016م. (بتصرف)

كان الكنعانيون بناة مدن وكانوا ماهرين في فن البناء وقطع الأحجار الضخمة، وتدل بقايا البيوت التي عثر عليها المنقبون بأن منازل الكنعانيين كانت مربعة صغيرة يلحق بعضها بعضاً وهي غير منتظمة وتألف من طابق واحد، فمنازل الفقراء كانت بسيطة وتقام خارج سور البلدة وتبني عادة من حجارة غير منحوتة وأما منازل الملك والأغنياء فقد كانت تبني داخل السور من حجارة منحوتة وبها باحة في وسطها، وحولها الغرف التي يتراوح عددها بين أربع وست غرف والمدخل في صدر الباحة التي كثيراً ما كانت مبلطة وأحياناً في وسطها بئر وبعض البيوت مزودة بمخزن للقمح، وأما النوافذ فعلى الغالب تطل على الباحة وبعضها كان يفتح على الطريق وكان السطح محاطاً بحائط لمنع سقوط الذين يمشون عليه.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> محسن، عبد الكريم حسن، رسالة ماجستير بعنوان "الطابع المعماري والمعماري لمدينة غزة"، جامعة الأزهر بالقاهرة، 2000م.

## 2:3:2 فترة المصريين الفراعنة:

من الطبيعي أن يكون للفراعنة مع غزة شأن كبير، ذلك لأنها بوابة مصر وحلقة الاتصال بينها وبين الشام، كذلك وصفها الفراعنة بأنها (العاصمة المصرية في أرض كنعان). فقد استوطنها المصريون عبر الأحقياب وتركوا لهجات وعادات وتقاليد، وقد عبر غزة العديد من ملوك مصر وفراعنتها، إما لفتحها أو للانطلاق منها لفتح الشام وببلاد ما بين النهرين، فما ملك من ملوك مصر فكر في غزو سوريا إلا وذكر غزة أو (غازاتو) كما كانوا يسمونها في مصر ويحتذها ويتخذها قاعدة لهجومه.

وقد كانت غزة آنذاك محاطة بأسوار حصينة عالية وكانت أسوارها هذه مبنية بالأجر على الطريقة المألوفة في مصر، كذلك تم اكتشاف العديد من الآثار الفرعونية بالمدينة وما حولها، في منطقة تل العجول التي عثر في حفائرها سنة 1973م على العديد من الأكوان الفخارية والأقران والعقود الذهبية والتماثيل العاجية والرخامية والأواني والأدوات المصنوعة من النحاس والرخام -

أنظر شكل (2:4).



شكل(2:4): بعض الآثار الفرعونية المكتشفة في مدينة غزة وما حولها

المصدر: المبيض، سليم، "البنيات الأثرية والإسلامية في غزة وقطاعها"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م.

## 3:3:2 فترة الهاكسوس:

استوطن الهاكسوس (أو الملوك الرعاة) غزة التي نقام على تل العجول قبل غزوهم لمصر، ثم رجعوا إليها بعد أن غلبو على أمرهم وخرجوا من مصر فهبط بعضهم في غزة. تمنت غزة في عهد الهاكسوس بمنزلة متقدمة وكانت السفن ترسو على شاطئها، وعندما انسحب البحر تكونت في

<sup>1</sup> المبيض، سليم، "البنيات الأثرية والإسلامية في غزة وقطاعها"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996م.

تلك البقعة مستنقعات نمت فيها جراثيم الملاريا والأمراض الأخرى ففتك بالغزيين فتكاً ذريعاً، فاضطروا إلى مغادرة ذلك المكان ونحوه إلى المكان الذي تقام عليه غزة حالياً.

كان الهكسوس أول من أدخل الخيل والعربات إلى فلسطين، وكانت غزة في عهدهم عامرة وحولها سور عرضه مترين ونصف وارتفاعه حوالي خمسة أمتار، وكان هذا السور متيناً ليقاوم الأمطار والعواصف الشديدة. كما عثر أيضاً على نفق طوله 16 متراً يبتدئ عند باب المدينة وينتهي في الخلاء، ويظهر أنه حفر خصيصاً ليتمكن السكان من الفرار إذا ما ألمت بهم كارثة أو حصار، كذلك كان يوجد قصر فيه غرفة حمام رحبة ومجاري مياه، وأسرة نوم مصنوعة من الخشب وبإتقان على مستوى راق. كذلك تم العثور على حلزونية أساور وخواتم وكنوز ثمينة في قبور الهكسوس دلت على درجة قصوى من الترف والثروة البازخة، إضافة إلى الأواني الفخارية والنحاس قبور كثيرة فيها عظام بشريّة.<sup>1</sup>

#### 4:3:2 غزة الفلسطينية:

إن أقدم الأسماء التي أطلقت على فلسطين هي أرض كنعان، وفي أواخر القرن الثاني عشر وأول القرن الحادي عشر قبل الميلاد، وبعد أن حل التدهور في جسم الدول الفرعونيةأخذت شعوب بحرية لعلها جاءت من غرب آسيا الصغرى ومن العالم الإيجي، أو حتى من بعض الجزر الإيطالية، تهاجم السواحل السورية اللبنانية الفلسطينية وتستقر فيها، وكان هذا الشعب الذي سمي (بلست) قد استقر في الجزء الجنوبي من ساحل فلسطين واشتهروا بالتجارة البرية والبحرية، ونبغوا في فنون الحرب، وكانت لهم ديانة خاصة بهم وهيأكل عظيمة أكبرها (داجون) الذي كانوا يقيمون له الاحتفالات والطقوس. وقد حارب الفلسطينيون الغزاة بني إسرائيل طويلاً وكان بينهم خدام دائم، ومنعوهم من السيطرة على المدن الفلسطينية، لهذا نجد الإسرائييليين في أسفارهم يكرسون عبارات اللعن والشتم والخراب على الفلسطينيين، ويخصون غزة بالكثير من لعنتهم ودعواتهم لها بالخراب والأهلها بالشتات والأمراض.

اندمج الفلسطينيون مع أهل البلاد وانصهروا في سكانهم العرب الكنعانيين، وتأثروا بهم لدرجة لم يعد بالإمكان تمييزهم فأصبحوا شعباً واحداً يسكن الوطن الذي منحوه اسمهم.

---

<sup>1</sup> رشيد، هارون، "قصة مدينة غزة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

## 5:3:2 فترة الأشوريين (734ق.م - 603ق.م):

استولى الأشوريون على غزة في عهد ملکهم (تيغلات بلازار) الأول، وكان الأشوريون يسمونها آنذاك (عزاتي)، وقد فرضوا على أهلها الجزية، مما أثار حفيظتهم فدفعهم إلى التحالف مع مصر ضد الأشوريين، فعاد إليها فرعون مصر ثم جاءها القائد الأشوري (سرجون) بجيشه الجرار فأخضعها وأسر ملکها (حانون) عام 720ق.م، لأنه طلب حماية الفراعنة. وسرجون هو الذي نقل أصنام غزة، ووطد سلطة الأشوريين فيها، فأخذت تدفع الجزية بانتظام واستمرار إلى آشور. وظلت كذلك حتى عام 609 ق.م حين جاء إليها نبوخذ نصر وأعادها إلى حظيرة المملكة المصرية بقوة السلاح.

## 6:3:2 فترة البابليين (603ق.م - 538ق.م):

وقدت غزة تحت حكم البابليين عام 603 ق.م، وأراد (نبوخذ نصر) أن يوطد أركان حكمه في فلسطين فلم يجد وسيلة غير سبي اليهود الذين كانوا يشكلون أقلية مشاغبة، فسباهم إلى العراق ثم هبط إلى غزة عام 568 ق.م، وأخذ يستعد لمحاجمة مصر ولكنه مات قبل ذلك. كانت فلسطين في العصر البابلي تتتمتع باستقلال داخلي ولم تكن مستعمرة بابلية فقد كانت تدفع ما عليها من ضرائب لبابل، وتدير أمورها بنفسها وقد كانت غزة في عهد السيطرة البابلية مدينة كبيرة، غير أنها لم تلعب دوراً كبيراً في السياسة الدولية.

## 7:3:2 فترة الفرس (538ق.م - 332ق.م):

تمكن الفرس من الاستيلاء على غزة عام 538 ق.م في عهد ملکهم فنبیز، حيث قاوم الغزيون الفرس وتصدوا لهم ولم يرضخوا لسلطانهم ولكنهم مع الزمن ائتلوا مع الفرس وتعاونوا معهم في مواجهة الغزو الخارجي.<sup>1</sup>

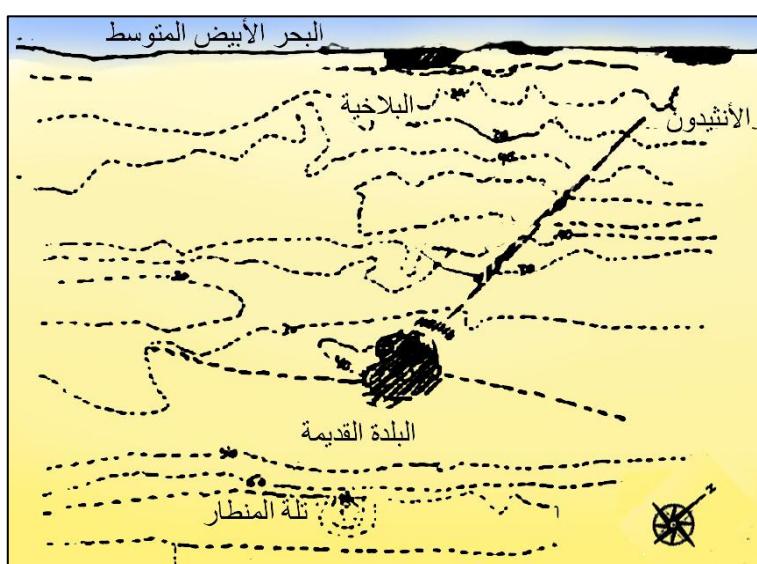
واصل العرب ارتيادهم لغزة في عهد الفرس، كما كانوا يفعلون ذلك من قبل متابرين على رحلة الصيف التي اعتادوا عليها عبر السنين، وظلت في نظرهم المركز الهام الذي يربط جزيرة العرب ببلاد الشام وشواطئ البحر الأبيض المتوسط. عمد الفرس إلى تقوية حاميهم في غزة فبنوا قشلاقاً هاماً، وزودوه بالجند والعتاد وذلك لخطورة موقع المدينة، التي كانت عرضة للغزو وطماع الطامعين.

<sup>1</sup> رشيد، هارون، "قصة مدينة غزة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

## 8:3:2 الفترة اليونانية Greek period (332ق.م - 365ق.م):

كانت غزة لا تزال تحت سلطان الفرس عندما توجه الاسكندر المقدوني لمحاجتها ولما استعصت عليه حاصرها حصاراً شديداً لمدة شهرين، حيث كانت محاطة بسور مرتفع لم تؤثر فيه منجنيقات الاسكندر، لذا عمد إلى اختيار نقطة ضعيفة في السور فأقام برجاً كبيراً أعلى من السور ووضع عليه آلات الحصار، وأخذ يرمي المدينة بالمنجنيقات، ولكن الغزبيين دافعوا عن مدinetهم ببسالة ولم ييأسوا وضيقوا الخناق على المقدونيين وأصابوا الاسكندر المقدوني وجروحه في كتفه، مما دفعه إلى الانسحاب من غزة، وأخذ يستعد للجولة الثانية فأحضر عدداً من آلات الحرب وأتم البرج الذي أقامه حول المدينة، وبدأ الهجوم على غزة، فتم هدم جانب من السور ودخل المدينة وفتح بأهلها وكان جلهم من العرب وقتل منهم عدداً كبيراً. بهر الاسكندر بما غنمته منها إذ وجد فيها كنوز عظيمة فيها الحل والمجوهرات لا تقدر بثمن كما وجد كميات هائلة من الطيب واللبان والمرو والبخور وقد غنمها جميعها، وأدرك قيمة غزة الحربية والتجارية بعد فتحها، فاهتم بها كثيراً، فأمر بإعادة إعمارها وبناء بيوتها التي هدمتها الحرب ومحاوله إعادة إعادتها إلى سالف عزها واستدعى عدد من اليونانيين لسكنوها وسعى لتشجيعهم على الاختلاط بأهلها.

وفي عهد اليونانيين ظلت غزة مدينة مستقلة يحيط بها سور له ثمانية بوابات رئيسية كل منها يسمى بالموقع أو المدينة التي يتوجه إليها. وأنشئ في هذه الفترة شمال غرب المدينة ميناء الأنتيدون، حيث دلت الحفريات بأن هناك علامات لتجمع حضري صغير في هذه المنطقة- انظر شكل (5:2).



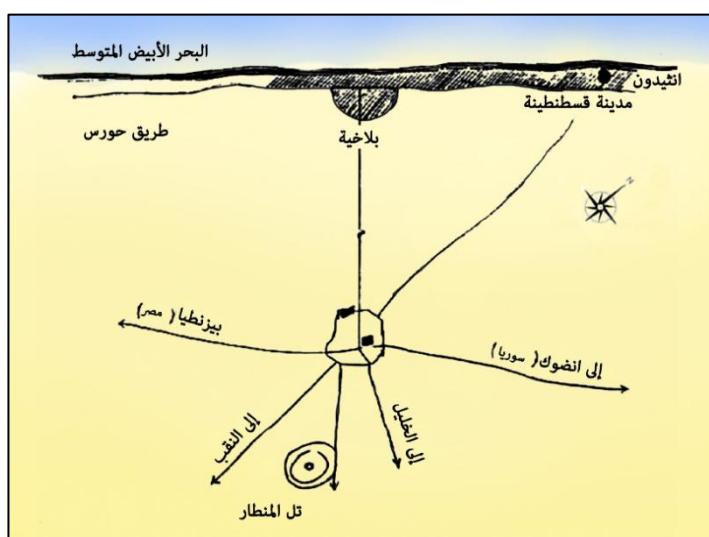
شكل (5:2): غزة في العصر اليوناني القديم

المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم 1996-2016م. (يتصرف)

## ٩:٣:٢ فترة الرومان (Roman and Byzantine period) (ق.م-637 ق.م):

وقفت غزة موقفاً صلباً في وجه اسكندر بابنوس الروماني الذي هاجمها ولم يستطع فتحها إلا بعد عام كامل من القتال والحصار والهجمات المتواصلة، لذا قام اسكندر بابنوس بتدمير المدينة وتخريبها انتقاماً لما واجهته به من مقاومة وصمود، ولكن الرومان أعادوا بناءها وتعميرها، ومنحوها إدارة مستقلة في عهد يوليوس قيصر، وازدهرت فيها التجارة والعلوم والعمارة وكانت عبادة الأوثان منتشرة فيها، كما كانت فلسفة أفلاطون منتشرة في مدارسها، وساد الرومان نفوذاً فيها وأقاموا فيها مصانع لسك هذه النقود.<sup>١</sup>

نشأت بلدة بحرية غرب مدينة غزة في المنطقة التي تدعى حالياً (البلاخية) حيث كانت بالأغلب قرية للصيادين، كما دلت الحفريات على وجود تجمع عمراني بين هذه المنطقة البحرية وبين منطقة الأنثيدون القديمة - انظر شكل (٦:٢).



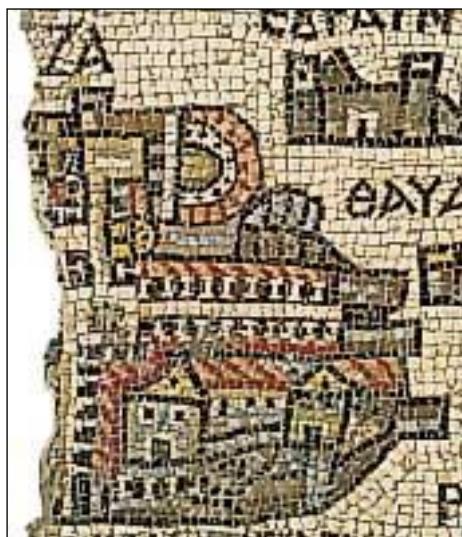
شكل (٦:٢): غزة في ظل الرومان

المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم ٢٠١٦-١٩٩٦م. (بتصرف)

كان المركز التجاري والمعبد الرئيسي يقعان في مركز المدينة، وقد ظهرت في أحد أراضي الفسيفساء من العصر البيزنطي محوريين مسقوفين في المركز وميدان رئيسي في الوسط، وكذلك كان هناك مدرج روماني وحمامات ومباني عامة وبعض المنشآت الرومانية الأخرى، كما تظهر على أرضية الفسيفساء التي تم اكتشافها في مأدبا بالأردن، والتي تعتبر أقدم خارطة للمدينة وسورها

<sup>١</sup> رشيد، هارون، "قصة مدينة غزة"، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

والشارع الرئيسي المحاط بالأعمدة والمسرح الروماني البيزنطي والكنيسة الرئيسية والميدان الرئيسي والبيوت بأكثر من ارتفاع - انظر شكل (7:2).



شكل(7:2): غزة في خريطة مادبا بالأردن

المصدر: <http://198.62.75.1/www1/ofm/mad/discussion/123discuss.html>

ظللت الوثنية بطقوسها وعبادتها حتى أواخر القرن الرابع الميلادي. وقويت إلى حد ما شوكة المسيحية في غزة في عهد الأسقف (برفيريوس) الذي هدم معابد الوثنيين في غزة، وبنى كنيسة (أفدووكسية) التي نذرتها الامبرطورة أفدووكسية وفقاً للخارطة التي أرسلتها، كما أرسلت اثنين وأربعين عموداً من الأعمدة الثمينة، وبلاطاً من الرخام لاستعمالها في بناء الكنيسة، وقد بنيت في المكان الذي كان فيه معبد (مارنا) الوثني، ورفصت ساحتها بالحجارة التي أخذت من المعبد، وقد استغرق بناء الكنيسة خمس سنوات تحت إشراف المهندس الإنطاكى الأصل روفينوس.

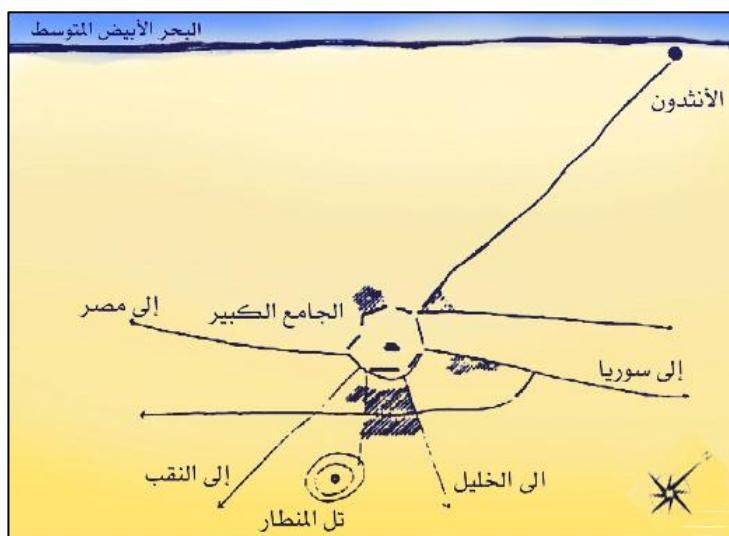
اشتهر في غزة عام 536م الأسقف (مارقيانوس) الذي كان أخوه والياً على المدينة، فشيد عدد كبير من الأبنية الجميلة، ولقد كان من أسباب نجاحه أنه غزي الأصل ينتمي إلى أسرة كبيرة، وأنه درس في المدارس دراسة عالية، وقد أعاد بناء سور غزة وأضاف إليه بعض الأبراج وأنشأ عدة كنائس فيها.

عاش المسيحيون في غزة بعد الفتح الإسلامي كما في سائر المدن الفلسطينية بأمان واطمئنان، وقد ضربت غزة أروع المثل في روح التالف بين أبنائها غير جميع العصور.

## 10:3:2 غزة في فترة الإسلام المبكرة 638-1100م)

ظللت غزة وعبر قرون طويلة متلاحة على اتصال بالعرب في شبه الجزيرة العربية، وكانت القوافل تسير بين الشام واليمن في رحلتي الشتاء والصيف، وقد توفي جد الرسول هاشم بن عبد مناف في الطريق وهو عائد بتجارته من الشام إلى الحجاز ودفن في غزة. قرر أبو بكر الصديق فتح الشام ومقاتلة الروم، فجهز أربع جيوش وسيرهم إلى الشمال بعد أن عين لكل واحد منهم جهته، فقد سلم أبو بكر فلسطين لعمر بن العاص في سبعة آلاف جند. وحقق العرب انتصارهم في معركة (دائن - الدميثة) فمكنتهم ذلك من دخول غزة يوم الجمعة الواقع 4 شباط من عام 634 م، وبهذا الفتح كانت غزة أول بلد دخله العرب في فتوحهم لفلسطين.

ومن التغيرات الهاامة في هيكل المدينة في هذا العصر اختفاء الميناء من المدينة حيث كانت الوسيلة المتبعة في النقل آنذاك القوافل وليس السفن - انظر شكل(8:2).



شكل(2): غزة في الفترة الإسلامية المبكرة

المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم 2016-1996م. (بتصريح)

## 11:3:2 غزة والحروب الصليبية Crusader period 1100-1250م)

تقدّم الصليبيون عام 1100م إلى غزة واحتلوها بقيادة (جودفري)، ولم يحاول الصليبيون أن يرجعوا لغزة أهميتها التجارية السابقة، ولم يعتنوا بها من الناحية العسكرية ولم يجعلوها مركزاً حربياً رغم أنها كانت يومئذ مسورة وذات موقع استراتيجي، بل فضلوا عليها الداروم وهي دير البلح حالياً وجعلوها مخراً أمامياً في اتجاه مصر.

ولما أخذ بلدوين الثالث ملك القدس الصليبي في عام 1149م يمهد لغزو عسقلان بدأ بإعادة تحسين غزة فهدم أسوارها القديمة وبنى لها سور جديد كما شيد بها قلعة قوية. وبعد معركة حطين عام 1187م وبقيادة صلاح الدين الأيوبي عادت غزة لأصحابها المسلمين، وفي سنة 1258م حدثت النكبة العظيمة وسقوط بغداد في يد القائد المغولي الشهير هولاكو، واستمر المغول في زحفهم حتى بلغت جيوشهم غزة والخليل، وقتلوا الرجال وسبوا النساء واستاقوا الماشي والاغنام وخرقوا القرى ونهبوا كما وقع تحت أيديهم من أموال ومتاع.

قام قطر بإرسال جيش عظيم بقيادة الأمير ركن الدين بيبرس قاصداً غزة واستردادها من أيدي المغول ومطاردتهم إلى أن ظفروا بهم في معركة عين جالوت عام 1260م، وأصبحت غزة تحت حكم المماليك.

### 12:3:2 غزة في عهد المماليك Mameluk period (1250-1517م):

كانت غزة في العهد المملوكي محطة يمر منها سلاطين المماليك حينما كانوا يريدون الهجوم على أعدائهم الصليبيين أو المغول أو المتربدين من الأمراء، أو العودة إلى مصر من الشام، كما كانت مركزاً لهؤلاء السلاطين حينما كانوا يريدون التوجه لزيارة بيت المقدس والحجاز.

وازدهر العمران بمدينة غزة، وكان الاهتمام بإقامة المنشآت الدينية كالمساجد، والزوايا والمدارس والتکايا والبیمارستانات، بالإضافة للحمامات والأسبلة، وعجت بالمرافق الاقتصادية كالخانات والقیساریات والوكالات والأسواق، حتى قال فيها ابن بطوطة<sup>(\*)</sup> في القرن الرابع عشر الميلادي (غزة متsuma al-aqtaar، kathira al-Umara، Hasna al-aswaq)، وذكرها القلقشندي<sup>(\*\*)</sup> بقوله (غزة مدينة من جند فلسطين ذات جوامع ومدارس وزوايا وبیمارستانات وأسواق).

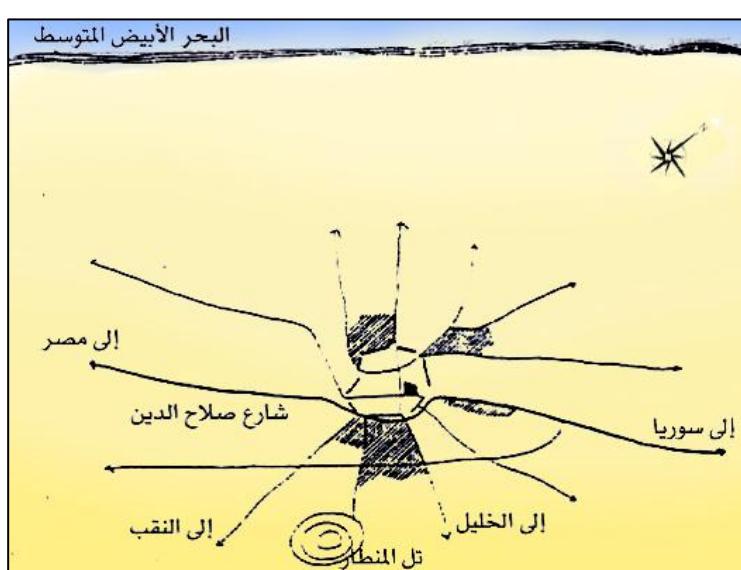
هكذا بلغت غزة أوج مجدها في الحقبة المملوكية، تبؤت معها مركز العاصمة الفلسطينية لقرون عدة عندما كانت القدس مدينة تعتمد على دمشق أو على غزة نفسها، وهذا ما يوضحه غزاره ما يعثر بها من نقود إسلامية ورومانية وبيزنطية قديمة.

<sup>(\*)</sup> محمد بن عبد الله بن محمد الطنجي عرف بابن بطوط، وهو رحالة ومؤرخ وقاضي وفقه عربى مغربى.

<sup>(\*\*)</sup> أبو العباس شهاب الدين أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي، مؤرخ ومؤلف عربى.

ويمكن استنتاج الملامح العمرانية لمدينة غزة في العهد المملوكي على النحو التالي:

- ظهور أول امتداد عمراني خارج السور ويتصل بالمدينة مباشرة مثل حي الشجاعية نحو الشرق والتجمع السكني ومسجد الشيخ زكريا في الغرب وفي حي الزيتون جنوباً.
- اتخاذ الامتداد العمراني النظام المركزي باتجاه مناطق الجذب والشوارع ضيقة ومنحنية ومتعرجة.
- الرخاء الاقتصادي والتزايد السكاني أثر على النهضة العمرانية ظهرت منشآت مثل الحمامات العامة والخانات والقصور والمباني الإدارية والمدارس والزوايا والبيمارستانات.<sup>1</sup>
- أنظر شكل (9:2).



شكل(9:2): غزة في الفترة الصليبية والمملوكية

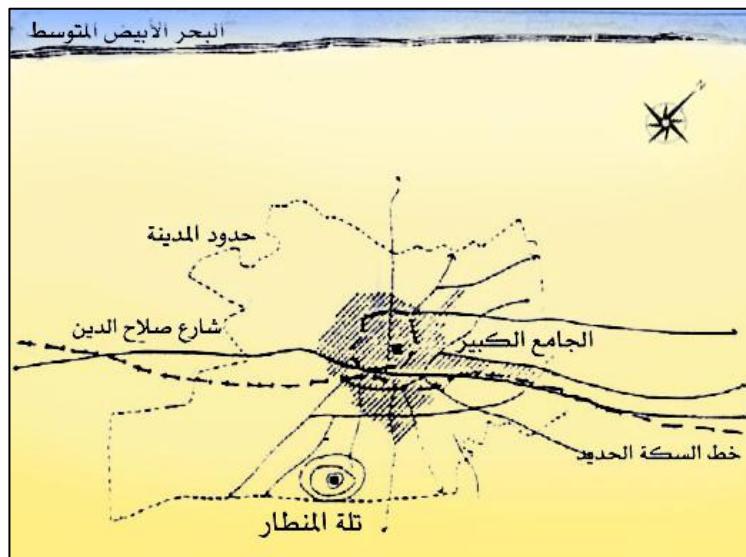
المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم 1996-2016م. (بتصرف)

### 13:3:2 غزة في عهد العثمانيين Ottoman period (1517-1916م)

في عام 1516م استولى الأتراك العثمانيون على مدينة غزة، فأقاموا فيها المساجد والزوايا والأسوق، وبنوا بداخلها القصور في القرون الأولى من سيطرتهم وهم في أوج قوتهم، ومازال العديد منها ماثلاً حتى اليوم. تأثرت العمارة العثمانية بالعمارة البيزنطية ولكنها كانت أكثر سحرًا وثراءً، فقد استخدم الحجر الكلسي بكثرة والرخام البيزنطي الذي استخدم في الأعمدة والزخارف، وبرعوا في استخدام البلاط الملون في التزين.

<sup>1</sup> محسن، عبد الكريم حسن، رسالة ماجستير بعنوان "الطابع المعماري والعمراني لمدينة غزة"، جامعة الأزهر بالقاهرة، 2000م.

كان من آخر آثارهم العمرانية في البلدة القديمة بغزة بناء محطة قديمة وسط المدينة للبرق والبريد في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أطلق عليها (البوسطة) وما زال شارع البوسطة من أهم شوارع المدينة بعد اندثارها في أوائل السبعينيات في هذا القرن - انظر شكل (10:2).



شكل(10:2): غزة في العهد العثماني

المصدر: بلدية غزة، المخطط التفصيلي للبلدة القديمة غزة هاشم 2016-1996م. (بتصريح)

وفي عام 1799م غزاها نابليون بونابرت وهو في طريقه لمدينة عكا، فقام بهدم وحرق العديد من مساجدها وقلعتها خاصة عند عودته مهزوماً، ثم عادت بعدها للسيطرة العثمانية.

وبعد الفترة الواقعة بين عامي 1916-1917م قامت في ضواحي مدينة غزة الجنوبية والشرقية ثلاث معارك ضارية بين جنود الحلفاء بقيادة البريطانيين وبين الأتراك الذين دافعوا عن المدينة دفاعاً مستميتاً وببسالة قتل على أثره أكثر من خمسة آلاف جندي من جنود الحلفاء، قبروا جميعاً في (مقبرة الحرب الأولى) ويطلق عليها أهالي غزة (مقبرة الإنجليز) في شمال غزة، ومقدمة أخرى في دير البلح.

وعلى أثر ذلك دمر أسطول الحلفاء معظم مدينة غزة بأسلوب بريري لم ينج منها جامع أو سوق، وعلى الرغم من مساعدة بعض العرب لهم إلا أن بريطانيا خانتهم بإصدارها وعد بلفور سنة 1917م، حيث تدهورت في تلك الفترة أوضاع المدينة في ظل الانتداب البريطاني الأسود بأقصى أنواع التسيب الإداري والضنك الاقتصادي.

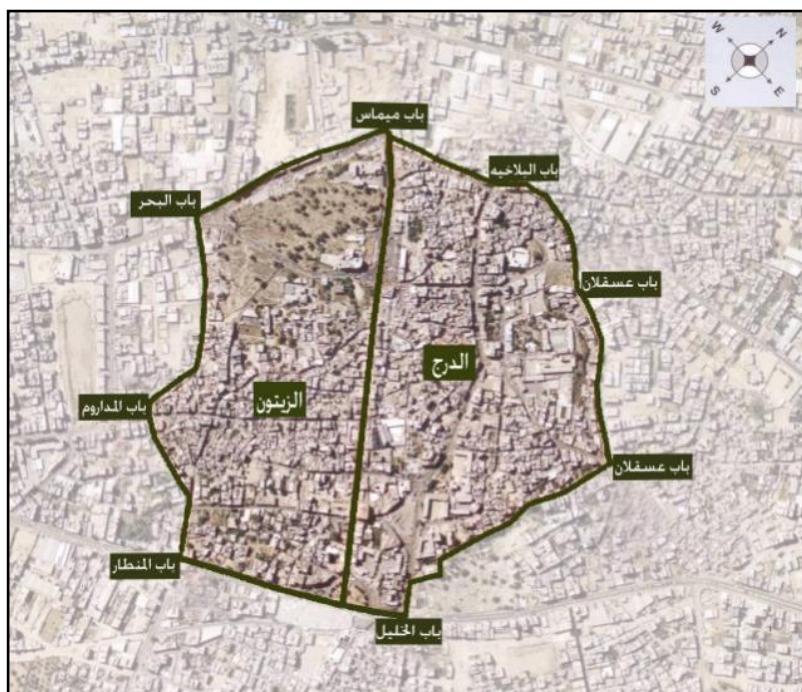
ومن ذلك يمكن استنتاج الملامح العمرانية لمدينة غزة في العهد العثماني على النحو التالي:

- حل محل السور سلسلة من المتأرس والاستحكامات الترابية.
- لم يطرأ تطور عمراني جوهري كبير على المدينة.

- الامتداد العمراني لحدود المدينة لتصبح حتى بركة قمر شمالي في حي التفاح ومقبرة الدردرية في الشمال الشرقي وجامع الشمعة في حي الزيتون جنوباً ومقبرة أبو الكاس بالشجاعية شرقاً وزيادة مساحة المدينة عما قبل الإسلام بمساحة 377 دونماً.
- تخل العمران الجديد بعض الأراضي الزراعية الخصبة والبساتين المحيطة.
- إقامة رصيف بحري لتطوير حركة المواصلات البحرية في موضع الميناء القديم.
- ظهور أول خط سكة حديد في المنطقة شرق المدينة يربط بين تركيا وجنوب إفريقيا.
- تأسيس شارع عمر المختار والذي يعتبر أهم شارع مدينة غزة الحالية.
- الشوارع الضيقة والمنحدنة والمترعة لتلاعيم الظروف البيئية وخلق مناخ مصغر.

## 4:2 البلدة القديمة بغزة حدودها وباباتها:

كان للبلدة القديمة بغزة سور شبه دائري ولها ثمانية أبواب والتي ظهرت موثقة بخريطة رسمت عام 1887م - انظر شكل(11:2)، والأبواب الثمانية هي كالتالي:



شكل(11:2): مخطط يوضح موقع بوابات سور البلدة القديمة بغزة

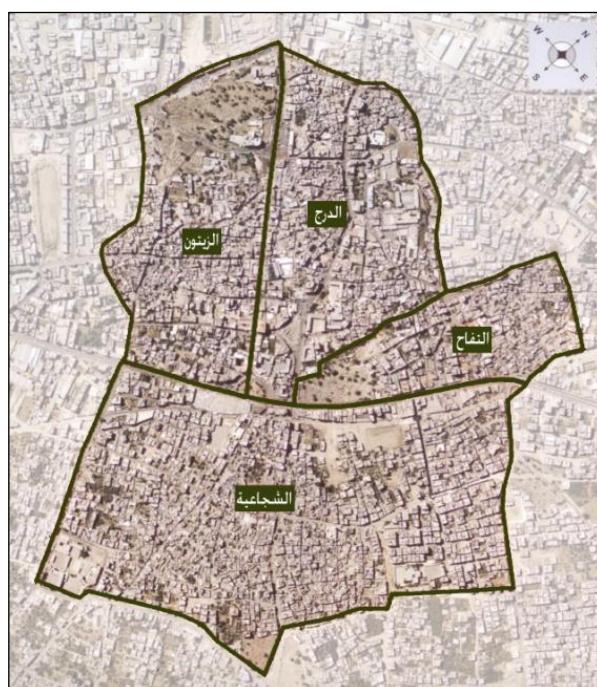
المصدر: المغني، نهاد، "التراث المعماري بمدينة غزة" (يتصرف)

- **باب البحر:** ويقع في الطرف الجنوبي الغربي بالقرب من عسقلة حالياً.
- **باب ميماس:** ويقع إلى الغرب من التلة وبالقرب من موقع بلدية غزة الحالي.
- **باب البلاخية:** والذي كان يقع بالقرب من مسجد الشيخ خالد الآن.

- أما جهة الشمال فقد كان لها بابان باسم واحد هو
- **باب عسقلان:** في جهة الشمال وسمى بذلك لوقوعه مقابل مدينة عسقلان يقع بالقرب من مسجد السيد هاشم حالياً.
  - **باب عسقلان:** وهو باب آخر يحمل نفس الاسم، ويقع عند سفح ساقية السدرة سابقاً بالقرب من مدرسة صلاح الدين.
  - **باب الخليل:** ويقع في جهة الشرق المواجه لمدينة الخليل بالقرب من مقام أبو العزم حالياً.
  - **باب المنطار:** بالقرب من الكمالية الآن.
  - **باب الداروم:** بمعنى الجنوب في اللغة العربية القديمة وأطلق عليه باب دير الروم لمواجهته لمنطقة دير البلح ثم سمي بباب الدروب وكان يقع بالقرب من مسجد الشمعة الحالي.<sup>1</sup>

## 5: أحياء البلدة القديمة بغزة:

اكتمل تشكيل الأحياء الحالية للبلدة القديمة بغزة عام 1525م مع بداية الحكم العثماني، حيث بلغ عدد السكان 5886 نسمة، وتكونت الأربعة أحياء التالية- أنظر شكل (12:2).



شكل (12:2): مخطط يوضح أحياء البلدة القديمة بغزة

المصدر: نهاد المغني، "تراث المعماري بمدينة غزة" (بتصريف)

<sup>1</sup> المبيض ، سليم، "غزة وقطاعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان"، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م.

- أولاً: حي الدرج (البرجيلية):** وهو أكبر وأقدم حي في البلدة القديمة، ويقع فوق تلة المدينة عند سفحها الغربي والى الشمال من شارع عمر المختار ويمتد غرباً حتى منطقة الفواخير حالياً. وعرف حي الدرج بأسواقه النشطة، ويضم عدداً من المباني الأثرية المعروفة كجامع السيد هاشم والجامع العمري ومقرة الغصين وقصر آل رضوان إضافة إلى مجموعة من البيوت السكنية المميزة.<sup>1</sup> وسمى كذلك لأنّه أعلى من الأراضي المجاورة له، والذاهب إليه يشعر أنه يرتقي سلماً أو يصعد درجاً.<sup>2</sup>
- ثانياً: حي الزيتون:** يعتبر حي الزيتون أيضاً من أقدم أحياء البلدة القديمة، ويقع إلى الجنوب من شارع عمر المختار. وسمى كذلك لشهرته بزراعة الزيتون التي كانت تغطي جزءاً الجنوبي، وبضم الحي عدداً من المباني الأثرية الهامة وأشهرها مسجد كاتب ولاية، وكنيسة القديس بيرفيروس، وحمام السمرة، ومدرسة البلدية، وبيوت سكنية متعددة.<sup>3</sup> وبفصل بين حي الزيتون وحي الدرج شارع فسيح أنشأه جمال باشا خلال الحرب العالمية الأولى وأعطاه اسمه، ولكن المجلس البلدي عام 1932م أعطاه اسم (عمر المختار).
- ثالثاً: حي الشجاعية:** سمي بذلك نسبة إلى الشهيد القائد شجاع الدين بن عثمان الكردي الذي توفي في أحد المعارك مع الصليبيين سنة 637هـ، ويقع هذا الحي الكبير خارج حدود التلة القديمة، ويتألف من حارتين:

  - **حارة التركمان:** وهي تقع جنوب شرق التلة القديمة، وسميت بذلك نسبة إلى بقايا القبائل التركمانية التي استوطنته في العهد الأيوبية والمملوكية.
  - **حارة الأكراد:** تقع شمال حارة التركمان والى الشمال الشرقي من التلة القديمة، ثم أطلق عليه أخيراً حي الجديدة أي الحداثة.
- رابعاً: حي التفاح:** والذي يقع إلى الشمال مباشرة من التلة القديمة، وسمى بذلك نسبة إلى أشجار التفاح التي كان يشتهر الحي بزراعتها، وكانوا يلفظونه في بعض الأحيان (حي

---

<sup>1</sup> المبيض، سليم، "غزة وقاطعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان"، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م.

<sup>2</sup> شراب، محمد، "غزة هاشم عروس الشام وثغر المرابطين"، الأهلية للنشر والتوزيع، 2007م.

<sup>3</sup> مؤسسه تامر للتعليم المجتمعي، "مدن تروي تاريخها - نابس، الخليل، غزة"، الطبعة الأولى 2007م.

التفين)، ومن أهم المباني الأثرية فيه جامع ابن مروان، ومزار الشيخ بشير، وجامع الأبيكي التي تم هدمه وبناء آخر جديد مكانه، ويتألف الحي من حارتين:

- حكر التفاح: للدلالة على أن الأرض كانت موقوفة وتزرع بالتفاح.

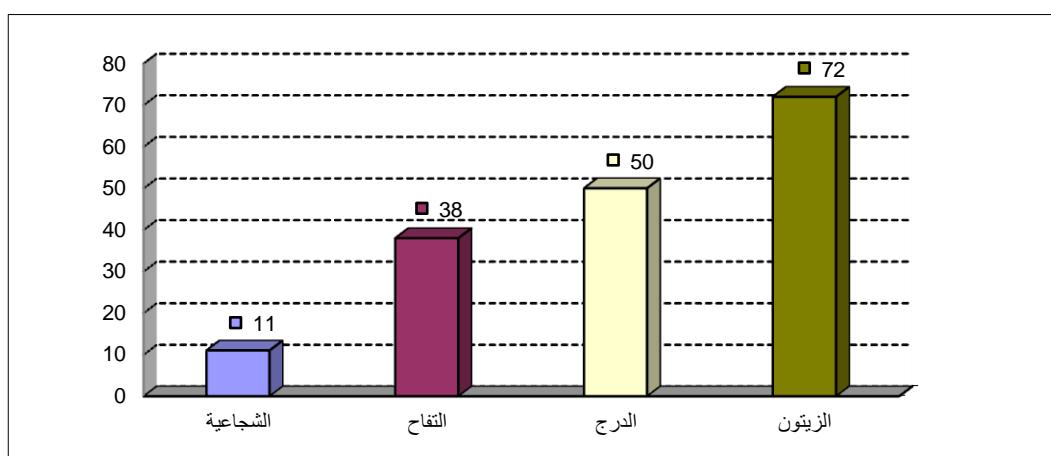
- حارة الدباغة: نسبة لشهرة أبناء الحارة بدباغة الجلد ويقع عند سطح الثالثة مباشرة.<sup>1</sup>

## 6: المباني الأثرية المملوکية والعمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة وتصنيفها:

عدد المباني الأثرية التي تعود للفترة المملوکية والعمانية والتي ما زالت قائمة داخل البلدة القديمة بمدينة غزة حتى يومنا هذا ما يقارب 171 مبني أثري، تتوزع على الأحياء الأربع للبلدة القديمة (الزيتون والدرج والشجاعية والتفاح) ويمكن تصنيف هذه المباني عدة تصنيفات كالتالي:

### ▪ أولاً: التصنيف من حيث توزيعها على أحياء البلدة القديمة:

تتوزع المباني الأثرية التي تعود إلى الحقبة العثمانية والمملوکية في البلدة القديمة بغزة على أحياءها الأربع، حيث يوجد في حي الزيتون 72 مبني أي بنسبة 43% من مجموع المباني الأثرية، ويوجد في حي الدرج 50 مبني أي بنسبة 29%， وفي حي الشجاعية يوجد 38 مبني أي بنسبة 22%， وفي حي التفاح يوجد 11 مبني اي بنسبة 6% من مجموع المباني الأثرية الموجودة في البلدة القديمة بغزة، ويوضح الشكل (13:2) توزيع المباني الأثرية داخل الأحياء.



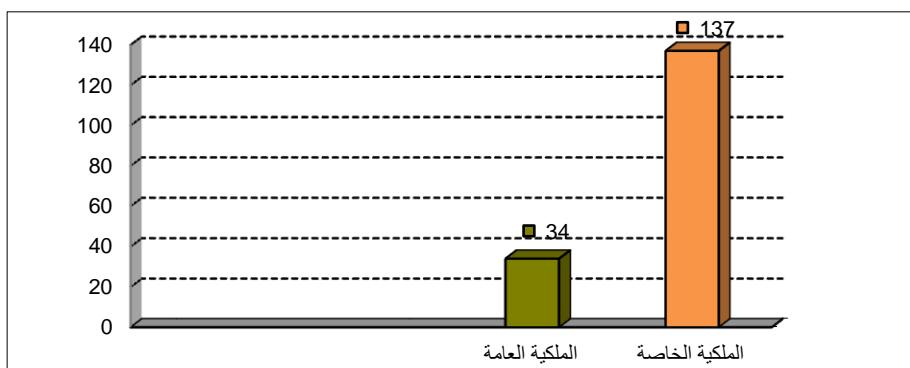
شكل (13:2): توزيع المباني الأثرية على أحياء البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

<sup>1</sup> المبيض، سليم، "غزة وقطاعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان"، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م.

## ▪ ثانياً: التصنيف من حيث الملكية:

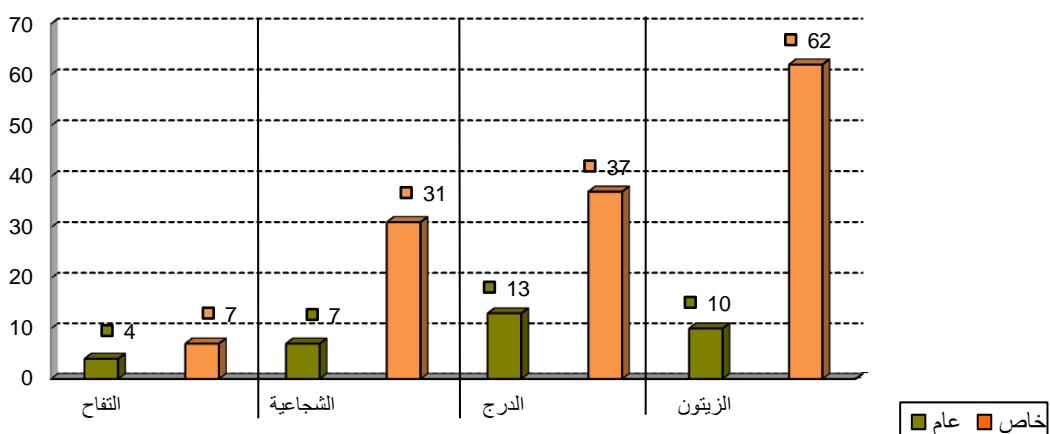
تصنف المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة من حيث الملكية سواء كانت ملكية خاصة تعود إلى عائلات غزية كالبيوت السكنية والمحلات التجارية والمقابر الخاصة والتي تمثل الغالبية العظمى من مجموع المباني الأثرية، أو ملكية عامة كالمساجد والمدارس والزوايا والأسبلة والحمامات العامة، وتتوزع داخل البلدة القديمة ككل حيث يوجد بها 137 مبنى خاص أي بنسبة 80%， ويوجد 34 مبنى عام أي بنسبة 20% من مجموع المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة، كما هو موضح في الشكل (14:2).



شكل (14:2): تصنیف المباني العامة والخاصة داخل البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

كذلك يمكن تصنیف المباني الأثرية الخاصة والعامة على كل حي من أحياء البلدة القديمة حيث يوجد في حي الزيتون 62 مبنى خاص و10 مبني عام، وفي حي الدرج يوجد 37 مبني خاص و13 مبني عام، وفي حي الشجاعية يوجد 31 مبني خاص و7 مبني عام، وفي حي النقاح يوجد 7 مبني خاص و4 مبني عام - انظر شكل (15:2).



شكل (15:2): تصنیف المباني العامة والخاصة على الأحياء

المصدر: الباحثة



بيت القيشاوي بحى الزيتون (ملكية خاصة)



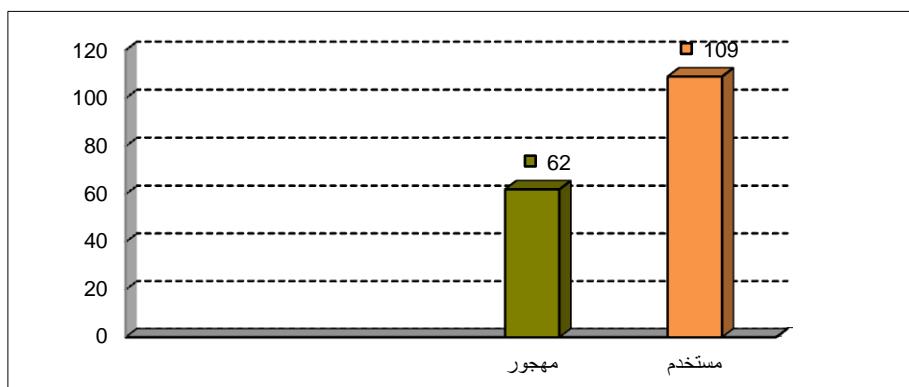
جامع السيد هاشم بحى الدرج (ملكية عامة)

شكل (16:2): نماذج لمباني أثرية خاصة وعامة داخل البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

#### ▪ ثالثاً: التصنيف من حيث الاستخدام:

كذلك يمكن تصنيف المباني الأثرية في مدينة غزة القديمة من حيث كونها مهجورة ومتروكة دون أي استخدام أو مستخدمة ومستغلة لعدة أغراض قد تكون للسكن أو استخدام عام كالمساجد والمزارات والزوايا والأسبلة والأسواق والmarkets الثقافية وغيرها، وتوزع المباني المهجورة والمستخدمة داخل مدينة غزة القديمة حيث يوجد 109 مبني مستخدم أي بنسبة 64% من مجموع المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة، و62 مبني مهجور وغير مستخدم أي بنسبة 36% من مجموع المباني الأثرية، أنظر شكل (17:2).

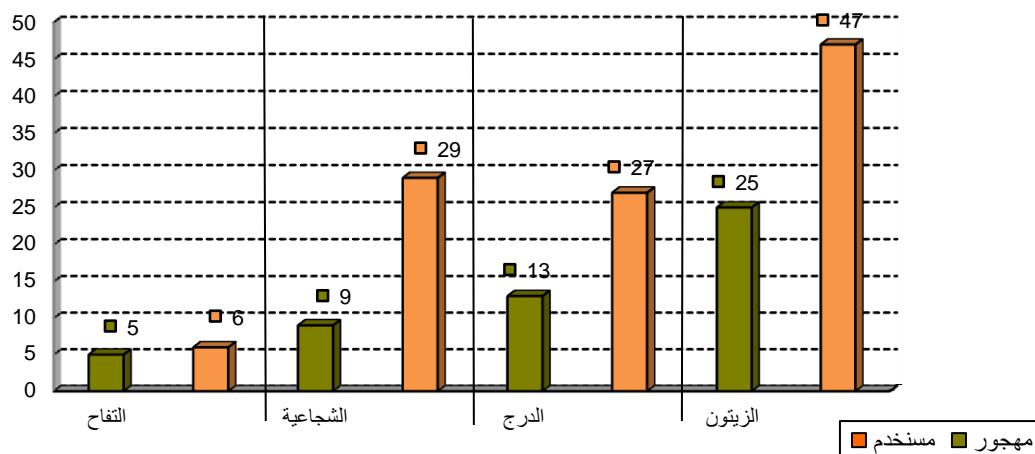


شكل (17:2): توزيع المباني المستخدمة والمهجور داخل البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

كذلك يمكن تصيف المباني الأثرية المستخدمة على كل حي من أحياء البلدة القديمة هي الزيتون 47 مبني مستخدم و25 مبني غير مستخدم، وفي حي الدرج يوجد 27 مبني مستخدم و13

مبني غير مستخدم، وفي حي الشجاعية 29 مبني مستخدم و9 مبني غير مستخدم، وفي حي التفاح يوجد 6 مبني مستخدم و5 مبني غير مستخدم – انظر شكل(18:2).



شكل (18:2): توزيع المباني المسكنة والمهجورة على الأحياء

المصدر: الباحثة



بيت شحير في حي الزيتون(مسكون)



بيت المزني في حي الزيتون(مسكون)

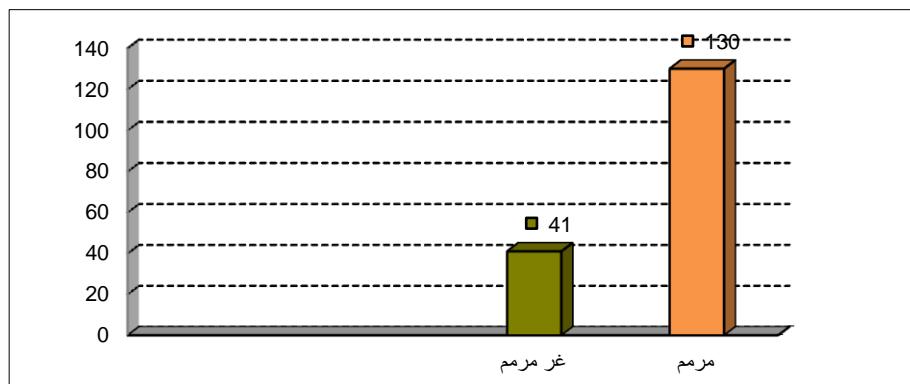
شكل (19:2): نماذج لمباني أثرية خاصة وعامة داخل البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

#### ▪ رابعاً: التصنيف من حيث عمليات الحفاظ والترميم التي خضعت لها المباني:

يمكن تصنيف المباني الأثرية في مدينة غزة القديمة حسب عمليات الحفاظ والترميم سواء الترميم الجزئي أو الترميم الكامل التي تمت من قبل العديد من المؤسسات التي تعمل في مجال الحفاظ والترميم، كوزارة الأوقاف ووزارة السياحة والآثار ومركز عمارة التراث "إيوان" في كلية الهندسة بالجامعة الإسلامية بغزة، فقد خضع 41 مبني أثري أي بنسبة 24% من مجموع المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة لعمليات الحفاظ والترميم بهدف المحافظة عليها وحمايتها قدر

الإمكان من الهدم والإندثار، ويتبقي 130 مبني أي بنسبة 76% من مجموع المباني الأثرية لم يتم التدخل أو عمل أي إجراءات وقائية لها – أنظر شكل (20:2).

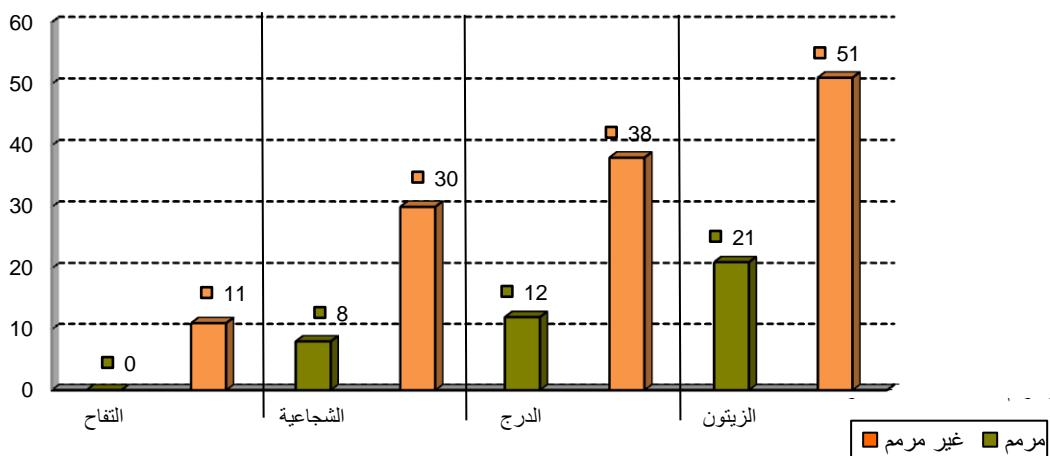


شكل (20:2): توزيع المباني الأثرية التي خضعت لعمليات الحفاظ والترميم داخل البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

كذلك يمكن تصنيف المباني الأثرية التي خضعت لأعمال الحفاظ والترميم على كل حي من أحياء البلدة القديمة حيث خضع 21 مبني أثري في حي الزيتون لعمليات الحفاظ والترميم، و12 مبني في حي الدرج، و8 مبني في حي الشجاعية، في حين لم يخضع أي من المباني في حي التفاح لأي من أعمال الترميم والحفظ – أنظر شكل (21:2).

ونلاحظ أن عدد المباني التي تم الحفاظ عليها غير كافي نظراً لما تتعرض له المباني الأثرية من أخطار مستمرة تهدد بقائهما.

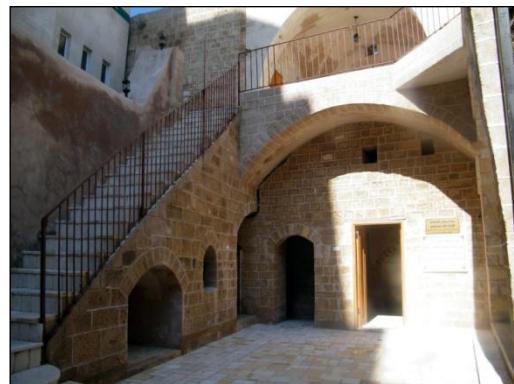


شكل (21:2): توزيع المباني الأثرية التي خضعت لعمليات الحفاظ والترميم داخل الأحياء

المصدر: الباحثة



جامع بن مروان بحي التفاح (غير مرمم)



بيت العلمي بحي الدرج (مرمم)

شكل (22:2): نماذج لمباني أثرية مرممة وغير مرمرة داخل البلدة القديمة

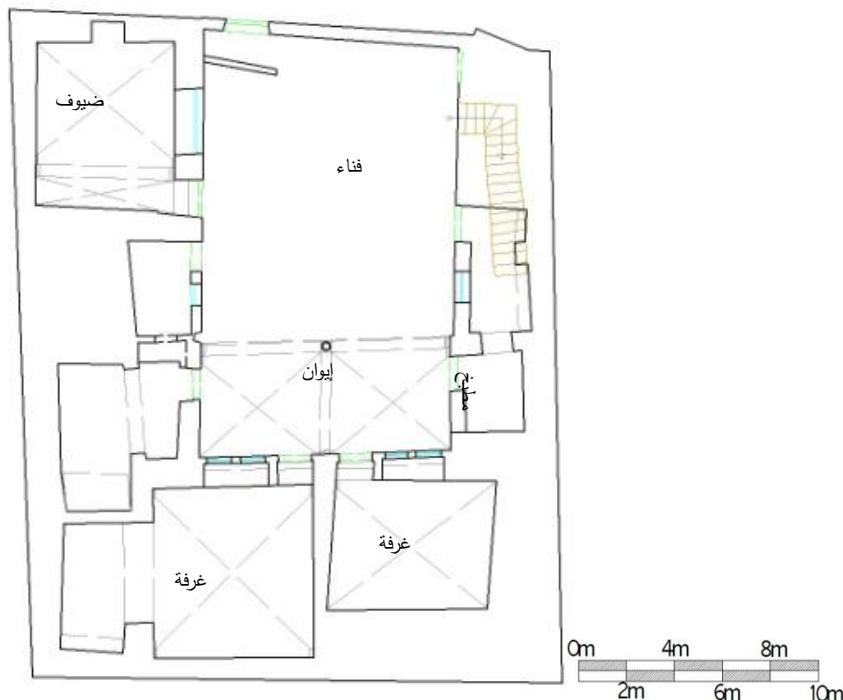
المصدر: الباحثة

## 7: أنواع المباني الأثرية المملوكية والعثمانية القائمة في البلدة القديمة بغزة:

تمثل المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة مخزناً زاخراً بالطرز المعمارية التي تميزت بها الفترة المملوكية والعثمانية والتي تمثل حياة المجتمع الفلسطيني الغزي، وتنوع هذه المباني حسب الوظيفة التي أنشأت من أجلها فنلاحظ أن العدد الأكبر من المباني هي مباني سكنية خاصة استخدمت للسكن، إضافة إلى تنوع المباني على النحو التالي:

▪ **أولاً: البيوت السكنية:** وهي مباني خاصة استخدمت لأغراض السكن والمعيشة وتعود ملكيتها إلى عائلات غزية الأصل كعائلة الغلابيني وعائلة أبو رمضان وعائلة أبو شعبان وعائلة الشوا وغيرها من العائلات الغربية.

وتكون معظم البيوت الأثرية من دهليز المدخل والفناء الداخلي الذي تلتقي حوله جميع فراغات البيت الأخرى كغرف النوم والإيوانات والسلام والخدمات، وعادة لا يتعدى ارتفاع البيوت عن طابقين أرضي وأول - انظر شكل (23:2).



مخطط أفقى يوضح الفراغات المكونة لبيت الأثري

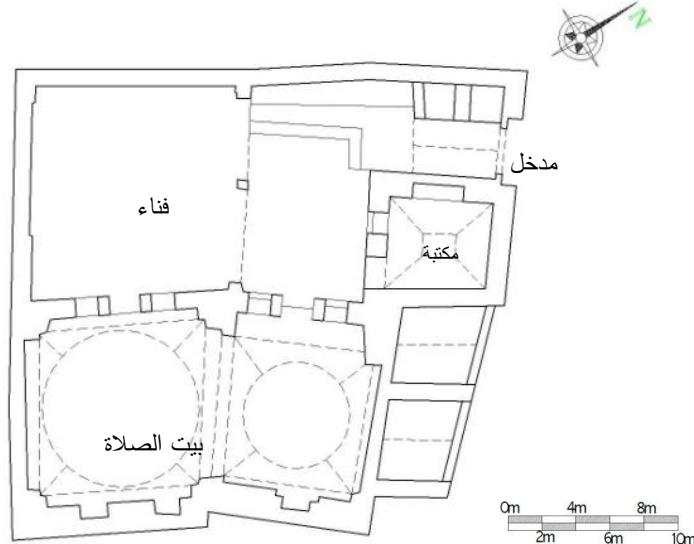


شكل (23:2): بيت لعائلة الغلابيني نموذج لبيت سكني أثري بحى الزيتون

المصدر: مركز إيوان (بتصرف)

▪ **ثانياً: المساجد:** لم يتبقى في البلدة القديمة بغزة سوى 13 مسجد أثري جميعها تعود إلى الفترة المملوكية ما عدا مسجد السيد هاشم بحى الدرج الذي يعود إلى أوائل الفترة العثمانية، وتتنوعت المساجد ما بين المساجد الكبيرة الجامعية كمسجد إبن عثمان ومسجد المحكمة البردبيكية بحى الشجاعية والمسجد العمري ومسجد السيد هاشم بحى الدرج ومسجد كاتب ولاية بحى الزيتون ومسجد ابن مروان بحى التفاح، والمساجد الصغيرة داخل الأحياء كمسجد محمد المغربي ومسجد الشيخ خالد ومسجد الشيخ ذكرييا بحى الدرج ومسجد محمود العجمي ومسجد عثمان قشقار بحى

الزيتون ومسجد السُّتُّ رقِيَّه ومسجد الظفر دمَرِي بِحِي الشجاعيَّة. وتَكُونُ جَمِيعَ الْمَسَاجِدِ مِنَ الْفَنَاءِ الدَّاخِلِيِّ الْمَكْشُوفِ تَطَلُّ عَلَيْهِ الْأَرْوَقَةُ خَاصَّةً فِي الْمَسَاجِدِ الْكَبِيرَةِ، وَبَيْتِ الصَّلَاةِ الْمَغْلُقِ إِضَافَةً إِلَى الْخَدْمَاتِ الْخَاصَّةِ بِكُلِّ مَسْجِدٍ - أَنْظُرْ شَكْلَ (24:2).



مخطط أفقى يوضح فراغات المسجد

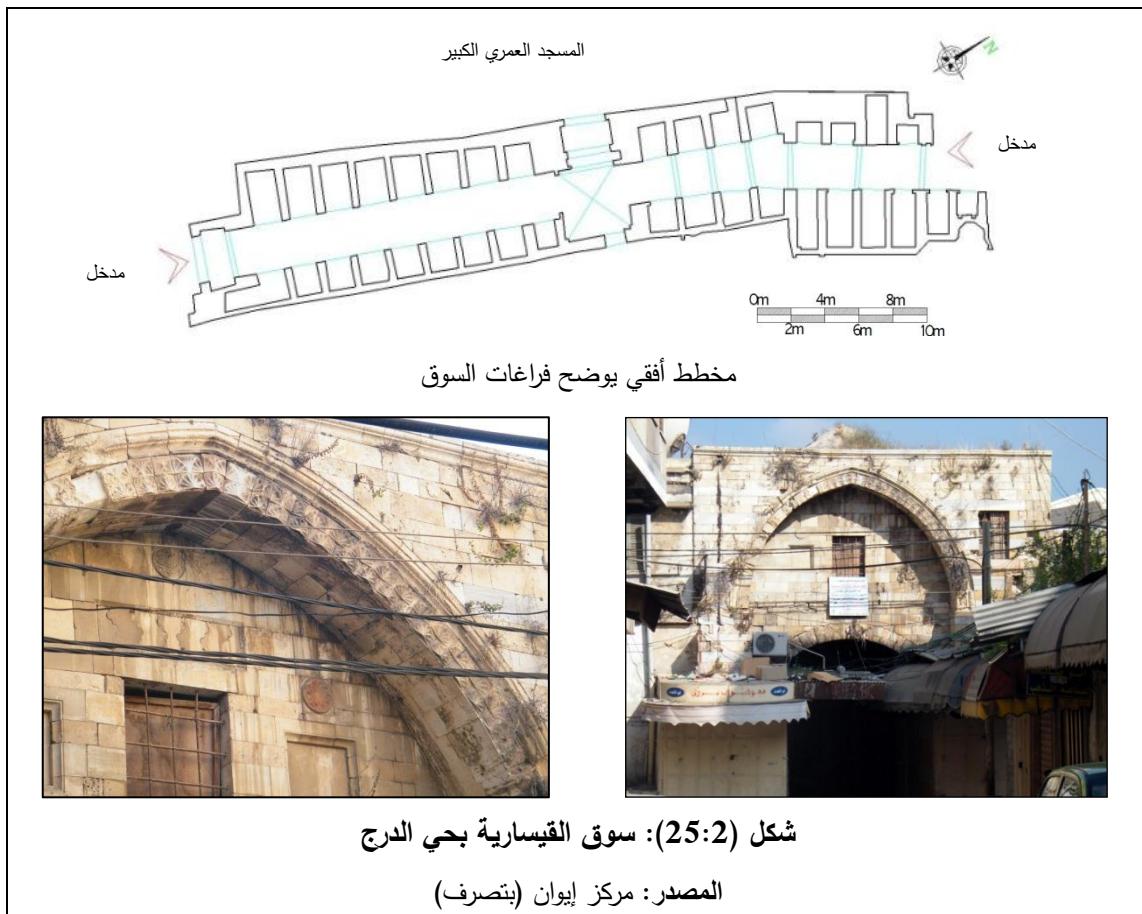


شكل (24:2): مسجد السُّتُّ رقِيَّه نموذج لأحد الْمَسَاجِدِ الصَّغِيرَةِ فِي حِيِ الشجاعيَّة

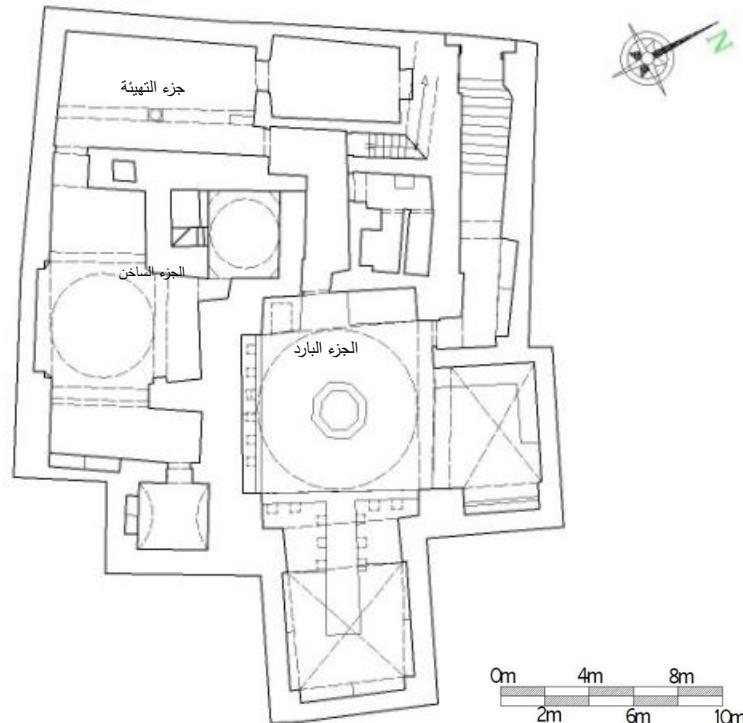
المصدر: مركز إيوان (بتصرف)

- **الأسواق:** يعتبر سوق القيسارية بحي الدرج نموذج واضح للأسوق المملوكية وهو السوق الوحيد الذي ما زال قائماً في البلدة القديمة ويستخدم حالياً كسوق للذهب، وهو ملاصق للجامع العمري الكبير من الجهة الجنوبية، والقيسارية تمثل في الحقيقة نمطاً عمرانياً وهندسياً يلائم ظروف البحر المتوسط المناخية وتكون من ممر مغطى بالأقبية تمتد من الشرق للغرب بها فتحات للإضاءة والتهوية، وتطل على جانبيه الدكاكين الصغيرة متراصة بالقرب من بعضها البعض على كلا الجانبين يصل عددها (18 دكاناً) وفبالتها (16) دكاناً آخرى ولها بوابة شرقية تعتبر نموذجاً

لفن البناء المملوكي الجميل ذات قوس أو عقد كبير مزين بحجارة رخامية بيضاء وحمراء مزينة بزخارف على هيئة مسمار تتوسطه فتحة، وحول العقد الكبير زخارف متنوعة، وقد طمست عوامل التعرية والإهمال معظم زخارفها والتي هي في أمس الحاجة للاهتمام بالترميم والتنظيف.- أنظر شكل (25:2).



- رابعاً: الحمامات:** كان في البلدة القديمة بغزة العديد من الحمامات العامة كحمام البasha وحمام العسكر وحمام السويسي وحمام السوق، ولكن لم يتبقى حالياً سوى حمام واحد وهو حمام السمرة بحي الزيتون الذي يعود إلى الفترة المملوكية ومازال يستخدم للعامة حتى الآن، وتتكون الحمامات من الأجزاء الثلاث الرئيسية وهي الجزء البارد وجزء التهيئة والجزء الساخن.- أنظر شكل (26:2).



مخطط أفقى يوضح الفراغات المكونة للحمام



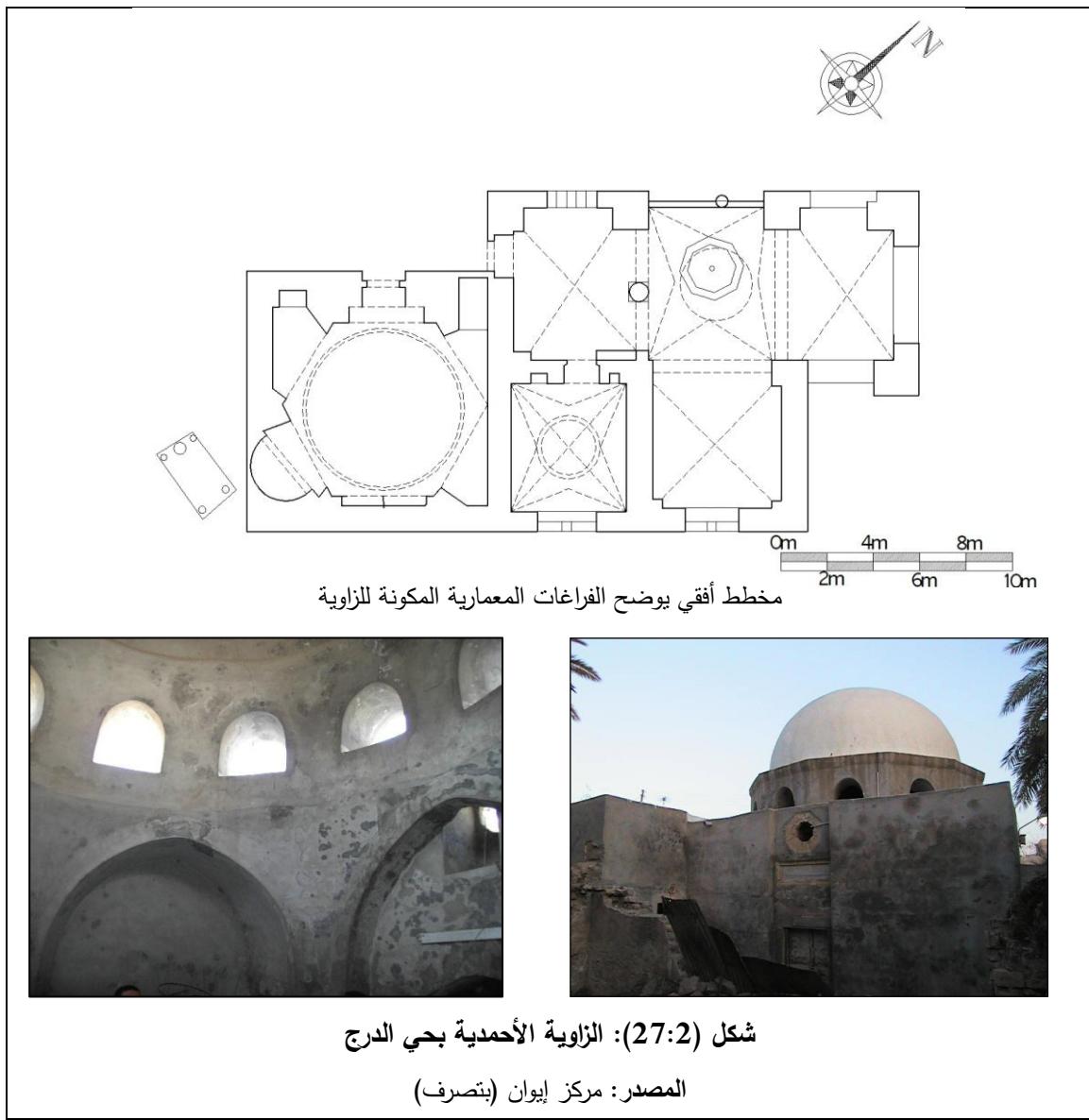
صورة من الداخل توضح الجزء البارد

شكل (26:2): حمام السمرة بـحي الزيتون

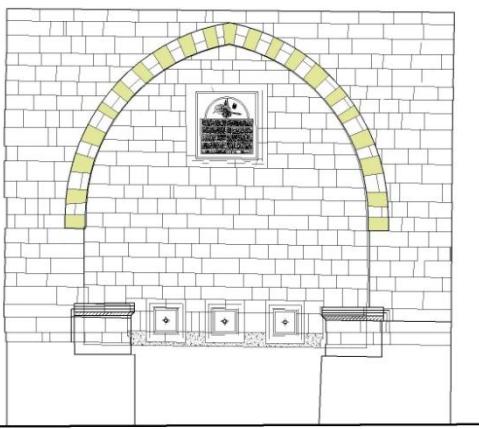
المصدر: مركز إبيان (يتصرف)

• خامساً: الزوايا: لم يتبقى في البلدة القديمة بغزة سوى الزاوية الأحمدية بحي الدرج، والتي تعود إلى فترة الحكم المملوكي لغزة، وما زالت تستخدم تحت وصاية عائلة أبو شهلا وتعتبر من أكبر الزوايا الغربية وأهمها، وتقع في قلب المدينة القديمة بحي الدرج وتحتل مساحة قدرها 1000م<sup>2</sup> و تسب لـ (السيد أحمد البدوي) المتوفى في طنطا سنة 675هـ لذا فقد تم بناؤها للمنتمين لطريقته في بداية القرن الثامن الهجري، وتضم هذه الزاوية بيتاً كبيراً للصلوة أشبه بغرفة تعلوها قبة كبيرة بداخلها محراب.

والقبة كبيرة من الداخل والخارج مسددة الأضلاع قائمة على عقود ستة وتنسق على رقبة بها اثنا عشر شبابكاً أغلق بعضها بصورة عشوائية، ويقع بجوار هذه الغرفة – و إلى الشمال منها مباشرة – مصلى مكون من إيوانات ثلاثة تتوسطها نافورة – أنظر شكل (27:2).



▪ **سادساً: الأسبلة:** وهي مفرد السبيل الذي كان يستخدم لتوفير المياه واسقاء الناس المارة في شوارع البلدة، كذلك التجار الذين كانوا يأتون من البلاد الأخرى ويمررون بالسبيل يملؤن القرب التي تكون معهم بالمياه، والسبيل الوحيد الذي ما زال قائماً في البلدة القديمة بغزة هو سبيل الرفاعية ببى الدراج، يطل مباشرة على شارع الوحدة الرئيسي ويجاور قصر آل رضوان الأثري، ولم يتبقى منه سوى جدار يعلوه قوس من حجارة رخامية حمراء وببيضاء، وأسفل الجدار ثلاثة براويز حجرية بها ثقب من الوسط تخرج منها المياه لسقيا الناس – أنظر شكل (28:2).



مخطط الواجهة الخارجية للسبيل

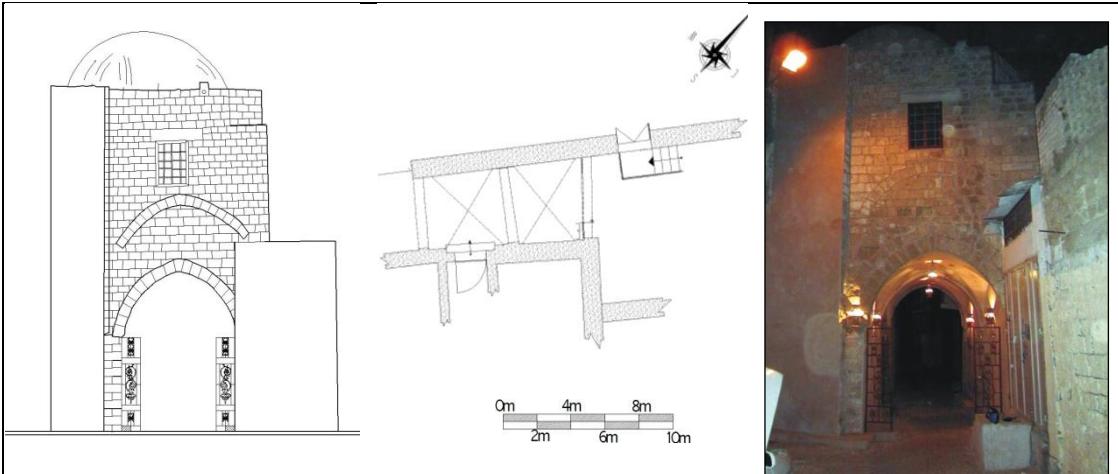


صورة للواجهة السبيل

**شكل(28): سبيل الرفاعية بحي الدرج**

المصدر: مركز إيوان (يتصرف)

▪ **سابعاً: الأساطنة:** السبط هو جزء من الزقاق يتم تغطيته بأقبية تعلو غرفة مقببة تعود لأحد البيوت المطلة على الزفاف، وما زال في البلدة القديمة بغزة سباطين هما سبط كساب وسباط العلمي بحي الدرج - انظر شكل(29:2).



مخطط الواجهة الخارجية للسبط

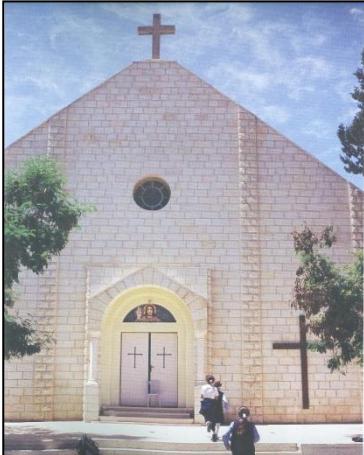
مخطط أفقى للسبط

صورة الواجهة الخارجية للسبط

**شكل(29:2): سبط العلمي بحي الدرج**

المصدر: مركز إيوان (يتصرف)

▪ ثامناً: الكنائس: يوجد في البلدة القديمة بغزة كنائس تين تم إنشاؤهما في أواخر الفترة العثمانية وهما كنيسة اللاتين وكنيسة دير اللاتين وكنيسة البورستنت داخل المستشفى المعتمداني في حي الزيتون – انظر شكل (30:2).



كنيسة اللاتين

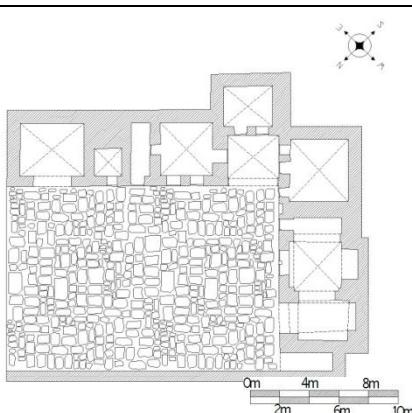


كنيسة البورستنت

شكل (30:2): نماذج للكنائس الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

▪ تاسعاً: المدارس: تعتبر مدرسة البلدية بحري الزيتون هي المدرسة الوحيدة التي ما زالت قائمة في البلدة القديمة بغزة، والتي تعود إلى الفترة المملوكية وكانت المدرسة خاصة بتدرس البنات، ولقد انهار جزء كبير من المدرسة وما زال الجزء المتبقى موجود حتى الآن، وتتكون من الفناء الداخلي والإيوان بالإضافة إلى فراغات الدراسة الأخرى – انظر شكل (31:2).



مخطط أفقى يوضح الفراغات المكونة للمدرسة

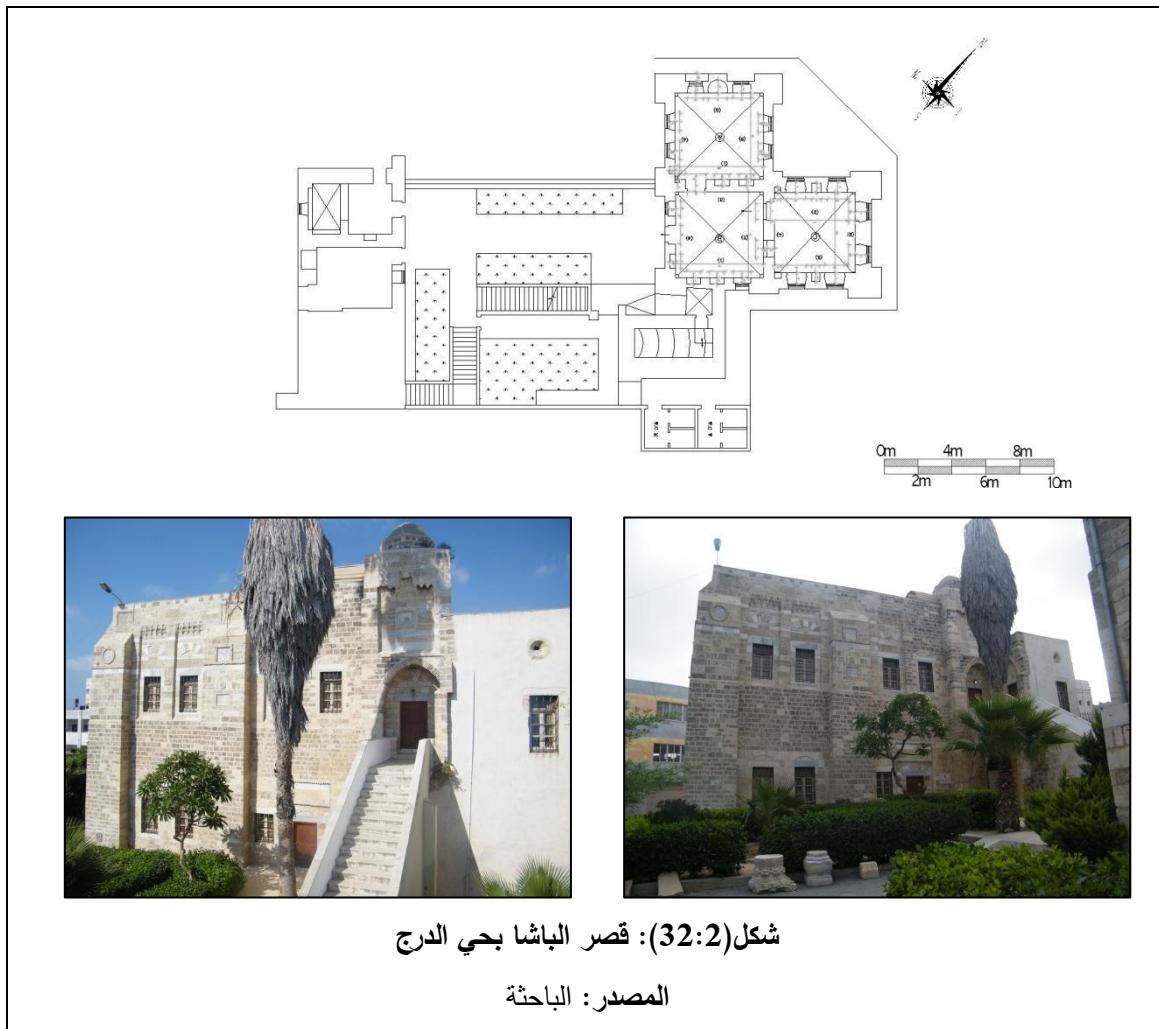


صورة للمدرسة من الداخل

شكل (31:2): مدرسة البلدية بحري الزيتون

المصدر: مركز إيوان (يتصرف)

▪ **عاشرًا: القصور:** كان يوجد في البلدة القديمة بغزة عده قصور منها قصر المباشر وقصر العلائي وغيرها، ولكن القصر الوحيد الذي ما زال قائما هو قصر آل رضوان بحي الدرج ومن أسمائه أيضاً (دار السعادة)، والقصر بناء قديم لا يعرف بالضبط تاريخ بنائه لعدم وجود لوحة تأسيسية توضح عن ذلك، وبعض المؤرخين يرى بأن البناء مملوكيه تعود للقرن الثاني عشر الميلادي، بينما يرى البعض الآخر بأنه من منشآت القرن الخامس عشر الميلادي – انظر شكل(32:2).



شكل(32:2): قصر الباشا بحي الدرج

المصدر: الباحثة

لقد حقق تنوع المبني الأثري داخل البلدة القديمة بغزة متطلبات التشكيل البصري وإضفاء طابع وشخصية منفردة من خلال الأسلوب المتبعة الذي يعكس مضمون العمران الحضري فهي ناتج طبيعي للأسس والمعايير التصميمية والتخطيطية السليمة بما يحقق الأغراض الوظيفية والجمالية من خلال بساطة التشكيل العمراني والتباين والإتزان والتطابق بين الشكل والوظيفة واحترام البيئة الطبيعية والتكميل معها والاهتمام في التفاصيل.

## **الخلاصة:**

تناول هذا الفصل الدراسة التاريخية لمدينة غزة عبر العصور مع توضيح أبوابها وحدود السور القديم والأحياء الأربع الأساسية التي تكونت منها البلدة القديمة، ومن ثم دراسة المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والثمانية التي ما زالت قائمة وتصنيفها حسب توزيعها داخل الأحياء وحسب الوظيفة ومدى المحافظة عليها من قبل الجهات المختصة، ثم تم عرض نماذج لأنواع المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة فمنها البيوت السكنية والمساجد والأسواق والمدارس والحمامات والأسبلة والزوايا والكنائس، مما يؤكد أن مدينة غزة ما زالت تمتلك موروثاً حضارياً وعمارياً ثقافياً غنياً ومميزاً يحتاج إلى المزيد من الجهد لحفظه.

<b>الفصل الثالث: التكوينات الجمالية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة</b>	<b>3</b>
تمهيد	1:3
الزخارف	2:3
الأعمدة	3:3
المداخل	4:3
الفتحات والشبابيك	5:3
القباب	6:3
الأقبية المتقاطعة	7:3
العقود	8:3
التشكيلات المعدنية	9:3
التبليطات الأرضية	10:3

### 1:3 تمهيد:

تخر المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة بمجموعة من التكوينات الجمالية التي تلفت الانتباه وتستوقفنا بمجرد النظر إليها، وتضفي إليها صورة جمالية متكاملة مبدعة في تكوينها واتزان عناصرها بأسلوب معماري يظهر روعة ما خلفه لنا أسلافنا من عمارة غنية جداً تستحق الدراسة والتحليل، ومحاولة الاستفادة منها في إنتاج موروث حضاري ومعماري مميز خاص بمدينة غزة.

وسيتم في هذا الفصل تحديد تلك التكوينات الجمالية التي شكلت في المباني الأثرية في الفترة المملوكية والعثمانية دراستها وتحليلها، والوصول إلى الأسباب المختلفة التي أدت إلى تواجدها بتشكيلاتها المعمارية المختلفة، ويهدف هذا الفصل إلى توضيح مدى أهمية التكوينات والعناصر الجمالية في إيجاد سمة خاصة للمباني الأثرية بغزة، ومن هذه التكوينات الجمالية التي يمكن حصرها فيما يلي:

### 2:3 الزخارف:

تعتبر الزخارف من أهم التكوينات الجمالية التي تميزت بها المباني الأثرية والتي هي محور الدراسة البحثية، وتعتبر من الفنون التي ساهمت بتشكيلاتها وأنواعها المختلفة والعديدة في إثراء المباني بالقيم الفنية والجمالية المميزة – أنظر شكل(1:3). وقد ظهرت في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة العديد من الزخارف المختلفة الأشكال والأنواع، والتي سيتم تناولها بالتفصيل في الفصل الرابع، ودراسة الوحدات المكونة لها وأنواعها المختلفة.



شكل(1:3): نماذج لبعض الزخارف الموجودة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

### 3:3 الأعمدة:

تعتبر الأعمدة عنصر أساسى من عناصر العمارة وذلك لأغراض إنشائية كحمل الأسفاف والعقود وأحياناً تستخدم لغرض جمالى داخل المبنى على الجدران أو الشبابيك أو الاركان المميزة في المبنى، ففي البداية استخدمت الأعمدة المتنوعة كعناصر إنشائية في المبنى الأثري وكانت تؤخذ من خرائب الأبنية الرومانية أو البيزنطية القديمة ويعاد استخدامها في إنشاء المبني المختلفة في البلدة القديمة بغزة، ولم يراع في الأعمدة المعاد استخدامها أن يكون لها نفس الشكل، لذلك نجد اختلاف واضح في شكل الأعمدة المستخدمة في المبني الواحد من حيث شكل البدن والقطر والطول وزخارف تيجانها التي كانت معظمها من نوع الكورنثي، كما هو واضح هذا الاختلاف في أعمدة جامع بن مروان والزاوية الأحمدية بحي الدرج - انظر شكل(3:2).



استخدام أعمدة مختلفة في جامع بن مروان بحي التفاح

شكل(2:3): استخدام الأعمدة المنقوله في المبني الأثري

المصدر: الباحثة

ومن ثم خلال فترة الحكم الإسلامي بغزة استخدمت أعمدة وتيجان مبتكرة متعددة الأشكال، كالأعمدة المضلعة ذات البدن المثمن أو الأعمدة ذات البدن الاسطوانى أو الحزوني وغيرها، أما تيجان الأعمدة فكان منها الناج البسيط والناج المقرنص - انظر شكل(3:3).

وأغلب الأعمدة مصنوعة من الرخام الأبيض ومكونة من ثلاثة قطع هي القاعدة والبدن والناج، واستخدمت الأطواق المعدنية (الأحزمة) كحلية في بدء العمود في الجزء العلوي والجزء السفلي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> شهاب، زياد، "تاريخ العمارة، الجزء الثالث"، العمارة في الحضارة الإسلامية، 1997م.

وفي بعض الأحيان كان يستخدم بدل الأعمدة الرخامية أكتاف حاملة تبني من الأحجار الطبيعية كالحجر الرملي والحجر الجيري والرخام، كما هو واضح في الجامع العمري بحي الدرج وجامع بن عثمان بحي الشجاعية.



عمود حلزوني منقول بتاج كورنثي في  
 ميلاد بحي الدرج



عمود مثمن بقاعدة وتابع مقرنص في  
 جامع المحكمة بحي الشجاعية



عمود مثمن بقاعدة وتابع بسيط في بيت  
 ميلاد بحي الدرج

### شكل(3:3): الأشكال المختلفة للأعمدة الموجودة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

وكانت الأعمدة الرخامية تستخدم أحياناً في داخل جدران المبنى كأربطة ودعائم إنشائية، ومن أمثلة ذلك الأعمدة الرخامية المستخدمة في جدران جامع السيد هاشم في حي الدرج في البلدة القديمة. بالإضافة إلى استخدام الأعمدة كعناصر جمالية وبأشكال مختلفة كما هو في المداخل والنواذف والمحاريب والمنابر – انظر شكل(4:3).



عمود رخامي كدعامة في جدار جامع  
 السيد هاشم بحي الدرج



عمود اسطواني منقول بتاج كورنثي في  
 بيت الغلابيني بحي الزيتون



أعمدة مقلعة على محراب جامع  
 المحكمة بحي الشجاعية

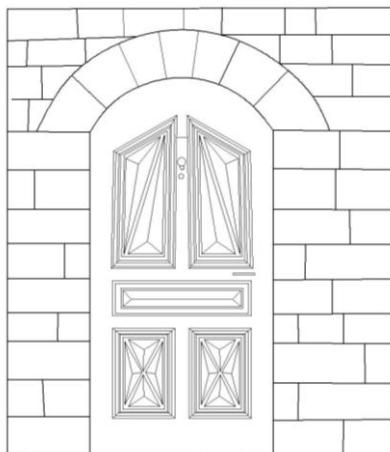
### شكل(3:4): استخدام الأعمدة كعناصر إنشائية وجمالية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

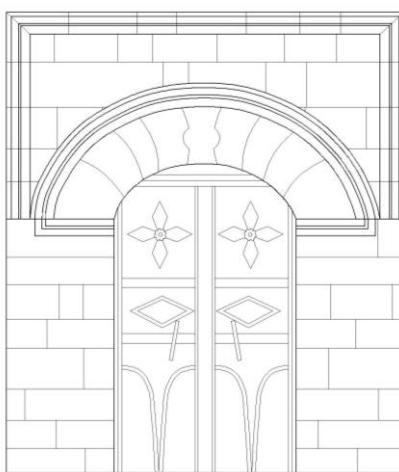
#### 4:3 المداخل:

المدخل الخارجي للمنزل هو أول ما يقابل الداًخِل إِلَيْهِ ويُعْطِي الصورة الأولى عن المبنى سواء وظيفة استخدامه أو قيمته المعمارية والجمالية، ويمكن تقسيم مداخل المباني الأثرية داخل البلدة القديمة بغزة كالتالي:

▪ **أولاً: مداخل المباني الأثرية الخاصة:** تميزت معظم البيوت السكنية الخاصة الأثرية في البلدة القديمة بغزة بمداخلها البسيطة والمتوسطة، فهي عبارة عن مدخل مستطيل الشكل ينتهي بعقد مبتور من الحجر وفي بعض الأحيان يكون مزخرف باستخدام صفوف من الحجارة الرخامية الملونة، وهو ما يسمى "الأبلق" الذي ظهر في عهد الحكم المملوكي وانتشر بشكل كبير في عهد الحكم العثماني – أنظر شكل (5:3).



مدخل بيت آل الجعفراوي  
الأثري بحي الدرج

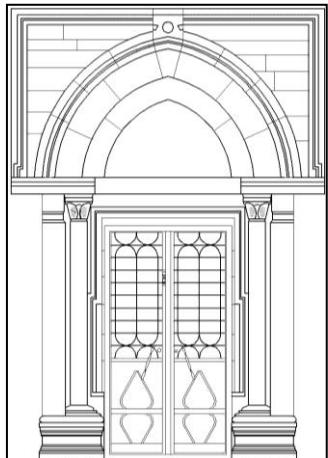


مدخل بيت آل الخضري  
الأثري بحي الشجاعية

شكل (5:3): نماذج المداخل البسيطة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

تميزت بعض مداخل البيوت الأثرية في البلدة القديمة بغزة بتشكيل خاص يختلف عن باقي البيوت، وذلك إما بإضافة بعض العناصر الزخرفية البارزة أو الأعمدة الرخامية أو بعقودها المختلفة كالعقد المخموس والعقد ذو الفصوص، وقد يرجع ذلك إلى أهمية ونفوذ مالك البيت – أنظر شكل (6:3).



مدخل بيت آل الحسيني  
الأثري بحي الدرج



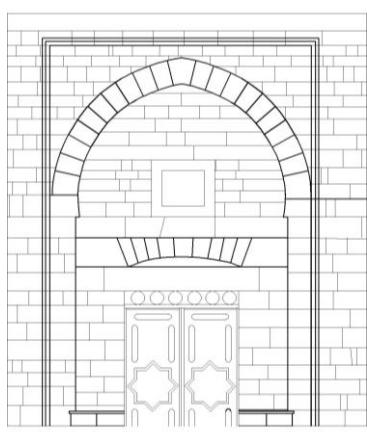
مدخل بيت المزيني بحي  
الشجاعية

شكل(3): نماذج المداخل المميزة في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

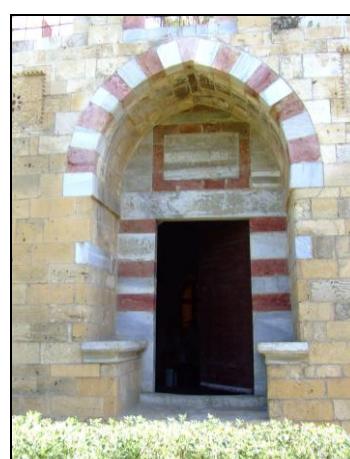
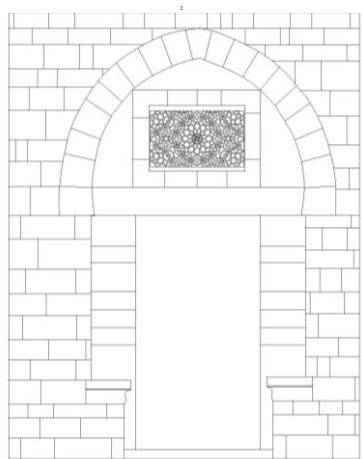
المصدر: الباحثة

▪ **ثانياً: مداخل المباني الأثرية العامة:** كمداخل الجوامع الأثرية والتي حظيت بعناية خاصة وأخذت العديد من الأشكال، وأضيف إليها العناصر الزخرفية المميزة والمتنوعة، فقد استخدم في معظم مداخل المباني العامة عقد مخموس كبير أعلى الباب الذي يعلوه عتب رحامي وتوجد مجموعة من الزخارف الحجرية المميزة بين العقد المخموس وعتب الباب، إضافة إلى استخدام الأحجار الرخامية الصلبة الملونة في تزيين حجارة المدخل بأسلوب مميز يضفي على المدخل ملامح جمالية رائعة.

وفي معظم مداخل المباني العامة كان يوجد مقعدان حجريان يسميان بالمكسلتين (جمع مكسلة) كما هو موجود في الجامع العمري وفي قصر آل رضوان في حي الدرج - انظر شكل (7:3).



المدخل الشمالي للجامع  
العمري الكبير بحي الدرج



المدخل الجنوبي في  
قصر آل رضوان بحي  
الدرج

شكل(7:3): نماذج المداخل في المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

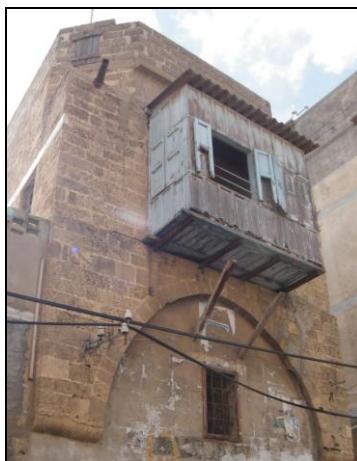
### 5:3 الفتحات والشبابيك:

تنوعت الفتحات والشبابيك في المباني الأثرية بمدينة غزة، وكان هناك اختلاف واضح بين الفتحات في الواجهات الخارجية والفتحات في الواجهات الداخلية للمبني وذلك من حيث الشكل والحجم وطريقة التوزيع على جدران المبني.

- **أولاً: الفتحات والشبابيك الخارجية:** وهي قليلة وبمساحات ضيقة غالباً تكون فتحات الطابق الأرضي مرتفعة عن مستوى نظر المارة في الخارج لتحقيق مبدأ الخصوصية لأهل البيت، ويكون

الغرض منها تهوية الفراغات الداخلية وإدخال القليل من النور، وتأخذ عدة أشكال منها دائيرية والمربعة المستطيلة.

أما إذا كانت ذات مساحة كبيرة وغالباً تكون في الطابق الأول من المبنى فيتم تغطيتها بمشرييات خشبية لحجب الرؤية وذلك لتحقيق أكبر قدر من الخصوصية. والمشرييات مصنوعة من الخشب كانت تستخدم بشكل أساسي لستر النوافذ بحيثتمكن أهل البيت من مشاهدة ما يجري خلف المشريية، وفي الوقت نفسه تسمح بدخول الهواء وقدر مناسب من الشمس والضوء - شكل(3:8).



المشربية في بيت آل فرح الأثري بحي الزيتون



المشربية في الطابق الأرضي في آل النمنم الأثري بحي الدرج



فتحات دائيرية في الطابق الأرضي في بيت آل الحتو الأثري بحي الدرج

شكل(3:8): نماذج الفتحات الخارجية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

- ثانياً: الفتحات والشبابيك الداخلية:** وتكون فتحات واسعة وكبيرة تطل نحو الداخل، ففي الطابق الأرضي تطل جميعها نحو الفناء الداخلي وفي الطابق الأول تطل على فناء الطابق الأرضي أو سطح الطابق الأول، حيث اعتمد توزيع الفتحات الداخلية على التوجيه إلى الداخل، ويهدف ذلك إلى تحقيق مبدأ الخصوصية لسكان البيت وتركيز كافة النشاطات اليومية إلى الداخل، وهو الذي اعتمد عليه في تصميم المباني السكنية عامة، كذلك يساهم في توفير بيئة مناخية مناسبة ومريحة داخل المبني.

وتأخذ عدة أشكال فمعظمها ذات شكل المستطيل بنسبة 2:1 وتنتهي بعقد إما مستقيم أو دائري أو مخمس أو مبتور، مع اضافة بعض الزخارف الحجرية المختلفة والمميزة على أعلى العقود، غالباً تأخذ الشبابيك الشكل المزدوج لتعطي مساحة أكبر للتهوية والإضاءة الطبيعية للفراغات

الداخلية، وت تكون من فتحتين مستطيلتين يفصل بينهما عمود إنشائي من الحجر الرخامى الصلب  
- انظر شكل (9:3).



شبابيك تنتهي بعقد دائري في  
شبابيك تنتهي بعد مسقeme في  
شبابيك تنتهي بعد مبتور في  
شبابيك تنتهي بعد مبتور في  
بيت آل الداية بحي الزيتون  
بيت آل أبو رمضان بحي الدرج  
بيت آل الفيشاوي بحي الزيتون

**شكل (9:3): نماذج الفتحات الداخلية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة**

المصدر: الباحثة

### 6:3 القباب:

القبة في العمارة الإسلامية رمز للسماء، وخاصة في عمارة المساجد والأضرحة، فمبنى المسجد يعبر عن افتتاحه في اتجاهين بتصميمه وتكويناته المعمارية في الاتجاه الأول رأسيا لاتصال بالسماء ولاتجاه الثاني أفقياً نحو الكعبة المكرمة لاتصال بкуبة المسلمين، وهو بذلك قد حقق الرمز باتصاله بالسماء على مستوى الجماعة بواسطة القباب والمئذنة في فكرة التسامي إلى العلا في عمارة الجامع بالمئذنة.

وتعتبر القباب من أعظم الابتكارات المعمارية التي ساهمت بشكل كبير في اضفاء الملامح الجمالية على الشكل العام للمباني، سواء كان في أشكالها أو تناسب تكوينها المعماري أو من حيث أماكن انتقالها من الداخل إلى الخارج أو من حيث الزخارف التي تشكلت بداخلها، فالقبة نظرياً هي عبارة عن مجموعه من العقود المتقطعة التي يربط بينها حجر مركزي في القمة هو (مفتاح القبة).<sup>1</sup>

ولقد استخدمت القباب في العديد من المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة سواء في المباني العامة كالمساجد والزوايا والمدارس والمزارع والحمامات أو في المباني الخاصة كالبيوت الأثرية

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

المميزة، وأغلب القباب كانت من النوع النصف كروي كما هو موضح في شكل(3:10).



قببة في حمام السمرة بحي الشجاعية

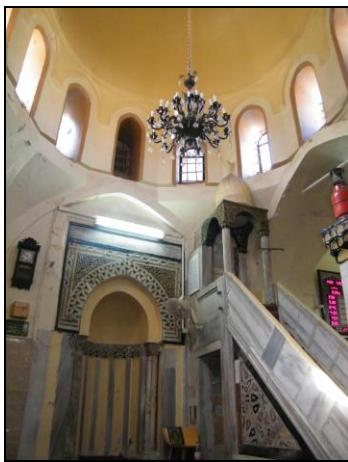


قباب كروية في بيت آل الشوا بحي الشجاعية

### شكل(3:10): نماذج القباب في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

- أولاً: القباب في المباني الأثرية العامة:** في معظم المباني الأثرية العامة استخدمت القباب الكبيرة الحجم في تغطية الفراغات المميزة، كتغطية فراغ المنبر والمحراب وهو نوع من التأكيد المعماري على مكان المحراب بتغطية تخالف بقية فراغات الجامع، كذلك تغطية الغرف الهامة وغرف الأضرحة داخل الجامع أيضاً لتأكيدتها، كما هو في جامع السيد هاشم بن عبد مناف في حي الدرج الذي يعود لفترة الحكم العثماني، حيث تغطي فراغ المحراب قبة كبيرة جداً وقبتين أقل حجماً تغطيان غرفة ضريح السيد هاشم بن عبد الله عليه وسلم والغرفة المقابلة لها، بالإضافة إلى وجود قباب صغيرة أخرى في الأروقة وأركان الجامع المختلفة- أنظر شكل(3:11).



القبة التي تغطي منبر ومحراب جامع ابن عثمان بحي الشجاعية



قباب جامع السيد هاشم بحي الدرج  
وتطهر القباب الكبيرة التي تغطي منطقة المحراب وغرفة الضريح

### شكل(3:11): القباب في جامع السيد هاشم في حي الدرج

المصدر: الباحثة

وقد استخدمت القباب كعنصر أساسي في التسقيف بجميع المباني الدينية بشكل خاص في فترة الحكم العثماني، ويرجع ذلك لتأثير مبانيهم بالعمارة البيزنطية القديمة.<sup>1</sup>

▪ **ثانياً: القباب في المباني الخاصة:** في المباني السكنية الخاصة استخدمت القباب النصف كروية في تغطية بعض فراغات الطابق الأول الأكثر أهمية وإن كانت أكثر بساطة من المباني العامة إلا أنها لا تقل عنها تميّزاً، حيث العديد من القباب زخرفت بالزخارف المتنوعة في الطبقة الخارجية من السطح الداخلي للقبة، أما السطح الخارجي للقبة غالباً لم يتم إضافة أي عناصر زخرفية عليه – انظر شكل(12:3).



زخارف القبة من الداخل في بيت آل مسعود بحي الزيتون زخارف جدار القبة من الداخل في بيت العلمي بحي الدرج

**شكل(12:3): نماذج القباب في المباني الأثرية الخاصة في البلدة القديمة بغزة**

المصدر: الباحثة

وتعتبر منطقة الانتقال من الشكل الرباعي إلى الشكل الدائري للقبة من عناصر الإنشاء الهامة جداً التي لعبت دوراً هاماً في تنوع القباب وتحديد شكلها الجمالي، وتكون أهميتها في أنها تساعد على تحويل المربع السفلي إلى دائرة تلتحم مع دائرة القبة الكروية التي تعلوها مباشرة، أو دائرة ترتفع فوقها رقبة مستديرة من السطح الداخلي ومضلعة من السطح الخارجي تلتحم مع دائرة القبة التي تعلوها وترتكز عليها حواجزها السفلية، وعلى ذلك فتسهل منطقة الانتقال عملية إنشاء القبة فوق مساحة مربعة.

وت تكون الرقبة المضلعة من ثماني أو عشر أو إثنى عشر ضلع، غالباً يحتوي كل ضلع من

<sup>1</sup> لمعي، صالح، "القباب في العمارة الإسلامية"، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987 م.

أضلاع الرقبة على فتحات نوافذ بأحجام صغيرة لإدخال الضوء والهواء إلى فراغات المبنى وتنهي هذه الفتحات بعقود مختلفة لتزييد من الشكل الجمالي - أنظر شكل(3:13).



تحويل المربع إلى دائرة تلتحم مع القبة مباشرة في بيت آل  
الداخل ومئمنة من الخارج وتعلوها دائرة القبة في جامع  
السيد هاشم بحى الدرج

### شكل(3:13): توضيح منطقة الانتقال في القباب من الخارج

المصدر: الباحثة

وعلى الرغم من تعدد أنواع مناطق الانتقال من الداخل إلا أن نوعين منها هما اللذان شاع استخدامهما في قباب المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة وهما أن تكون محمولة على المثلثات الكروية كما في قبة الزاوية الأحمدية في حي الدرج وبعض البيوت السكنية، أو محمولة على الحنایا الركنبية كما هو في قبة الضريح في جامع السيد هاشم بحى الدرج - أنظر شكل(3:14).



الحنایا الركنبية في منطقة انتقال قبة في بيت آل  
مسعود بحى الزيتون

### شكل(3:14): توضيح منطقة الانتقال في القباب من الداخل

المصدر: الباحثة

### 7:3 الأقبية المتقاطعة:

اعتمد نظام الأقبية في التسقيف وتغطية فراغات المبني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، وهي في أغلبها أقبية متقاطعة عادية وبعضها أقبية مروحية تتوسطها زخرفة عند النقاء أضلاع القبو أو الأقبية المتداخلة أو الأقبية النصف برميلي، وفي الغرف المستطيلة الشكل والواسعة ذات المساحات الكبيرة استخدم أكثر من قبو متقاطع لتسقيفها، كما واستخدم القبو النصف البرميلي (الدائري) في تغطية بعض الفراغات الضيقة المساحة وذات الاستطالة كدهليز المدخل والممرات والغرف الصغيرة كغرف الخدمات – انظر شكل (15:3).



قبو برميلي في دهليز مدخل بيت آل العلمي بحي الدرج



القبو المتقاطع في بيت آل بسيسو بحي الشجاعية



استخدام أكثر من قبو داخل الفراغ في بيت الشوا



القبو المتقاطع المروحي في بيت القيشاوي بحي الزيتون

شكل(15:3): أنواع الأقبية المتقاطعة في المبني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

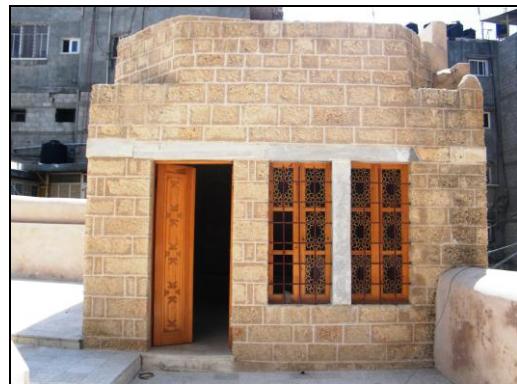
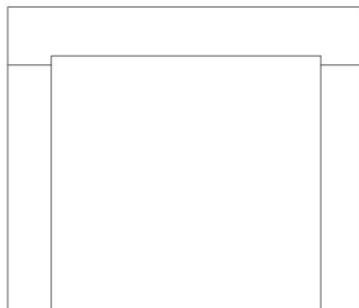
المصدر: الباحثة

### 8:3 العقود:

تعتبر العقود من العناصر المعروفة في الكثير من العمارت القديمة التي سبقت الإسلام خاصة العقد الدائري الذي كان معروفاً في العمارة الرومانية، ولكن الفضل يرجع إلى المسلمين في

تطوير العقود من حيث التدبيب في زوايا حادة ومنفرجة ومن حيث نفخه فيما يزيد عن نصف الدائرة أو سحبه في الشكل المخروطي، كذلك اشتقاق أنواع جديدة ومتعددة مما يجعل العقود تظهر كعناصر جمالية معمارية إلى جانب أنها تعتبر بالأساس عناصر حاملة إنشائياً بأشكالها المختلفة.<sup>1</sup> وفي المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة، استخدمت العقود بأشكال التالية:

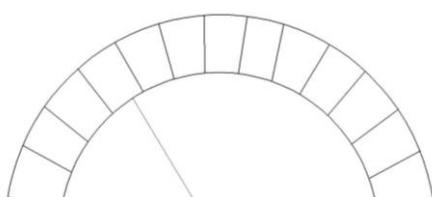
- **أولاً: العقد المستقيم:** ويأخذ الشكل المستقيم العادي ويكون غالباً من الحجر الرخام والصلب لتحمل الأحمال الواقعة عليه ويقع فوق فتحات الأبواب والشبابيك – شكل(16:3).



شكل(16:3): العقد المستقيم يعلو فتحات بيت العلمي بحي الدرج

المصدر: الباحثة

- **ثانياً: العقد الدائري ذو المركز الواحد:** استخدم العقد الدائري في بعض المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة، وخاصة في المداخل والكثير من الفتحات الشبابيك واستخدم بكثرة في اليوك التي توجد داخل الجدران الداخلية للمباني، كما هو موضح في شكل(17:3).



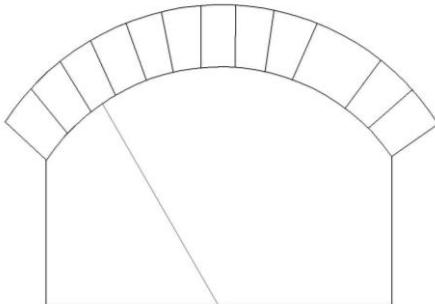
شكل(17:3): العقد الدائري في بيت آل السقا بحي الشجاعية

المصدر: الباحثة

---

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأه المعارف بالإسكندرية، 1986م.

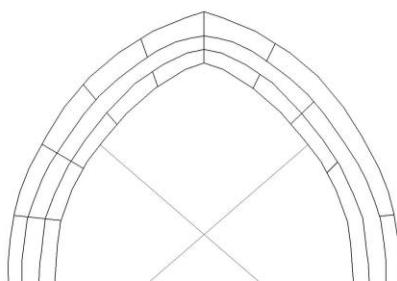
- **ثالثاً: العقد الموتر:** استخدم العقد الموتر بكثرة خاصة في مداخل المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة وفي فتحات الشبابيك، واستخدمت فيها الأحجار الرملية أو الأحجار الرخامية الملونة – انظر شكل شكل (18:3).



**شكل(18:3): عقد موتر في مدخل بيت آل حتحت بحي الشجاعية**

المصدر: الباحثة

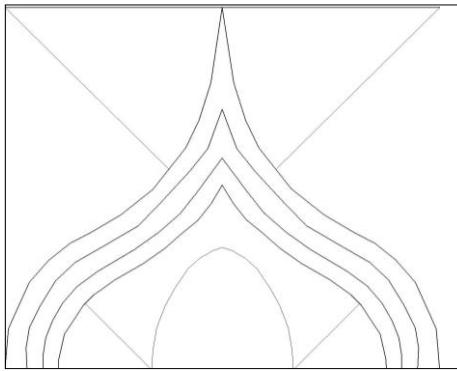
- **رابعاً: العقد المخموس:** وهو الأكثر انتشاراً في مباني البلدة القديمة بغزة، وهو عقد ذو مركزين فيه تقسيم المسافة بين قوس العقد إلى خمسه أقسام متساوية القسم الأوسط هو مركزي العقد ولذلك سمي بالمخصوص، و يتميز هذا العقد بأنه يعطي نسبة جميلة فقد استعمل في معظم مداخل المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة، وفي عقود الأواوين والأروقة داخل المباني وأعلى اعتاب الشبابيك والأبواب، كذلك استخدم أحياناً كتشكيل جمالي في بعض واجهات المباني كما هو موضح في شكل (19:3).



**شكل(19:3): عقد مخصوص يعلو فتحات بيت آل القرم بحي الدرج**

المصدر: الباحثة

▪ خامساً: العقد الأوغى: استخدم العقد الأوغى في فتحات اليوك التي كانت تنشأ داخل جدران الغرف الحاملة، وفي تشكيل عقود بعض فتحات الشبابيك من الداخل، وقد أخذ شكل جمالي مميز داخل الفراغات - انظر شكل (20:3).



شكل(20:3): عقد أوغى في شبابيك بيت آل سقا بحي الشجاعية

المصدر: الباحثة

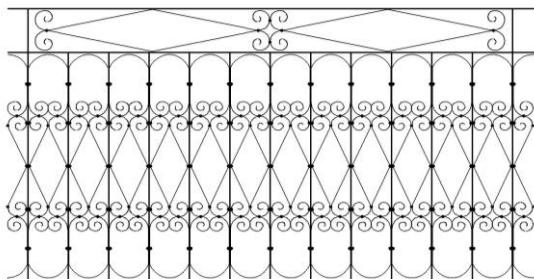
### 9:3 التشكيلات المعدنية:

تواجدت أعمال الحديد في بعض المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، وقد شملت أعمال الدرازين للسلام أو حديد الحماية لفتحات الشبابيك والأبواب أو تشكيلات في الواجهات الخارجية كنعاصر جمالية للواجهات.

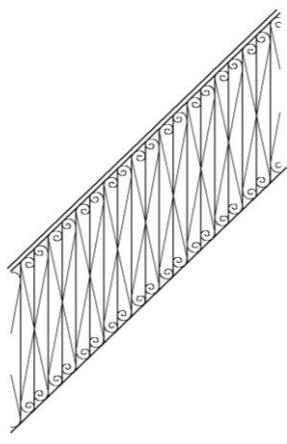
ولكن للأسف هناك العديد من التشكيلات المعدنية قد أزيلت من المباني من دون أي توثيق لها أو للشكل التي كانت عليه، وذلك بسبب تأكلها وتعرضها للتلف بسبب عوامل المناخ وعدم المحافظة عليها لحمايتها خلال السنوات الماضية كذلك عدم الوعي بأهميتها الفنية والمعمارية، مما ساهم في إزالتها واستبدالها مواد أخرى معاصرة خاصة في المباني التي مازالت تستخدم أو مأهولة بالسكان.

▪ أولاً: الدرازين: هو عبارة عن حاجز يثبت على حافة السطح في الطوابق العلوية، وعلى رؤوس الدرجات في سلام المبني، وعلى ارتفاع مناسب يحقق الأمان والحماية للمستخدمين من

- السقوط وخاصة الأطفال، وقد استخدم بأشكال بسيطة وأخرى بأشكال نباتية وهندسية مختلفة .  
أنظر شكل (21:3).



حديد الدرابزين في سطح بيت آل الجعفراوي بحي الدرج



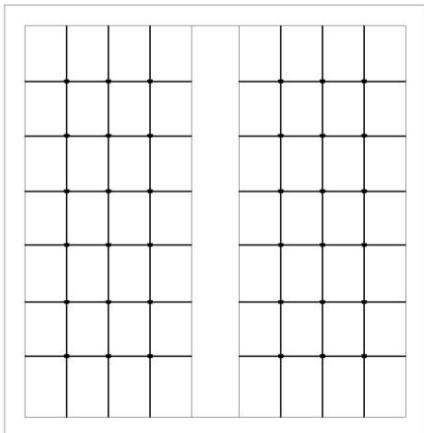
درابزين سالم بيت آل السقا بحي الشجاعية

**شكل(21:3): حديد الدرابزين في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة**

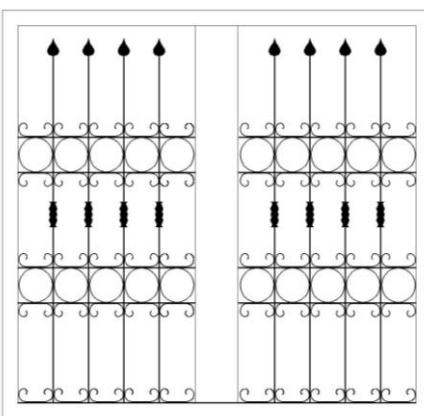
المصدر: الباحثة

▪ **ثانياً: حديد الحماية:** عبارة عن الحديد الذي يركب في فتحة الشبابيك من الخارج وفي فتحات الأبواب العلوية بهدف الحماية، بالإضافة إلى إعطاء الشكل الجمالي، وقد أخذ العديد من التشكيلات الجمالية والفنية المختلفة.

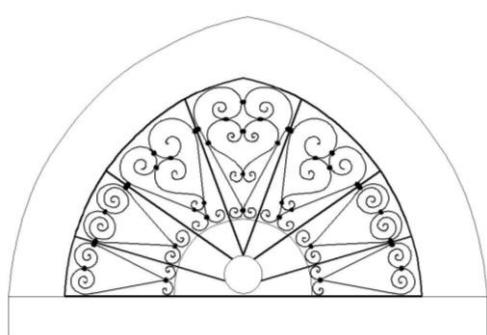
فقد استخدم بعدة أشكال منها الشكل العمودي والأفقي البسيط، ومع إضافة الأشكال المزخرفة النباتية والهندسية – أنظر شكل (22:3).



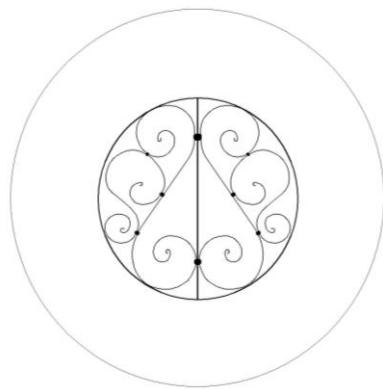
تشكيل معدني أفقى وعمودي  
بسيط في حديد حماية لشبابيك  
بيت تحت بح الشجاعية



تشكيل معدني مزخرف في حديد  
الحماية لشبابيك بيت موريس  
شحير بح الزيتون



تشكيل معدني  
مزخرف بشكل  
إشعاعي وبزخارف  
نباتية تعلو مدخل  
بيت الحسيني

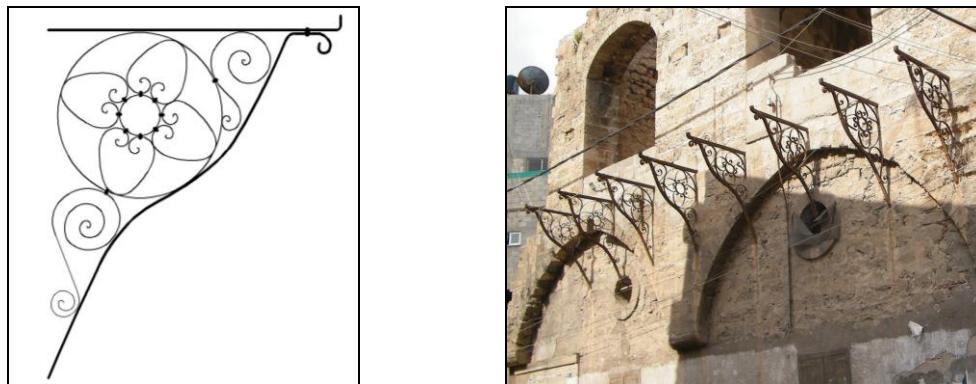


تشكيل معدني  
مزخرف في فتحات  
العمرية العلوية في  
بيت الخضرى

شكل(22:3): نماذج حديد الحماية في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

- **ثالثاً: حديد التشكيل الخارجي:** استخدمت تشكيلات من الحديد في الوجهات الخارجية وذلك بغرض تجميل الواجهة أو لهدف إنشائي كحمل بلكونة خارجية.



شكل(3): تشكيل معدني مزخرف في واجهة بيت موريس شحير بحي الزيتون

المصدر: الباحثة

### 10:3 التبليطات الأرضية:

خلال فترة الحكم المملوكي وحتى بداية الفترة العثمانية كانت أرضيات الغرف عبارة عن مونة مرصوصة بشكل جيد، في حين استخدمت التبليطات الحجرية الصلبة لتبطيط الأفنية الداخلية والممرات وأحياناً الإيونات داخل المبني، ولكن مع ظهور البلاط الملون خاصة في فترة العثمانيين ظهرت تبليطات الأرضيات بأنواع مختلفة ومنها ملونه ومتعددة.<sup>1</sup>

ويمكن تصنيف التبليطات الموجودة حالياً في المبني الأثرية في البلدة القديمة بغزة كالتالي:

#### ▪ أولاً: البلاط الحجري:

يقطع فيه الحجر بأشكال رباعية بالأغلب، وكلما زاد حجم القطعة زادت سماكتها وتوضع فوق مونة، أو رصها فوق طبقة سميكة من التربة الناعمة المدكورة جيداً، وتصف هذه الحجارة بتشكيل بسيط، وستعمل لتبطيط الأفنية الداخلية والممرات وأحياناً الإيونات.

#### ▪ ثانياً: البلاط الملون:

وتكون على شكل مربعات ذات ألوان مختلفة، وفي الأغلب مقاسها 20\*20 و يتم تبليطها لتكون تشكيلات متعددة مميزة، ويسمى بالبلاط الفيشاني الملون، ومنه البلاط الأبيض والأسود بنفس الحجم وستعمل في تبطيط الغرف وأحياناً الإيونات.

<sup>1</sup> أحمد، طارق، تحليل الطرز المعمارية للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (حالة دراسية مدينة نابلس)، جامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2008م.

### ▪ ثالثاً: أرضية القصارة:

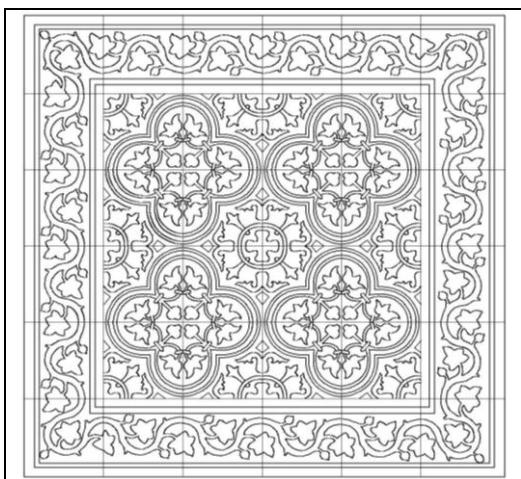
وتكون عبارة عن طبقة من مونة القصارة يتم مدها على الأرضية وتهذيبها وتسويتها وتعديمها، وتستعمل للمطابخ أو الغرف الداخلية والفراغات صغيرة المساحة - انظر شكل(24:3) يوضح أنواع التبليطات الأرضية.



بلاط إحدى غرف بيت آل الداية بحي الزيتون



بلاط فناء بيت آل ميلاد بحي الدرج



بلاط إحدى غرف بيت السقا بحي الشجاعية



شكل(24:3): أنواع التبليطات الأرضية في المباني الأثرية في البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

**الخلاصة:**

تناول هذا الفصل دراسة لأهم التكوينات الجمالية التي تتواجد داخل المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، والتي شملت الأعمدة والمداخل والفتحات والشبابيك والأقبية المتقاطعة والعقود والشكيلات المعدنية والتبليطات الأرضية، وقد ظهر واضحاً أهمية هذه التكوينات والعناصر الجمالية والمعمارية داخل المباني الأثرية، فكان من الضروري الوقوف عندها ودراستها، وسيتم خلال الفصل التالي التركيز على دراسة وتحليل عنصر الزخارف بشكل مفصل.

<b>الفصل الرابع: الزخارف في المباني الأثرية المملوكية والعثمانية في البلدة</b>	<b>4</b>
<b>القديمة بغزة</b>	
تعريف الزخرفة	1:4
نشأة الزخرفة	2:4
الزخارف الإسلامية	3:4
أنواع الوحدات الزخرفية الإسلامية	4:4
الزخرفة على الحجر	5:4
طرق المتبعة في صنع الزخارف	6:4
الأدوات المستخدمة في صنع الزخارف	7:4
زخارف المباني الأثرية الخاصة في البلدة القديمة بغزة	8:4
زخارف المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة	9:4

## ٤:١ تمهيد:

تعتبر الزخارف من أهم التكوينات الجمالية التي ظهرت في المبني الأثرية المختلفة سواء الخاصة منها أو العامة، وتجلت فيها أروع المعاني والقيم الجمالية التي تخلد بها تاريخ وحضارة مدينة غزة. وسيتم خلال هذا الفصل تسلیط الضوء على هذه الزخارف التي مازالت تتواجد داخل المبني الأثرية، وتحليلها وذلك من خلال التعرّف على خصائصها والقواعد التي اعتمدت عليها في تكوينها والوحدات الزخرفية الأساسية التي انبثقت منها هذه الزخارف بتكويناتها وتشكيلاتها المختلفة، والطرق والمواد المختلفة التي اتبعت في إنجازها، وإظهار تلك القيم التاريخية والفنية العالية التي تعكسها، كذلك سيتم التطرق إلى الزخارف في المبني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بمدينة غزة، وتصنيفها من حيث وجودها في المبني العامة أو الخاصة، والزخارف على الواجهات الداخلية والواجهات الخارجية للمبني.

## ٤:٢ تعريف الزخرفة:

الزخرفة هي علم من علوم الفنون التي تبحث في فلسفة التجريد والنسب والتناسب والتقوين والفراغ والكتلة واللون والخط، وهي إما وحدات هندسية أو وحدات طبيعية (نباتية-آدمية-حيوانية) تحورت إلى أشكال تجريدية، وتركت المجال لخيال الفنان وإحساسه وإبداعه حتى وضعت لها القواعد والأصول.<sup>١</sup>

### - الزخرفة لغةً واصطلاحاً :

تعرف الزخرفة لغةً بأنها كمال الشيء وحسنـه، وكما وردت في معجم لسان العرب فإنـها تعني زينة الشيء باستعمال الأشكال الهندسية والنباتية. أما معناها اصطلاحاً فهو إضفاء الجمالـيات على الأشياء.

والهدف الأساسي عند المسلمين من الفنون الزخرفية هو تجميل الحياة الدنيا، فالهدف هو تجميلي، حيث أن الزخرفة تشـيع الغبطة بالنفس وتـبعث في القلب الرضا والانـشراح.<sup>٢</sup>

قال الله تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاوَاتِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَافِكِ وَحْفُظْنَا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ) {الصافات: ٧}.

<sup>١</sup> كنعان، هنادي، الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"، جامـعـه النـاجـاحـ الوـطـنـيـةـ بنـابـلـسـ، ٢٠١٠ـ مـ.

<sup>٢</sup> مرزوقي، محمد عبد العزيز : "الفنون العثمانية"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988 م.

وقال تعالى: ( حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُحْرَفَهَا وَارْبَيَتْ ) {يوسوس: 24}.

فهذه الزينة هي إبداع من الله سبحانه وتعالى يدعو الإنسان إلى النظر فيها للتحقق والاستمتاع بما فيها من جمال، والجميل اسم من أسماء الله الحسنى، فالمسلم مدعو إلى الاتصاف بالجمال، الذي هو البهاء والحسن في الفعل والخلق والى تتميم إحساسه بالجمال الذي أودعه الله في الكون، جمال الصور وجمال المعانى على حد سواء.<sup>1</sup>

وفي العمارة الزخرفة كمفهوم، ترتبط مع عملية التزيين، التي تحدث للشكل المعماري، وهي عملية إضافة مفردات معينة إلى التكوين الأصلي، لنجعل على المظهر المبدع الذي يصل إلينا، ويتلقاه الناظر.

### 3:4 نشأة الزخرفة:

يعود تاريخ نشأة الزخارف إلى ما قبل التاريخ، حيث قام الإنسان القديم بالرسم على جدران الكهوف التي عاش فيها، حيث رسم الحيوانات والطيور التي كان يصطادها وتعيش في بيئته، وقام برسم أشكال ورسوم آدمية أخرى متنوعة.

ولم يكن معروف على وجه التحديد الغرض من هذه الزخارف، هل هو مجرد زخرفة للزينة، أم أنها رموز لجلب النفع واتقاء الشر أم هي للعرضين معاً، وقد نسب الإنسان البدائي لبعض الحيوانات قوى إلهية خارقة واعتبرها أصل سلالته التي انحدر منها، وكان التفسير المنطقي الوحيد المطروح للزخارف المستخدمة في تلك الفترة هو تفسير مبني على منطق السحر، أي أن الإنسان قادر على السيطرة على الحيوان بمجرد قيامه بتجسيده لصورته، وبالرغم من ذلك كله إلا أننا نلاحظ من خلال تلك الرسوم التي وجدت على جدران الكهوف وبالرغم من بساطتها إلا أنها كانت تحمل في طياتها قدرًا مميّزاً من اللمسات الجمالية التي كان أساسها نابع من موهبة معينة.

وقد وجد الدارسون المتبعون لتاريخ الزخرفة، بالإضافة إلى تلك الزخارف التصويرية على الجدران زخارف أخرى على الأدوات التي استخدمها الإنسان القديم وكانت عبارة عن رسوم زخرفية هندسية تتكون أساساً من النقط والخطوط المجردة التي كانت لا تحمل أي معنى غير القيمة الزخرفية، وكانت تعكس قدرًا كبيرًا من التفكير والخيال.

<sup>1</sup> أبو دبسة، فداء، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.

تحوّرت الوحدات الزخرفية عن بعض الرسوم الطبيعية نتيجة عدة أمور منها إصرار الفنان البدائي على التحوير بسبب صعوبة رسم الوحدات الطبيعية على مساحات ضيّقة كالعصا أو السهم، مما يضطره إلى الاكتفاء بجزء منها أو تطويرها ثم تحويرها وتتجديدها إلى وحدة زخرفية صغيرة، ولا بد أنه تأثر ببعض الزخارف الطبيعية وألوانها كما هو واضح في ريش الطيور وألوان الفراشات وأوراق النباتات وغيرها.

ويعلل مؤرخو الفن وعلماء الأجناس البشرية الزخرفة والزينة بأنها كانت لأسباب كثيرة ومنها:

- ما كان يعتقد الإنسان البدائي من أن لها قوة سحرية تقيه المخاطر وتحمييه من الأعداء وتعطي له القوة وتتضمن له السلام.
- كان يعطي عناية خاصة لأدواته ومصنوعاته التي يقضي الساعات الطويلة في تشكيلها وإتقانها فإذا اتسع وقته زادها تشكيلًا، فقسم أسطحها بخطوط ومنحنيات يعجبه شكلها وملمسها ونقشها.
- كانت تصريفيًا للزائد من طاقاته أو نوع من التسلية والترويح عن النفس وشغل أوقات الفراغ.

وعبر التاريخ وانطلاقًا من زخارف الكهوف للإنسان البدائي، مررت الزخارف بالعديد من التطورات التي اختلفت من عصر إلى آخر، ومن مكان إلى آخر، حتى وصلت إلينا بشكلها الحالي، وكانت قمة تطورها وبروزها بشكل واضح في العصور الإسلامية، حيث طورتها الفنان المسلم بصورة رائعة، تعبّر عن خياله الواسع، وعن إحساسه العالي بالجمال ضمن المعايير الإسلامية، لتنتج لنا لوحات فنية رائعة، استخدمت في العمائر الإسلامية بشكل كبير، سواء القصور أو المساجد أو غيرها، لتعطي الصبغة المميزة التي ميزت تلك العمارة الإسلامية.<sup>1</sup>

#### 4:4 الزخارف الإسلامية:

لم يكن في شبه الجزيرة العربية عند ظهور الإسلام حضارة فنية تشكيلية نظرًا لطبيعة المنطقة وحياة سكانها التي تعتمد على الرعي وقيادة القوافل بين اليمن والشام، وعندما تمت الفتوحات الإسلامية وشملت فارس والعراق والشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس، كانت لكل من هذه الدول

<sup>1</sup> كنعان، هنادي، *الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس* "دراسة تحليلية"، جامعه النجاح الوطنية بنابلس، 2010م.

حضارات فنية سابقة، أبرزها الحضارة الفارسية التي كانت تشمل إيران والعراق، والحضارة الفنية البيزنطية التي كانت تشمل الشام ومصر وشمال أفريقيا والأندلس.

وظلت الصناعات والحرف في أيدي صناع البلاد التي فتحها العرب، ولكن تطورت الأساليب الفنية لكل دولة طبقاً لقواعد الإسلام، وبامتناع العرب وسكان هذه الأقطار بعضهم مع بعض خلال الإمبراطورية الإسلامية، ظهرت فنون تتشابه في جملتها وتتبادر في جزيئاتها.

وقد كان لنواهي الدين الإسلامي عن نحت التماثيل ورسم الأشخاص والحيوان، أثراً في قلة التماثيل وصورة الحيوان والإنسان في بداية انتشار الإسلام على الأقل، مما ساعد على ازدهار الزخارف الهندسية والنباتية والكتابات العربية لا سيما آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والأمثال والحكم والشعر... إلخ.

وبعد فترة عندما انتشر الإسلام واستقر بين أهالي الدول، بدأت الزخارف النباتية المحورة يكثر استخدامها وانتشارها وأخذت صور الحيوان والإنسان تدخل بالتدريج حتى أصبحت أمراً شائعاً في الزخارف الإسلامية، ولكن استبعادها الفنان المسلم عن قصد من على جدران المساجد وأثاثتها ومن على المصاحف ولم يتعرض للموضوعات الدينية بالرسوم إلا ما ندر، واستمر ازدهار الزخارف النباتية والهندسية والكتابات حتى أصبحت من أجمل أساليب الفنون الإسلامية.<sup>1</sup>

ولقد كان الوصف القرآني للجنة وأشجارها وأنهارها وعيونها وأماكن الجلوس بها مصدر الإلهام للفنان المسلم فبرع في إظهار حركة الظل والنور والتلاقي والتكامل في ألوان الأشجار والسماء والأرض وديناميكية حركة المياه والعيون، حيث ورد عن المؤرخ ابن زبالة<sup>(\*)</sup> عندما شاهد زخارف الفسيفساء على جدران المسجد النبوي التي صنعت في عهد الخليفة المأمون العباسي، وسأل العمال عن تلك الرسومات كان الرد: "إنا عملناه على ما استوحيناه وتصورناه في وصف الجنة وقصورها في القرآن الكريم".<sup>2</sup>

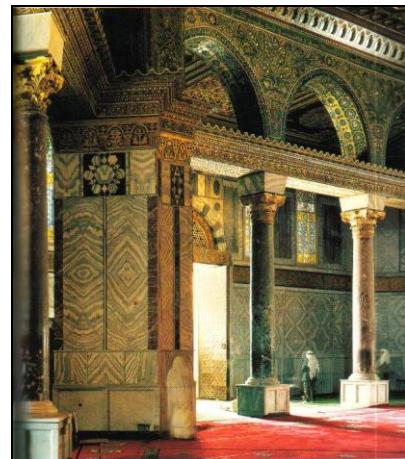
<sup>1</sup> بشاي، سامي رزق، "تاريخ الزخرفة لصف الثالث للصناعات الزخرفية والنسيجية"، مطبع الشروق، القاهرة، 2005م.

<sup>(\*)</sup> محمد بن الحسن بن زبالة واحداً من المؤرخين المسلمين الأوائل.

<sup>2</sup> جودي، محمد حسين، "العمارة العربية الإسلامية"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007م.

وبالإضافة إلى ذلك فقد اتسم الفن الإسلامي بالوحدة التي تميزه عن غيره من فنون الأمم الأخرى، إذ أن كافة جوانبه الفنية تشتراك بنفس التصاميم والتعبيرات الزخرفية، وذلك لأنه اقتصر في بداياته على الجوانب الدينية، ثم أخذ بالانتشار تدريجياً ليشمل كافة مجالات الحياة ضمن المعايير والقواعد التي فرضها الدين الإسلامي.

ويعتبر عبد الملك بن مروان من أوائل من اهتم بالزخرفة الإسلامية، وذلك عندما اعتنى بقبة الصخرة في القدس وأعطتها جل اهتمامه، لتكون رمزاً معمارياً يحتوي على أرقى الزخارف الإسلامية، فأسند الإشراف على بناء قبة الصخرة عام 72 هـ إلى رجاء بن حياة الكندي ويزيد بن سلام، اللذين بذلا كل ما لديهما من فن لإخراج القبة بهذا الشكل الذي لا يضاهيه فن حتى يومنا هذا؛ من حيث الروعة والدقة في المعمار - انظر شكل (4)...<sup>1</sup>.



شكل(4): زخارف مسجد قبة الصخرة في القدس

المصدر: <http://counterlightsrantsandblather1.blogspot.com>

#### 1:3:4 موقف الإسلام من تصوير الكائنات الحية:

إن في الوثنية وعبادة الأصنام الشرك والكفر، وفي القرآن الكريم: (إِنَّ اللَّهَ لَا يَعْفُرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْفُرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) {النساء:48}، ولكن الأعمال بالنيات فإذا كان التصوير لأغراض ثقافية أو أخلاقية فليس من نص يمنعه، ولقد تسامح الرسول وأبقى لعائشة قراماً كان عليها تصاوير كان يتکئ عليها وجعلها موطنأً، وسمح للخلفاء بصور كثيرة على جدران القصور وعلى النقود والأسلحة والخيام، بل إن الصور الفسيفسائية المرسومة على جدران الجامع الأموي في دمشق لا

<sup>1</sup> هنادي كنان، الحلية المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس "دراسة تحليلية"، جامعه النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2010م.

تسبب حتى اليوم احتجاجاً واتهاماً مع أنها تصاوير للطبيعة التي خلقها الله، وليس بمقدور الإنسان أن يدعى بمقدراته على مضاهاة الله بخلقه.<sup>1</sup>

## 2:3:4 خصائص الزخارف الإسلامية:

منح الفنان المسلم الزخارف الإسلامية خصائص متميزة، فكان بهذا فناً إسلامياً خالساً، له نكهة الخاصة التي ترتبط بروحية مستوحاة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية، ولقد تجسدت هذه الخصائص في الزخارف الموجودة في المباني الاثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية في البدة القديمة بغزة ومن هذه الخصائص ما يلي:

### ▪ أولاً: التجريد:

وهي أول صفات الزخارف الإسلامية بشكل عام، وهذا لا يعني نقصاً في المهارات التقنية بل إنها تمثل فكرة التحرر من تقليد الطبيعة وهو ما يسمى بالتجريد أو التحوير، وفي ذلك قيل أن الفن الإسلامي بطبيعته لا يمثل محتواه تجربة الحدث بل الوعي باللازم، أو ما قيل بأن تغيير الشيء في الرسم الإسلامي ترتيب عليه تحويل العمل الفني إلى المجال الأوسع من حيز اللانهائي والأزلي.

وقد أطلق الباحثين على الزخرفة الإسلامية المصطلح الفني (الأرابيسك Arabesque) بمعنى العربي والذي يتكون من وحدات نباتية مجردة، إضافة إلى وحدات هندسية زخرفية من الخطوط المستقيمة والمتقطعة والدائريّة واللوبيّة والمثلثة والنجمية وغير ذلك، إضافة إلى دخول الخط العربي إلى الزخارف الإسلامية.

وقد قال روحيه جارودي<sup>(\*)</sup>: "إن فن الزخرفة العربي يتطلع إلى أن يكون إعراباً نمطيّاً عن مفهوم زرافي يجمع بين واحد وبين التجريد والوزن، وأن معنى الطبيعة الموسيقي ومعنى الهندسة العقلي يؤلفان دوماً العناصر المقومة في هذا الفن...".<sup>2</sup>

لقد استلهم الفنان المسلم من الطبيعة توكيينات زخرفية لعب فيها الخيال الفني دوراً كبيراً، ولعل نفور الزخارف الإسلامية من صدق تمثيل الطبيعة هو عدم رغبته في تقليد الخالق ونواهي الدين الإسلامي.<sup>3</sup>

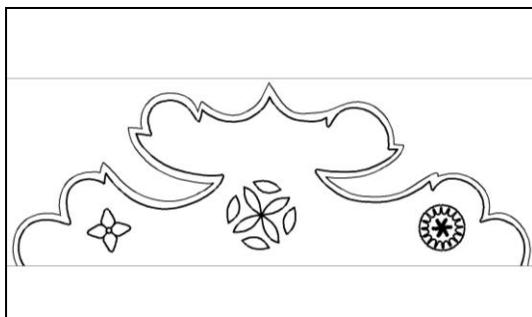
<sup>1</sup> البهنسى، عفيف، "الجمالية الإسلامية في الفن الحديث"، دار الكتب العربي، 1998م.

<sup>2</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

<sup>3</sup> بشاي، سامي رزق، "تاريخ الزخرفة للصف الثالث للصناعات الزخرفية والنسيجية"، مطبع الشروق، القاهرة، 2005م.

<sup>(\*)</sup> فيلسوف وكاتب فرنسي.

وتمثلت خاصية التجريد في زخارف المباني الأثرية التي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، وظهرت العديد من النماذج المستوحاة من الطبيعة والمحورة إلى تكوينات زخرفية غاية في الدقة والجمال - انظر شكل (2:4) يوضح أحد هذه النماذج لزخرفة نباتية تبدو محورة من نوع من الأزهار كزهرة الزنبق المعروفة في مدينة غزة، وهي زخرفة منتشرة بكثرة في معظم المباني الأثرية الخاصة داخل البلدة القديمة وتتوارد غالباً أعلى فتحات الشبابيك والأبواب، وأخذت عدة أشكال إما بسيطة أو مضافة إليها بعض العناصر الأخرى النباتية والهندسية في تكوينات منسجمة ومتزنة لتزداد بها جمالاً.



شكل (2:4): نموذج زخرفة مجردة من أحد النباتات الطبيعية في بيت آل الشوا بحي الشجاعية  
المصدر: الباحثة

#### ▪ ثانياً: بعد عن المساحات الفارغة:

من السمات الهمة في الزخرفة الإسلامية أنها إلى جانب التجريد تكره الفراغ، فالوحدات النباتية المجردة تتولى في إيقاع وكأنها تتولى بسرعة النظر إليها وكذلك الأمر بالنسبة للوحدات الهندسية التي تتشابك وتتضافر في متواлиات لانهائية، ومثل هذا يمكن أن يقال على الوحدات الخطية، وجميع تلك الوحدات التي تكسو مساحات مختلفة تتجه نحو ملء الفراغات وتکاد تنطلق إلى ما لا حدود له لولا أطر الخطوط الهندسية أو البراويز التي تحد من انتلاقها وتکبح من جموحها، وقد كان هيربرت ريد<sup>(\*)</sup> يرى "أن الحاجة إلى الحلية تعبر عن ميل غريزي في الإنسان يتمثل في الخوف من الفراغ، لعمل فني جاد يتطلب مهارات تقنية عالية وحالة نفسية متوازنة".<sup>1</sup>

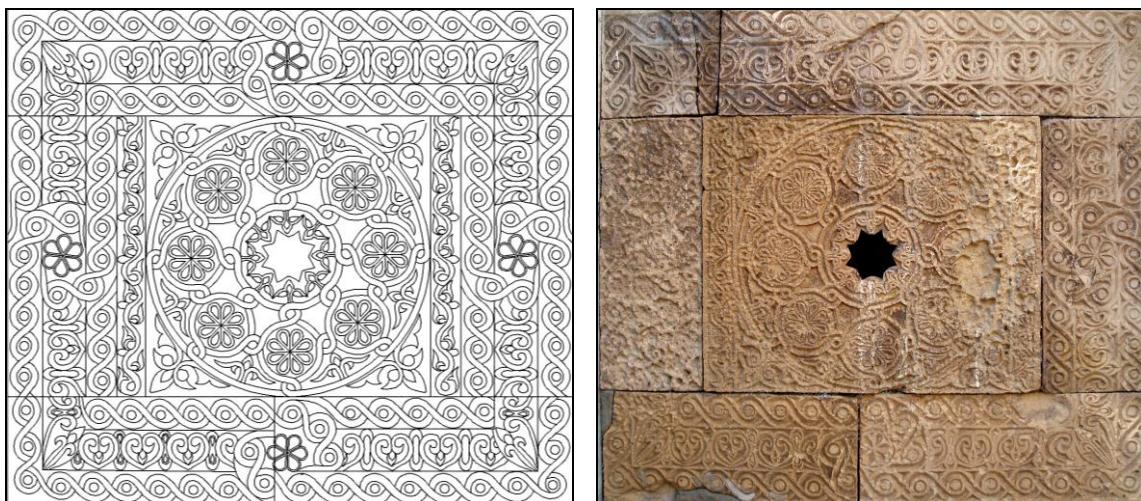
وتعتبر المساحات الفارغة هي أهم مشكلة تواجه الفنان أو المصمم عندما يبدأ بملء المساحة بالوحدات الزخرفية، والوصول إلى بعض النظم الزخرفية لعمل تكوينات منسقة وعلاقات جمليّة تتبع من المظاهر الواقعي الحقيقى وتحويرها إلى منتج زخرفي مميز.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

<sup>2</sup> إبراهيم، محمد عبد الرحمن، "أسس الزخارف للصف الصف الثاني بالمدارس الثانوية الصناعية"، الهيئة العامة لشئون المطبع الأميرية، القاهرة، 2000م.

(\*) المفكر والناقد الإنجليزي.

وقد ظهرت واضحة خاصية البعد عن المساحات الفارغة في العديد من الزخارف في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة، حيث برع الفنان في ملء المساحات بالوحدات الهندسية والنباتية بأسلوب متناسق غاية في الدقة والجمال وإبداع الصانع - انظر شكل(3:4).



شكل(3:4): نموذج زخرفة توضح خاصية البعد عن المساحات الفارغة في بيت آل البورنو بحي الزيتون

المصدر: الباحثة

### ▪ ثالثاً: الحركة:

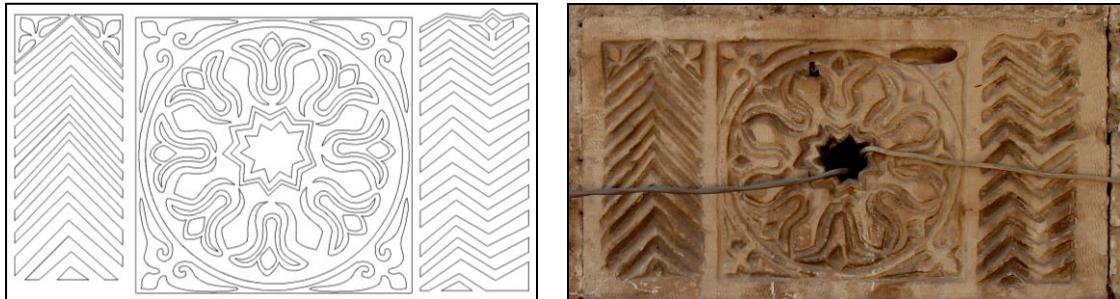
تعتبر الحركة من السمات الهمامة في الزخرفة الإسلامية لأنها يلزم عين المشاهد بالحركة أو بالحركة والتوقف ثم الحركة، فهو فن يأخذ بيده المشاهد ويتجول في جميع أجزاء المساحة الزخرفية، ويقول الدكتور فاروقى (\*\*): "إن وجود الحركة في الزخارف الإسلامية مسألة لا مجال للشك فيها، إنها الحركة من الوحدة الصغيرة إلى التصميم أو الشكل، ومن الشكل إلى أشكال أخرى تشكل في مجموعها مجالاً متصلة للرؤية، فالمشاهد يجول ببصره من الوحدة أو الشكل إلى شكل آخر وآخر في جميع الاتجاهات حتى يرى الرسم كله من أقصاه إلى أقصاه، وأن الشكل أو الوحدة يعتبر في الحقيقة مستقلأً وقائماً بذاته، بهذا تكمن ايقاعاته الفنية، وبقدر ما تصبح الوحدات متداخلة بشكل كثيف ووثيق يجبر المشاهد على الحركة والتوقف معاً، وبقدر ما تتعمق الحركة بالخطوط الدائرية والمنكسرة تصبح الحاجة ماسة إلى بذل مجهد أكبر لمتابعة القطعة الفنية".<sup>1</sup>

وتجسدت خاصية الحركة في زخارف المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة وظهرت العديد من

<sup>1</sup> الدراسة محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع،الأردن، 2009م.

(\*\*) د.إسماعيل الفاروقى، باحث ومفكر فلسطيني.

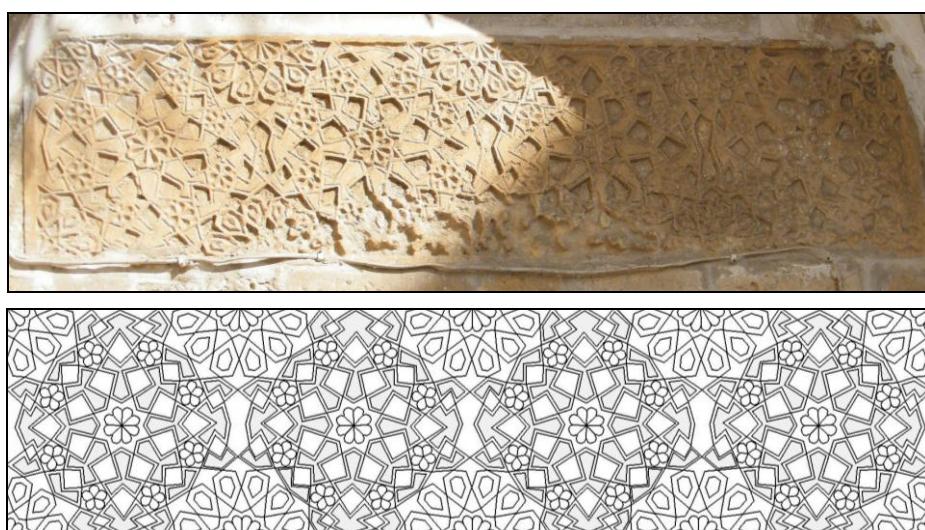
التكوينات الزخرفية المميزة في تشكيلها ودقة توزيع وحداتها بانسجام وتناغم يوحي بالحركة المستمرة وعدم الجمود والملل - انظر شكل (4:4).



شكل(4:4): نموذج زخرفة توضح خاصية الحركة في بيت آل لولو بحي الدرج  
المصدر: الباحثة

#### ▪ رابعاً: الامتداد:

لقد استطاع الفنان المسلم أن يحقق في نتاجه الزخرفي خاصية الاتساع والامتداد، حيث أن الزخارف الإسلامية تدفع البصر إلى متابعة الخطوط في كل الاتجاهات، فإذا ما انتهت اللوحة بخطوطها المكانية المحصورة وجد المشاهد نفسه مدفوعاً لمتابعة المشهد عبر خياله، وذلك أن حدود اللوحة لم تستطع حصر الزخرفة وإنما كانت تلك الحدود نهاية لا إرادية لأبد منها الأمر الذي جعل من اللوحة ثمن تصميم لا حدود له ينساح في الفكر في اتساع لا محدود، فالأساس لهذا الفن يكمن في استمرار الرؤية لدى من يشاهده في أن يصبح خياله قادراً على تصوره، وفي أن يتوجه ذهنه في حركة دائمة سعياً وراء مالا نهاية له، إنه الفن الذي يتجه في الفراغ إلى ما لا نهاية... (وَلِلَّهِ الْمَشْرُقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْمَّا تُولُوا فَمَمْ وَجْهُ اللَّهِ) {البقرة: 115}.<sup>1</sup> - انظر شكل (5:4)



شكل(5:4): زخرفة توضح خاصية الامتداد في دير كنيسة الروم الأرثوذوكس بحي الزيتون  
المصدر: الباحثة

<sup>1</sup> الدراسة: محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009.

#### ▪ خامساً: سطحية الزخارف:

كره الفنان المسلم تجسيم الزخارف بحيث تكون مشابهة للطبيعة كما نشاهد مثلاً في الزخارف والنقوش الإغريقية والرومانية، واستبدل بذلك زخارف تعتمد على وضوح الخط وتحويره الزخرفي، وصراحة خطوطه الزخرفية، وعندما جسم زخارفه كان ذلك التجسيم ذو مسحة زخرفية واضحة لذلك تعتبر الزخارف الإسلامية من الزخارف الخطية السطحية.<sup>1</sup>

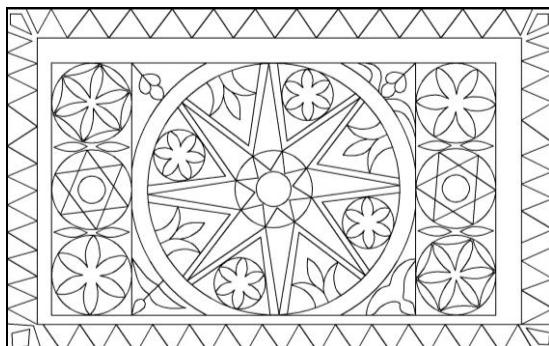
#### 3:3:4 القواعد الزخرفية التي يقوم عليها التكوين الزخرفي في الزخارف الإسلامية:

الزخرفة كالشعر والموسيقى من حيث إتباعها قواعد خاصة، فالشاعر يتبع الأوزان الشعرية المعروفة والموسيقي يتبع السلم الموسيقي، كذلك الزخرفة تتناسق وحداتها باعتبار أبعاد ومسافات خاصة تتوزع وتترتب بشكل موزون يكفل لها جمالها وبهائها، وهي قواعد نراها في الطبيعة أدركها الإنسان لتكون له مرشدًا لابتکار التكوينات الزخرفية المختلفة.<sup>2</sup>

وتتطبق هذه القواعد على الزخارف الموجودة في المباني الأثرية التي تعود إلى الفترات الإسلامية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة وأهم هذه القواعد ما يلي:

#### ▪ أولاً: التوازن:

التوازن هو تعادل قوى الدفع من كتل وحجوم ومساحات وألوان وخطوط في التصميم والتكوين بحيث لا تطغى بعضها على بعض، أو يزداد التقل في جانب عنه في الجانب الآخر، فيؤدي إلى إفساد الرؤية البصرية وعدم الراحة. وصفة التوازن من صنع الله جل جلاله جرت على مقدادر الكون، قال تعالى: (وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَلَقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْرُونِ) {الحجر: 19}.<sup>3</sup>



شكل(4): تكوين زخرفي متناسق يحقق الإتزان في بيت المزيني بحي الزيتون

المصدر: الباحثة

<sup>1</sup> بشاي، سامي رزق، "تاريخ الزخرفة للصف الثالث للصناعات الزخرفية والنسيجية"، مطبع الشروق، القاهرة، 2005م.

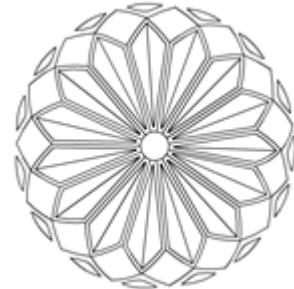
<sup>2</sup> أبو دبسة، فداء، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.

<sup>3</sup> الدرابيسة محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

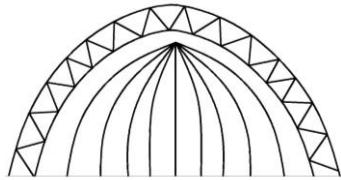
ومهما تحقق صفات الجمال في العنصر الزخرفي واحتل توازنه، أصبح هناك شيئاً مفقوداً في التصميم أو التكوين - أنظر شكل (6:4) يوضح نموذج لأحد زخارف بيت المزيني في حي الزيتون في البلدة القديمة بغزة والتي تتضح فيها قاعدة التوازن واستخدام العديد من العناصر والخطوط في تصميم التكوين الزخرفي لإخراجها بأسلوب متقن ومميز يغلب على جميع الزخارف بغزة بصفة عامة.

#### ▪ ثانياً: التشعب:

ويقصد بالتشعب النفرق في الشيء، ويقال تشعبت أغصان الأشجار إذا تفرقت وانتشرت، ومن الظواهر الكونية التي تمثل التشعب حيث ينبع الضوء من قرص الشمس وينفجر النور منه لذلك سمي الفجر فجراً لينفجر النور من الشمس، ومن العناصر الطبيعية الأشجار حيث تشعب من جذوعها وفروعها وأغصان وحتى الجذور من البذر الموجود في الأرض، وهذه الشعب الصغيرة تؤول أو تجتمع في الأصل أو المصدر وقد يكون تجمعها أو التقاوئها في نقطة ويسمى التشعب من نقطة أو خط ويسمى التشعب من خط أو مساحة ويسمى التشعب من مساحة. وقد تحققت هذه الأنواع من التشعب في زخارف المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة - أنظر شكل (7:4) يوضح أنواع التشعب في الزخارف عدة مباني أثرية مختلفة.

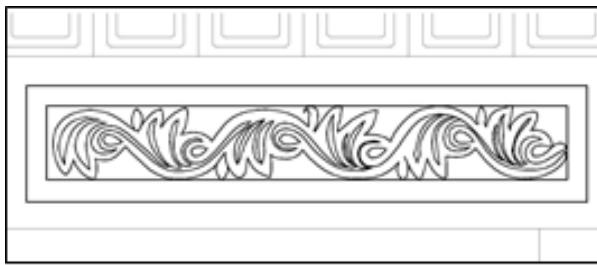


نموذج للشعب من نقطة  
لزخرفة في بيت الburuni بـ  
الزيتون



نموذج للشعب من نقطة  
لزخرفة في بيت ظريفة بـ  
الزيتون

شكل(7:4): نماذج لزخارف اعتمدت على قاعدة الشعب من نقطة  
المصدر: الباحثة

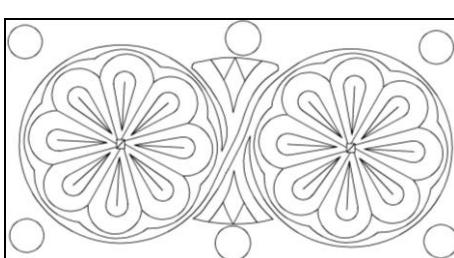


شكل(4:8): زخرفة اعتمدت على التشعب من خط في زخرفة في الجامع العمري بحي الدرج

المصدر: الباحثة

▪ **ثالثاً: التماض:**

يعتبر التماض من القواعد الهامة التي تقوم عليها بعض التكوينات الزخرفية التي ينطبق أحد نصفها على الآخر تمام الانطباق، ووظيفة التماض تحقيق أبسط وأسهل أنواع الاتزان غالباً ما يكون التماض على نوعين وهما التماض الكلي والتماض النصفي. التماض الكلي يكتمل به التشكيل من تكوينين متشابهين تماماً في اتجاه مقابل، أما التماض النصفي فتشمل التكوينات التي يكمل أحد نصفها نصفها الآخر، في اتجاه مقابل.<sup>1</sup> وتحقق هذين النوعين من التماض في الزخارف في البلدة القديمة بغزة - انظر شكل(9:4) لتوضيح نماذج من زخارف اعتمدت على هذه القاعدة.



تماثل كلي في  
زخرفة في قصر آل  
رضوان بحي الدرج



تماثل نصفي في  
زخرفة بمئذنة جامع  
السيد هاشم بحي  
الدرج

شكل(9:4): نماذج لزخارف اعتمدت على التماض في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

<sup>1</sup> الدراسية محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

#### ▪ رابعاً: التبادل:

ومعنى التبادل التغيير أو استبدال الشيء وتبديله به إذا أخذ مكانه، والأصل في التبديل تغيير الشيء في حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر وحقيقة التبديل تغيير الصورة إلى صورة أخرى. وتكون الفائدة من التبادل كسر حدة الرتابة وإيجاد متغيرات ترفع قيمه الزخرفة أو العمل الفني، ويكون التبادل في الشكل واللون والمساحة والعنصر.<sup>1</sup>

وقد تمثل التبادل في زخارف المبني الأثرية في البلدة القديمة بغزة - انظر شكل (10:4) يوضح نموذج زخرفة على أحد جوانب مئذنة جامع السيد هاشم تعتمد على التبادل في تصميمها.



شكل(10:4): زخرفة تعتمد على قاعدة التبادل في مئذنة جامع السيد هاشم بحي الدرج

المصدر: الباحثة

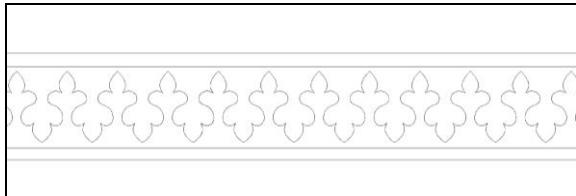
#### ▪ خامساً: التكرار:

التكرار هو إعادة الشيء مرة بعد مرة، ووظيفة التكرار هو للتأكيد على شكل أو عنصر أو كلمة، لأن التكرار يحدث إثارة عند الإنسان سواء بالشكل أو بالكلمة، ويفيد بربط الأشكال بالرؤية البصرية فيحدث نوعاً من الوحدة في بناء العمل وهو يؤدي وظيفة التركيز حينما يكون منطقياً ومنظماً ومدروساً، ويعتبر وسيلة للتغلب على مشكلة ملء الفراغ.

والتكرار يأتي على أنواع منها التكرار الهندسي والتكرار المتناوب والتكرار التام والتكرار المتدرج والتكرار المتواجد، ويعتبر التكرار أحد الحلول الإبداعية لتصميم وتشكيل الزخارف لظروف تفرضها المساحة ومتطلبات التكوين، ليخرج تكويناً زحرياً جمالياً تقر به العين وهو أحد الأساليب التي تزيد من ثراء الشكل وزيادة قيمته الجمالية، ولم يحدث التكرار في الزخارف الإسلامية أي ملل أو رتابة نفس مما يدل على براعة الابتكار الفني بهذا الأسلوب، والتكرار معروف منذ نشأة الحضارات والفنون حتى القرن العشرين، غير أن تكرار كل حضارة من الحضارات كان لها وجهة نظرها المختلفة ولكن بينهم جميعاً خططاً رفيعاً وتقارباً كبيراً. والتكرار ظاهرة كونية تتمثل في تعاقب الليل

<sup>1</sup> الرايسة محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

- والنهر وغيرها من الظواهر الكونية الأخرى، وجميعها ترجمتها الإنسان في أعماله وزخارفه.<sup>1</sup> أنظر شكل (11:4).



شكل (11:4): زخرفة تعتمد على التكرار المتوازد

المصدر: الباحثة

#### 4:3:4 الرمزية والتعبير في الزخارف الإسلامية:

كان التعبير المعماري في العمارة الدينية والسياسية (المعابد والقصور والقلاع وبوابات المدن...الخ) عبر التاريخ يتجاوز الغرض الوظيفي إلى أغراض تعبيرية وبلاغية تتصل بما هو خلف الطبيعة، ومن هنا كان المجاز هو السمة الأساسية التي طبعت بها العمارة الكلاسيكية، ذلك أن كل مجاز هو تجاوز لما هو حاضر وماثل أمامنا ليستحضر معنى آخر، فالشكل لا يشير في العمارة الكلاسيكية إلى ذاته بل إلى معاني وأفكار تمنحه صفة الجليل.

ويذهب فريديريك شليجل<sup>(١)</sup> إلى أنه يجب البحث في كل تمثيل فني عن طابع الرمزي المجازي، وينظر هيجل<sup>(٢)</sup> إلى الفن المصري القديم على أنه سلسلة من الرموز المترابطة.<sup>2</sup>

#### ▪ رمزية الأشكال الهندسية ودلائلها في الفن والعمارة:

عبر التاريخ استخدمت الأشكال الهندسية الأساسية كرموز في المباني الدينية ظهرت الأشكال الهرمية والاسطوانية والمكعبية والكروية والنصف كروية في تكوينات العمارة الدينية، وتمثل هذه الأشكال مفردات للتعبير وتحقيقاً للاعتقاد الديني، وقد انكب الكثير من منظري العمارة وعلم الجمال من المستشرقين والمستغربين على تأويل الأشكال الهندسية والبحث عن دلائلها في فكر وأديان الحضارات التي وجدت بها، حيث وردت تأويلات لهذه الأشكال يمكن إيجازها على النحو التالي:

- الدائرة: ظهرت الدائرة في الأعمال الفنية والزخرفية في الحضارات القديمة، وجاء استلهامها من الشمس والبدر وقوس السماء، وهي تمثل مورفولوجي لنوميس كونية مثل دوران الليل والنهر

<sup>1</sup> الدراسة محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009.

<sup>2</sup> حلس، عاد، "الدلائل الميتافيزيقية للزخرفة الإسلامية وسبل التعبير عنها في العمارة المعاصرة: نحو منطلقات فكرية جديدة لإحياء العمارة الإسلامية"، مجلة لونارد، يوليو 2011م.

(١) ناقد و فيلسوف رومانتيكي ألماني.

(٢) فيلسوف ألماني.

والموت والبعث، وقد ربط بعض منظري الفن والعمارة بين الدائرة كشكل ذو بعد ديني وحركة الطواف والدوران حول الكعبة أو حتى حلقات الذكر عند الصوفية والدراوיש.

وينشأ عند الدائرة الأشكال الحزاونية والتي تشير إلى حركة الأفلاك والأجرام السماوية، ولهذه الأشكال حضوراً في العمارة الإسلامية نجده في المئذتين الملوية في جامع سامراء وجامع ابن طولون، ويعتقد بعض الباحثين أن تصميم كلا المئذتين يتضمن أسراراً كشف عنها العلم الحديث، فاتجاه حركة الصعود الملوية يسير باتجاه عقارب الساعة، وهو مطابق لاتجاه دوران الأرض حول الشمس وكذلك حركة الالكترونيات حول النواة.

كما تعتبر الدائرة رمزاً للوسطية نظراً لتساوي أبعاد محيطها عن المركز، وتمثل الوسطية منهجاً من أفعال الرسول عليه الصلاة والسلام، وهي تعني العدل والاعتدال والموازنة، وقد ورد في القرآن الكريم (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ) {البقرة: 143}.

- **المثلث:** يرتبط المثلث بمعاني دينية وأبعاد تقديسية في كثير من الأديان وميثولوجيا الحضارات القديمة، فقد ارتبط في الحضارة المصرية القديمة كرمز للآلهة الثلاثة، وهم الملوك إيزيس الأب وايزوريس الأم وابنهم رع، واستوحى المصريون من المثلث شكل الأهرامات، وفي الحضارة السومرية فإن (نامو) آلهة الماء ولدت الأرض (كي) والسماء (آن) ليصبح مثلاً مقدساً، وعند اليهود يرمز المثلثين المتعاكسين إلى نجمة داود، حيث يرمز أحدهما إلى الأرض والآخر إلى السماء، وفي الديانة الهندوسية فإن المثلث يرمز إلى ثالوث الآلهة (براهما) و(فشنو) و(شيفا)، وفي الديانة المسيحية يرمز المثلث الثالوث المقدس: الأب والابن والروح القدس، كما يشير المثلث إلى علاقة الروح أو الدعاء الصاعد إلى السماء إذا كانت قاعدته إلى الأسفل ويشير إلى الرحمة الإلهية إذا ما كانت قاعدته إلى الأعلى.

- **المرربع:** يرمي المرربع من خلال تساوي أضلاعه إلى العدل والاستقرار والكمال والثبات، كما يعتبر المكعب الناشئ عن دوران المرربع حول نفسه أكثر الأشكال الهندسية رسوخاً واستقراراً، فالكعبة كمقطع مربع ترمز إلى الكمال والتوازن والرسوخ، فهي أول بيت وضع للناس، وهي البيت العتيق الراسخ بأمر الله في المكان، ويذهب البعض إلى أن مربيع الكعبة كشكل هندي يتردد في أفنية المباني الإسلامية ويعكس صورة المعبد المكعب في الجنة، ويسود الاعتقاد بأن استخدام الشكل المثمن الناشئ من تراكب مربعين في تصميم المسقط الأفقي لقبة الصخرة ورقبة القباب في الكثير من المساجد لم يكن لمجرد تحقيق غاية إنسانية بل يعكس معنى ديني وروحي تشير إليه الآية الكريمة: (وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْهُمْ يَوْمَئِذٍ تَمَانِيَّةٌ) {الحاقة: 17}، والنجمة

الثمانية المؤلفة من مربعين تتمثل أيضاً الكون مؤلفاً من مربع يرمز إلى الجهات الأربع (الشرق والغرب والشمال والجنوب) ومربع يرمز إلى (الماء والهواء والنار والتراب).<sup>1</sup>

وللمربع دلالات دينية عميقه عند (إخوان الصفا)<sup>(\*)</sup>، حيث ورد في رسالتهم الأولى: "إن الأمور الطبيعية أكثرها جعلها الباري جل ثناؤه مربعات مثل الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة والجفافة، ومثل الأركان الأربع التي هي النار والهواء والماء والتراب ومثل الأخلال الأربع التي هي الدم والبلغم والمرتان المرة الصفراء المرة السوداء ومثل الأزمان الأربع التي هي الربيع والصيف والخريف والشتاء، ومثل الجهات الأربع والرياح الأربع الصبا والدبور والجنوب والشمال، والأوتداد الأربع: الطالع والغازي ووتد السماء ووتد الأرض والمكونات الأربع والتي هي المعادن والنبات والحيوان والإنس، وعلى هذا المثال وجده أكثر الأمور الطبيعية".

وقد ربط منظر الفن الإسلامي السويسري (تيتوس بورخارت) بين المربع ومركز الدائرة في تحديد الخطوط الأساسية للفن الإسلامي والتي تعكس نواميس كونية كالعلاقة بين السكون والحركة والزمن والفراغ، الأرض والسماء، الإنسان والكون، وهذه العلاقات وجدت تعبيرها المورفولوجي في تصميم قبة الصخرة حيث المربع والدائرة نجدها في المثمن وهو أحد نتاجات المربع، والقبة الدائرة الرامزة إلى السماء.

- المثمن: يعبر المثمن في الديانة البوذية عن ولادة أفكار بوذا، وهو يعتبر شكلاً تجريدياً يرجع بأصله إلى زهرة اللوتس التي تعبّر عن بلوغ الاستنارة الروحية، وهي المرتبة العليا للروح في الديانة البوذية، وتتشكل النجمة الثمانية من التقاء مربعين وهو ترمذ إلى الكون المؤلف من مربع يرمز إلى الجهات الأربع ومربع يرمز إلى عناصر الطبيعة الأربع الهواء والماء والتراب والنار.

#### 5:4 أنواع الوحدات الزخرفية الإسلامية:

الوحدات الزخرفية هي عبارة عن الفراغ المحصور بين خط أو مجموعة خطوط متلاقيّة تبعاً لنوعها، ويملا مساحة معينة مهما كانت صغيرة أو كبيرة، وهذه الوحدات الزخرفية تم توظيفها لتكون الوحدات الأساسية في التكوينات الزخرفية المعمارية التي ظهرت في المباني الأثرية التي تعود إلى الفترات الإسلامية. وت تكون من ثلاثة وحدات أساسية وهي الوحدات الهندسية والوحدات النباتية والوحدات الخطية كالتالي:

<sup>1</sup> البهنسى، عفيف، "الجمالية الإسلامية في الفن الحديث"، دار الكتب العربي، 1998م.

(\*) مجموعة سرانية من الفلسفه المسلمين العرب من القرن الرابع الهجري، أو الحادي عشر الميلادي بالبصرة، الذين حاولوا أن يوفقا بين العقائد الإسلامية والحقائق الفلسفية المعروفة في تلك الأيام.

## ■ أولاً: الوحدات الهندسية:

عرفت الزخارف ذات الوحدات الهندسية من عصور ما قبل التاريخ، ولم يكن لها الشأن الكبير الذي أصبح لها على يد المسلمين بشكل لا نظير له في باقي الحضارات، حيث اتجه الفنان المسلم إلى استخدام الزخارف الهندسية بشكل واضح، وساعدته في ذلك طبيعة الإسلام الذي ينهى عن التعبير عن العقائد بالصور وكروه بعض الفقهاء رسم الكائنات الحية في أماكن العبادة، كذلك تفوق المسلمين في الرياضيات كان من العوامل المهمة التي زودتهم بالأسس الرياضية للأشكال الهندسية والخطوط المتداخلة والأطباقيات النجمية والتي تعتمد على قياسات دقيقة للأطوال والزوايا في الأشكال المختلفة، فأبدع المسلمون بشكل لم نراه في أية حضارة من الحضارات بالرغم من أن الأشكال الهندسية الأساسية نابعة من الأشكال البسيطة كالمستقيمات والمربعات والمثلثات والدوائر المتماسة والمتناطة والمتحورة، والأشكال المنتظمة كالشكل الخماسي والساداسي والمن ثم والعشر والإثنى عشر وغيره.<sup>1</sup>

وعلى الرغم مما تبدو الزخارف ذات الوحدات الهندسية من تعقيد فإنها في حقيقتها بسيطة تعتمد على أصول وقواعد، كان من بينها تقسيم المساحة إلى أجزاء متساوية ثم توصيل النقط بعضها البعض للحصول على أشكال هندسية مختلفة، وهذا يدل على عنایة المسلمين بعلم الهندسة من الناحيتين النظرية والتطبيقية.<sup>2</sup>

ولقد كان (هنري فوسيون)<sup>(\*)</sup> دقيق التعبير عميق الملاحظة حينما قال: "ما أخال شيئاً يمكنه أن يجرد الحياة من ثوبها الظاهر وينقلها إلى مضمونها الدفين مثل التشكيلات الهندسية للزخارف الإسلامية، فليست هذه التشكيلات سوى ثمرة لتفكيير قائم على الحساب الدقيق قد يتحول إلى نوع من الرسوم البيانية لأفكار فلسفية ومعانٍ روحية، غير أنه ينبغي ألا يفوتنا أنه خلال هذا الإطار التجريدي تتطلق حياة متقدمة عبر الخطوط فتتولف بينها تكوينات تتکاثر وتترابيد، متعرقة مرات وكأن هناك روحًا هائمة هي التي تصلح لأكثر من تأويل يتوقف على ما يصوب عليه المرء نظره ويتأمله، وجميعها يخفى ويكشف في أنواعه عن سر ما تتضمنه من إمكانات و Capacities بلا حدود".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> كنعان، هنادي، *الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس* "دراسة تحليلية"، جامعه النجاح الوطنية بنابلس، 2010م.

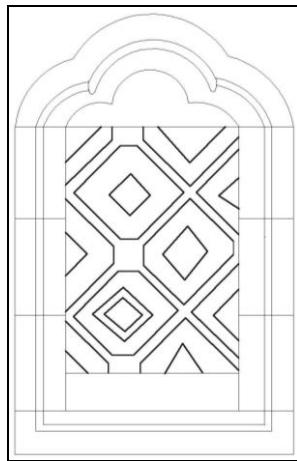
<sup>2</sup> أبو صالح الألفي، "الفن الإسلامي"، القاهرة، دار المعارف.

<sup>(\*)</sup> ناقد فرنسي

<sup>3</sup> الرايسة محمد عبد الله، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م.

وفي المباني التي تعود إلى الفترة الإسلامية المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة شغلت الوحدات الهندسية مساحات واسعة في الزخارف وأسلوب هندي متقن، فكان لها دور مهم في زخرفة المباني وأصبحت أساس للعديد من الأشكال الزخرفية، وينتجي لنا ذلك من خلال وجود:

- **تكوينات زخرفية هندسية:** وهي عبارة عن زخارف تتكون من وحدات هندسية مختلفة الأشكال يتم تركيبها وتكرارها بأسلوب هندي وفني عالي، يعتمد على التجريد والنسب والتناسب بحيث ينتج تكوين زخرفي هندي متكملاً - انظر شكل (12:4) يوضح نموذج من تكوينات زخرفية هندسية في مئذنة الجامع العمري.



شكل(12:4): تكوين زخرفي هندي من خطوط مستقيمة متقطعة تعطي شكل معين مكرر في مئذنة

الجامع العمري بحي الدرج

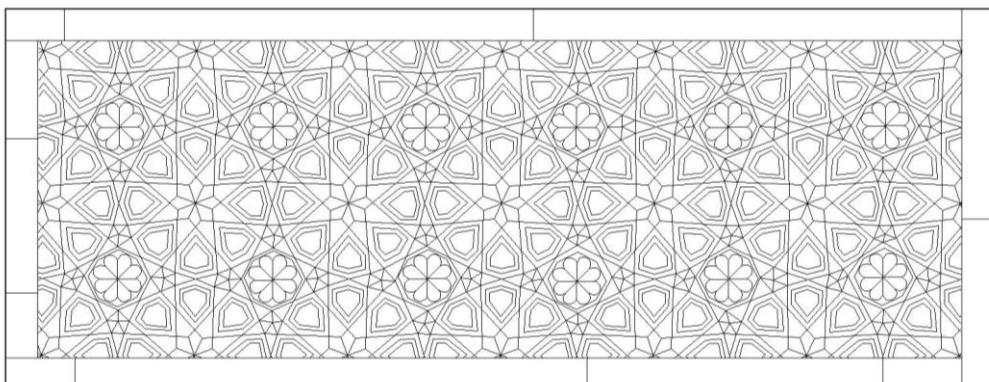
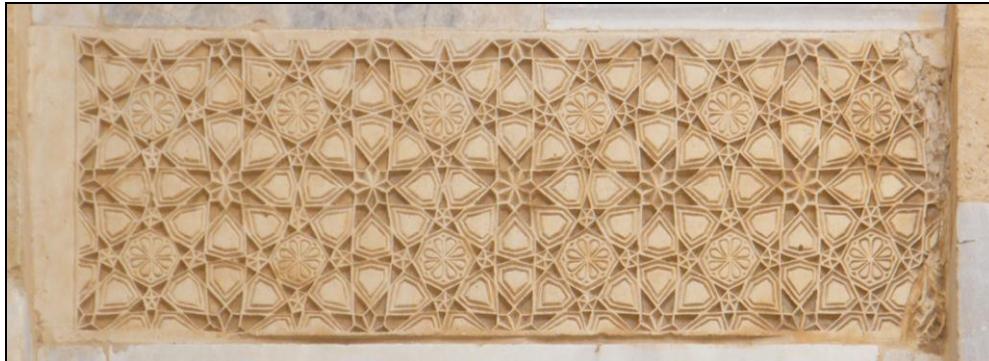
المصدر: الباحثة

- **الأطباقيات النجمية:** وهي زخرفة إسلامية صرفة، وتعتبر من أبرز التكوينات الزخرفية الهندسية الإسلامية، وهي عبارة عن أشكال نجمية متعددة الأضلاع تركب بعضها إلى جوار البعض بحيث يتتألف منها شبه طبق في وسطه شكل نجمي، ويربط بين الأشكال النجمية بعضها ببعض أشكال هندسية مختلفة.

وتنوعت أشكال الأطباقيات النجمية بحسب عدد الأطراف، منها طبق نجمي ستة وثمانية وعشرة واثنتي عشرة طرف، وقد شاعت الزخرفة بالأطباقيات النجمية في العصر المملوكي من ثم انتقلت إلى العصر العثماني حتى أصبحت أساس الأشكال الزخرفية العربية الإسلامية.

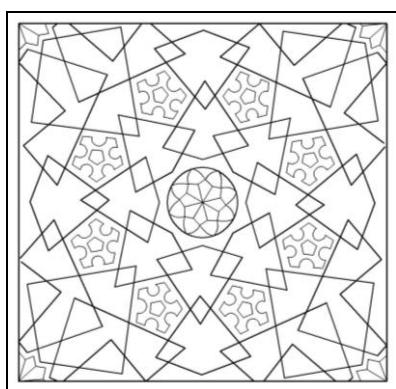
ويرى مؤرخي الفن أن زخرفة الأطباقيات النجمية، تعكس مجموعة من المعارف والمواهب، التي استلهمها الفنان المسلم من القرآن الكريم وأياته كقوله تعالى: (إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعَيِّنُ) {البروج: 13}، وكان الفنان المسلم يعكس عبر تلك الزخارف تصوره للنظام الهندسي الكوني البديع وإعجابه بدقة خلقه وجمال صنعه.

وفي البلدة القديمة بغزة استخدمت الأطباقيات النجمية المختلفة في التكوينات الزخرفية الهندسية في العديد من المباني الأثرية، وبأشكالها المتعددة والكثيرة جداً، وبأسلوب فني ودقة عالية في توزيع وتكرار الأطباقيات النجمية بتوازن ونسب غاية في الجمال - انظر شكل(4:13).



شكل(4:13): زخرفة من أطباقيات نجمية ذات ثمانية أطراف في قصر آل رضوان بحي الدرج

المصدر: الباحثة



شكل(4:14): نموذج آخر للأطباقيات النجمية للزخارف في آل رضوان بحي الدرج

المصدر: الباحثة

#### ▪ ثانياً: الوحدات النباتية:

ظهر استخدام الإنسان للنباتات في زخرفة جدرانه وعمائره منذ القديم وكما هو الحال بالنسبة للعناصر الهندسية فالفنان المسلم ليس السباق في استخدام هذه العناصر ولكنه أبدع في عملية

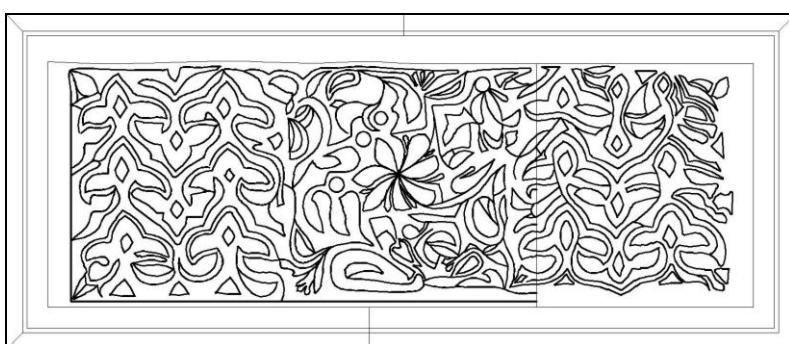
توظيفها في تجميل مبانيه، وقد أبدع في استخدام التشكيلات النباتية، من أوراق وفروع نباتات ذات المنحيات الدائرية والحلزونية وأزهار وثمار، إذ عمل الفنان علي تحويل وتجريد العناصر المستخدمة بعيدة عن صورتها الطبيعية وبعيدة عن نقلها حرفيًا فهي عناصر زخرفية مجردة، وظهرت فيها ميل الفنان المسلم إلى شغل المساحات والخوف من الفراغ.

وت تكون الوحدات النباتية من أوراق عدة أنواع من النباتات، واعتمدت على المرونة وخروج التفريعات الأصغر والأوراق والتكرار والتمايل والتبدل في ترتيب الوحدات بإيقاع منتظم للحصول على التكوينات الزخرفية، ويحدث تباين بواسطة تغيير النور والظل وباختلاف الكثافة في الزخرفة، وتوجد في بعض الأحيان زخارف ذات وحدات نباتية ووحدات هندسية في نفس الزخرفة في تناسق وانسجام بتجريدها وتشابكها وتضفيها.<sup>1</sup>

استخدمت العديد من الزخارف ذات الوحدات النباتية في المبني الأثري التي تعود إلى العهد المملوكي والعثماني في البلدة القديمة بغزة، وبنسب وتشكيلات غالية في الدقة والجمال – انظر شكل(15:4).



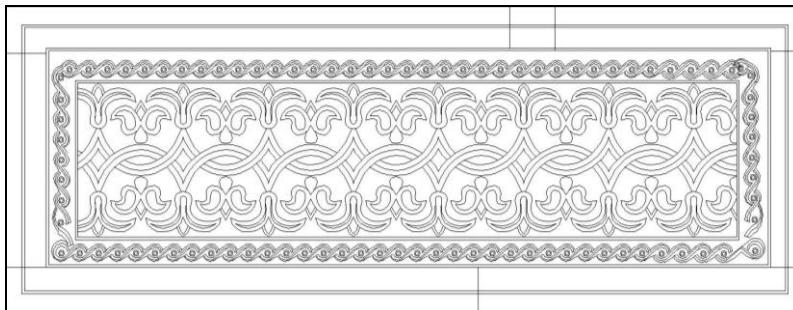
زخارف ذات وحدات نباتية في  
بيت سيسالم الأثري بحي الزيتون



<sup>1</sup> مصطفى، صالح لمعي، "التراث المعماري في مصر"، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، 1984م



زخارف ذات وحدات نباتية في  
بيت سيسالم الأثري بحي الزيتون



شكل(4): نماذج لزخارف ذات وحدات نباتية

المصدر: الباحثة

وقد ذكر النبات في القرآن الكريم في عدة مواضع منها وصف الجنة التي وعد الله المؤمنين بها: (وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلُّكُ قُطُوفُهَا تَذَلِّيلٌ) {الإنسان: 14} ، لذا فالزخارف ذات الوحدات النباتية في العمارة ترمز إلى الخير والخصب والنماء الذي من بها الله على الناس فأخرج الحي من الميت وجعل من الماء كل شيء حي.<sup>1</sup>

### ▪ ثالثاً: الوحدات الخطية:

استخدم الخط كعنصر زخرفي، فقد كان الخط العربي وسيلة للعلم، ثم أصبح مظهر من مظاهر الجمال يفور بالحياة ويجري فيه السحر ، وما زال ينمو ويتحسن ويتتنوع ويتعدد حتى يبلغ في أساليب التحويرات الجزئية في حروفه المفردة والمركبة، فاعتبروه بهذا التحوير نوعاً من الزخرفة.<sup>2</sup>

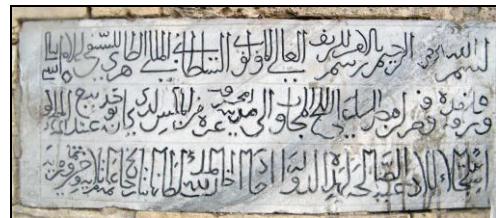
استخدم الخط الكوفي البسيط في بعض المباني الأثرية والذي يعتبر من الخطوط القديمة والذي سمي بذلك نسبة إلى مدينة الكوفة بالعراق، ولكنه لم يستخدم بغزة بكثرة كخط الثلث.

فقد أثرى الخط الثلث بأنواعه العديد من المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة كنقوش حجرية فوق الأبواب والمداخل، أو فوق النوافذ في الواجهات الخارجية والداخلية، وهي تعتبر بمثابة الواح تأسيسية

<sup>1</sup> أبو دبسة، فداء، "الزخرفة الإسلامية"، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.

<sup>2</sup> كنعان، هنادي، *الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس دراسة تحليلية*، جامعه النجاح الوطنية بنابلس، 2010م.

للمباني العامة وشواهد القبور الأثرية، ومن أهم صور الخط الثلث البارز والغائر - انظر شكل (16:4).



لوحة من خط الثلث الغائر بجامع ابن عثمان بحي الشجاعية

شكل (16:4): نماذج من الخط الثلث المستخدم في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

استخدمت أيضاً الطغراء والتي هي عبارة عن ختم استعمله السلاطين العثمانيين عند توقيع الفرمانات والرسائل السلطانية، وخط الطغراء هو مزيج بين خطي الديواني والإجازة، ووجدت الطغراء في البلدة القديمة بغزة على واجهة سبيل الرفاعية في لوحة توثق تاريخ تجديد السبيل من قبل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عام 1318هـ - انظر شكل (17:4).



شكل (17:4): ختم الطغراء على واجهة سبيل الرفاعية بحي الدرج

المصدر: الباحثة

#### 6:4 الزخرفة على الحجر:

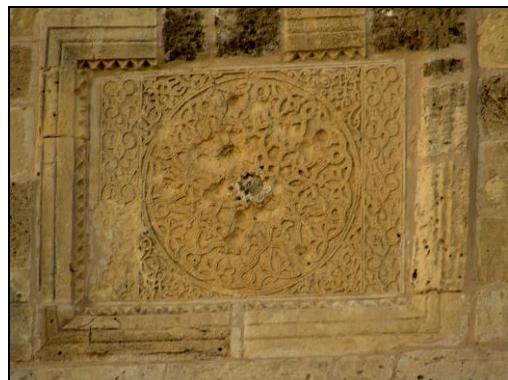
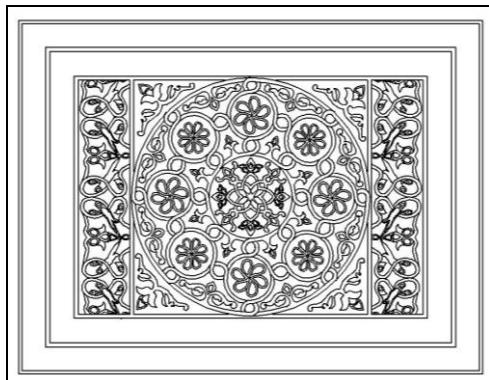
استخدمت الأحجار المختلفة في نقش الزخارف، حيث أن الرسم بالأحجار قد لا يستمر طويلاً داخل المبني، فكان الحفر وسيلة لتنبيت النقوش الزخرفية إلى زمن طويل حتى لو كانت معرضة لمؤثرات المناخ، حتى أصبحت الزخارف كشواهد حجرية من ألواح وتيجان وكتحف فنية تزين واجهات المباني مستغلة انعكاس الشمس وظلالها لإبراز معلمها وإيصالها، والحجر المستخدم منه أنواع مختلفة فمنه الأحجار الرملية والجيرية والرخامية، ويعتبر الرخام من أرقى أنواع الحجر لصلابتها.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> البهنسى، عفيف، "جمالية الزخرفة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.

وفي البلدة القديمة بغزة لا تتوفر جميع أنواع الأحجار ومع ذلك فان استحضار الأحجار الرخامية القليلة الوجود في غزة من أماكن بعيدة كان عاملاً لرفع مستوى الزخارف المنقوشة عليها، وبرزت المهارة العالية في حفر الحجر بالأشكال الفنية الرائعة والأعمدة والنتائج وقواعد الأعمدة المزخرفة، ومن أنواع الحجر التي نقشت عليها الزخارف كالتالي:

#### ▪ أولاً: الحجر الرملي:

ويعتبر أضعف أنواع الحجر التي نقشت عليها الزخارف، وكان منتشر بكثرة في غزة، ويجلب من محاجر الحجر التي كانت تتواجد في منطقة الشرق، ولكن الكثير من الزخارف المصنوعة من الحجر الرملي لم تصمد لسنوات طويلة، فهي معرضة للتآكل من قبل عوامل التعرية بشكل أسرع من زخارف أنواع الحجر الأخرى - انظر شكل(4:18) نموذج زخرفة من الحجر الرملي تعرضت للتآكل في قصر آل رضوان بحي الدرج.

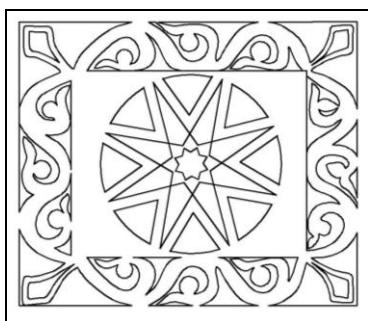


شكل(4:18): زخرفة من الحجر الرملي في قصر آل رضوان بحي الدرج

المصدر: الباحثة

#### ▪ ثانياً: الحجر الجيري:

ويعتبر أشد صلابة من الحجر الرملي، ونقشت عليه العديد من الزخارف في مباني البلدة القديمة بغزة ومازالت تحافظ على ملامحها بشكل جيد- انظر شكل(4:19) نموذج زخارف منقوشة على الحجر الجيري بيت السقا بحي الشجاعية، وبيت المزيني في حي الزيتون.



زخرفة على الحجر الجيري في  
بيت آل السقا بحي الشجاعية



زخرفة على الحجر الجيري في  
بيت آل المزيني بحي الشجاعية



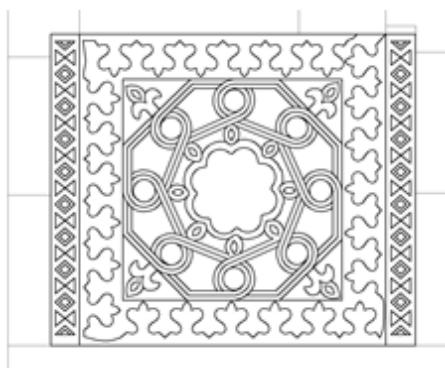
شكل(4): نماذج لزخارف منقوشة على الحجر الجيري

المصدر: الباحثة

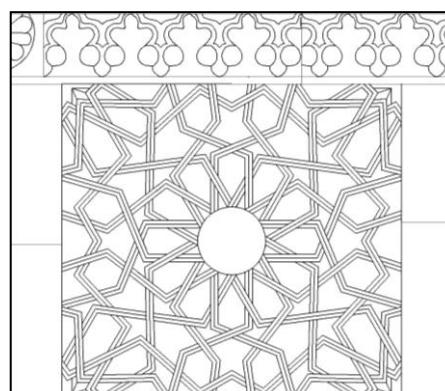
### • ثالثاً: الحجر الرخام:

يعتبر الحجر الرخام من أشد أنواع الأحجار صلابة التي وجدت في المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة، فقد تواجد في جميع المباني الأثرية لصلابته واستخدامه في الأعتاب والعقود المختلفة وفي الأعمدة وفي نقش الزخارف عليها ، وتوجد العديد من الزخارف التي نقشت على الحجر الرخامى بطريقة إبداعية ودقة ومهارة عالية جداً رغم صلابته وقوته الشديدة- انظر شكل(4)

نماذج زخارف من الرخام في بيت حتحت بحي الشجاعية وبيت جهشان بحي الزيتون.



زخارف على الحجر  
الرخام في بيت حتحت  
 بحي الشجاعية



زخارف على الحجر  
الرخام في بيت جهشان  
 بحي الزيتون

شكل(4): نماذج لزخارف منقوشة على الحجر الرخام داخل البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

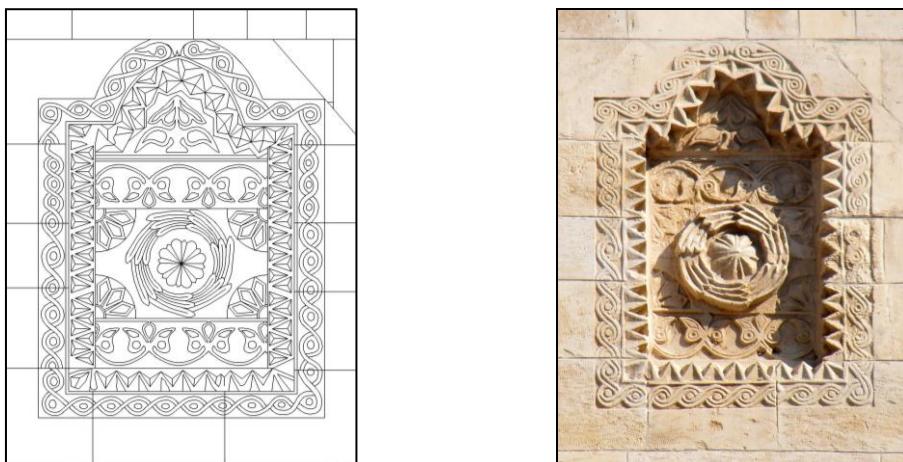
يؤكد استخدام الحجر الرخام الصلب على مدى الاهتمام في تشكيل وصنع الزخارف وضرورة تواجدها داخل المبني في العصور الماضية، على الرغم من أن الحصول عليه كان من خارج مدينة غزة، حيث كان قديماً وخاصة في العصر الإغريقي والروماني يجلب عن طريق السفن إلى غزة ليتم استخدامه.

#### 7:4 الطرق المتبعة في صنع الزخارف:

اتبعت عدة طرق في صنع الزخارف وإخراجها بشكلها النهائي، وذلك بما يتناسب مع التصميم والخطوط والوحدات الأساسية المكونة للزخرفة، إضافة إلى طبيعة المادة المستخدمة، ومن هذه الطرق التالي:

- أولاً: طريقة النحت:

وهي الطريقة الشائعة في نقش الزخارف الحجرية الموجودة في مدينة غزة، ويكون فيها النحت على الحجر غالباً وقد يكون بارزاً، بهدف إظهار ملامح وتكوين الزخرفة ويساهم في ذلك أيضاً انعكاس أشعة الشمس وظللها على الزخرفة، وتشكل إطارات تحيط بالمساحات المزخرفة، وتمثل طريقة النحت مدى دقة ومهارة الحرفيين العالية في سبيل إنجازها بأفضل شكل زخارف نحت على مئذنة جامع السيد هاشم بحي الدرج – أنظر شكل(4:21).



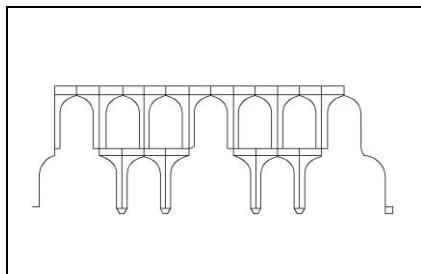
شكل(4:21): نموذج لزخارف بطريقة النحت على مئذنة جامع السيد هاشم بحي الدرج  
المصدر: الباحثة

ويندرج من ضمن الزخارف المصنوعة بطريقة النحت زخارف المقرنصات.

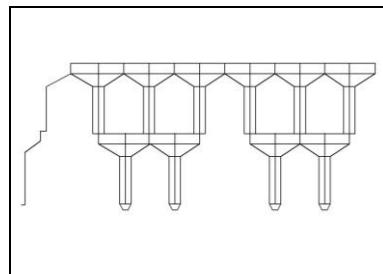
**- المقرنصات:** وهي زخارف معمارية تشبه خلايا النحل توضع دائماً في طبقات منتظمة مرصوصة تسمى حطاطات وتكون هذه الطبقات مصفوفة بالتبادل بعضها فوق بعض.

ظهرت المقرنصات في القرن الحادي عشر الميلادي ثم أقبل المسلمون على استعمالها استعمالاً عظيماً حتى صارت من مميزات العمارة الإسلامية، وقد أخذت فكرة المقرنصات من

التحجر الطبيعي المعلق في الكهوف والذي ينتج من تجميع نقاط المياه محملة بالأملاح الجيرية وتكون على شكل أعمدة نازلة غير منتظمة وذلك في بعض الكهوف بفعل الرشح بطريقة تكون هذه الأعمدة متسلية ولذلك سميت المقرنصات أو الدلاليات، واختلفت أشكالها باختلاف الزمان والمكان ولعبت دوراً هاماً في الزخارف الإسلامية في مختلف المباني، وقد بلغ استعمال المقرنصات ذروته في قصر الحمراء بغرناطة، وتتنوعت أشكالها واختلفت أحجامها فمنها ظهرت المقرنصات ذات المركزين، والمقرنصات المدببة.<sup>1</sup> – انظر شكل (22:4).



مقرنصات ذات مركزين



مقرنصات مدببة

#### شكل(22:4): أنواع المقرنصات

وقد استعملت المقرنصات كزخرفة معمارية في بعض المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة معطية التنوع والتسيق بين الظل والنور الناتج من الطبقات البارزة والغاطسة فيها، فعلى سبيل المثال استخدمت عند تدرجات الكتل البنائية خاصة عند مناطق الانتقال بين الكتل، كاستخدامها أسفل شرفات المآذن كما في مئذنة جامع المحكمة بحي الشجاعية، وأحياناً عند نهاية طرف العقد كما في عقد إيوان بيت العشي بحي الدرج، أو كتشيكيلات زخرفية جمالية لتجميل المباني على الواجهات ونهائيات الجدار كما في قصر آل رضوان بحي الدرج، أو في تيجان الأعمدة كالأعمدة الموجودة في محراب جامع ابن عثمان بحي الشجاعية- انظر شكل (23:4).



مقرنصات ذات مركزين عند طرف إيوان بيت العشي بحي الدرج



مقرنصات ذات مركزين ومدببة مئذنة جامع المحكمة بحي الشجاعية

<sup>1</sup> شهاب، زياد، "تاريخ العمارة، الجزء الثالث"، العمارة في الحضارة الإسلامية، 1997م.

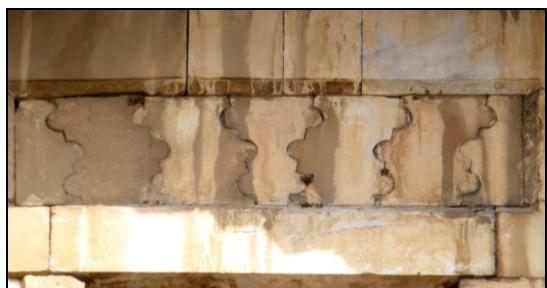
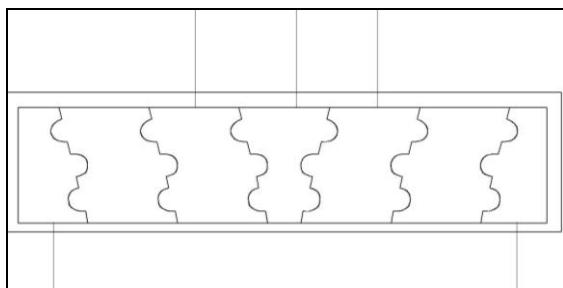


مقرنصات ذات مركزين على واجهة قصر آل رضوان  
 بحي الشجاعية

شكل(4:23): نماذج لأنواع المقرنصات في البلدة القديمة بغزة  
المصدر: الباحثة

#### ▪ ثانياً: طريقة التشبيك:

وتكون فيها الزخارف على شكل مداميك من الحجر متشابكة مع بعضها بتشكيلات جميلة منها الهندسية أو النباتية، غالباً تكون من لونين أو نوعين مختلفين ومن الحجارة، واستخدمت في تشكيل الواجهات وخاصة على أعتاب فتحات الشبابيك والعقود، وفي بعض الأحيان تكون عملية التشبيك بين الأحجار لها هدف إنشائي حيث يمنع ازلاق قطع الحجارة القريبة من أول حجر للعتب في حالة هبوط عند الباب أو الشباك.<sup>1</sup> – انظر شكل(4:24).



شكل(4:24): زخارف بطريقة التشبيك على واجهة سوق القيسارية بحي الدرج  
المصدر: الباحثة

ورغم صعوبة تنفيذها إلا أنها استخدمت هذه الطريقة في البلدة القديمة بغزة واقتصر استخدامها في بعض المباني العامة كما في محراب جامع السيد هاشم ومدخل سوق القيسارية وندر استخدامها في المباني الخاصة. وتشابه طريقة التشبيك بأسلوب بناء المداميك الملونة (الأبلق).

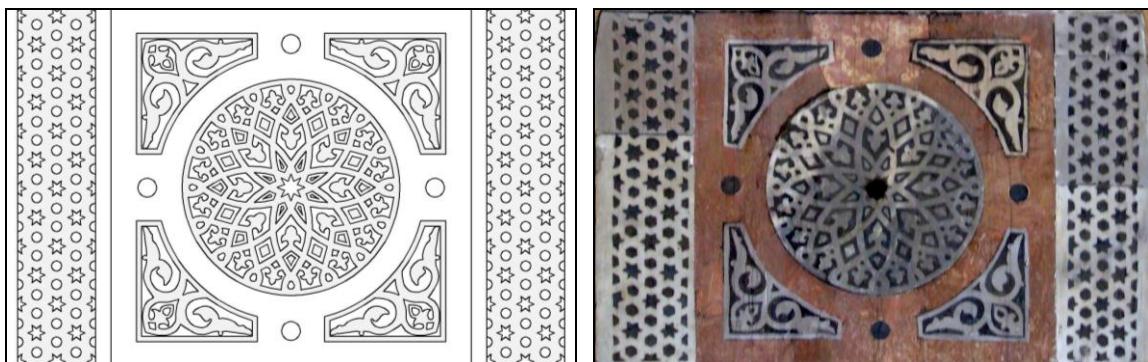
<sup>1</sup> مصطفى، صالح لمعي، "التراث المعماري في مصر"، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، 1984م

- **المداميك الملونة:** استعملت المداميك حجر رخام مع حجر رملي أو حجر رخام باللون الأحمر كتعبير لإظهار الواجهات وخاصة في العقود، وقد عرف هذا الأسلوب في إيطاليا وإسبانيا وسوريا، وكان أول استعماله في العمارة البيزنطية باستعمال مداميك حجرية مع مداميك من الطوب الأحمر على التوالي، ويطلق عليه (أبلق)، واستخدم هذا الأسلوب في العديد من المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة.<sup>1</sup>

#### ■ **ثالثاً: طريقة التزييل أو التطعيم:**

وهي الزخارف المنزلة تنزيلاً، حيث في هذه الطريقة بعد أن يقوم النحات بنقش الزخرفة تاركاً فراغات غائرة، يقوم بملء هذه الفراغات بملاط (مونة) أو عجينة ملونة، أو أن يقص الواحاً من الحجر الملون أو الصدف أو العظم أو العاج وتتنزل في هذه الفراغات الغائرة.

وقد استخدمت هذه الطريقة في المباني الأثرية العامة والمميزة بمدينة غزة وخاصة في المحاريب والمنابر كما في جامع بن عثمان بحي الشجاعية، ولكن ندر استخدامها في المباني الخاصة، ولكنها موجود بعضها في زخارف بيت العشي بحي الدرج – انظر شكل(4:25).



شكل(4:25): زخارف بطريقة التزييل في بيت العشي بحي الدرج

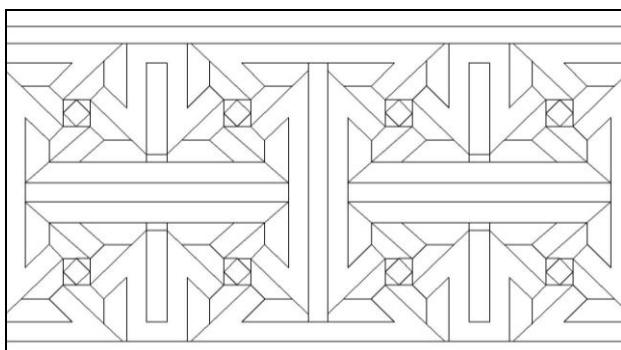
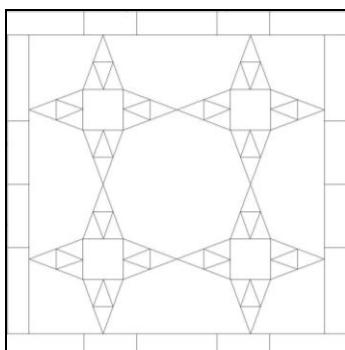
المصدر: الباحثة

#### ■ **رابعاً: طريقة التشقف:**

وتعتبر من أصعب الطرق حيث يتم عمل تقطيعات (شقف) هندسية أو نباتية من الحجر الملون والصلب، وترص مع بعضها البعض بإحكام ودقة عالية لتكون زخرفة صلبة، وقد تتتنوع التقطيعات الحجرية فتكون من الحجر الملون أو من الصدف أو من العظم، إن براعة النحات في هذا النوع من الزخارف لا تضاهى إذ أن تكوين التقطيعات يتم بالأزرميل والمنشار اليدوي والمبرد، وإحكام التقطيعات عمل شاق وبطيء ودقيق جداً، وأشكال التقطيعات تتتنوع منها المريلة والدائيرية والطويلة المستطيل واللوزة للبيضاوي والمسدسة والمثمنة والمعشرة.

<sup>1</sup> مصطفى، صالح لمعي، "التراث المعماري في مصر"، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، 1984م

وقد استخدمت هذه الطريقة في بلاط حمام السمرة الأثري بمدينة غزة - انظر شكل(26:4).



المصدر: الباحثة

## ٤: الأدوات المستخدمة في صنع الزخارف:

تعتبر عملية صنع الزخارف عملاً دقيقاً ويطلب تدريب واسع وثقافة عملية طويلة، ولم تكن هناك معاهد لتعليم وتدريب الحرفيين، بل كانت الورشات هي المعاهد العملية لهذه الحرفة، والأدوات التي كانت تستخدم لصنع القطع الزخرفية كانت بسيطة كالمطرقة والأزميل والمبرد والخيط الذي يستعمل مسطرة ومقاييساً وشاقولاً وفرجاراً أيضاً، فهو مسطرة يسيطر بها الخطوط المستقيمة، وذلك بتلوين الخيط وشده على الحجر فيترك أثراً مستقيماً ينشئ عليه أشكالاً خطوطاً، وهو مقاييس يطابق به الأبعاد بعد عقد الخيط أو تلوينه بعلامة تحديد المقاييس المطلوب، وهو شاقول لتحديد الخط القائم بعد تنقيله برأس معدني، وأخيراً فإن الخيط فرجار يستعمل لتكوين الدائرة وذلك بتثبيت طرفه بمسمار فوق مركز الدائرة ثم تحديد خيط بطول نصف القطر المطلوب وتدوير طرف الخيط بواسطة قلم أو مسمار فتشكل الدائرة، حيث كانت هذه هي طريقة رسم الدوائر قبل ابتكار الفرجار، وما زالت هذه الطريقة مستعملة حتى الآن، وبواسطة الخيط أيضاً يمكن رسم القوس والقبة.

أما اليوم فقد دخلت الوسائل الحديثة كالمنقار الآلي والمنشار الكهربائي والمساطر الدقيقة في

<sup>1</sup> البهنسى، عفيف، "جمالية الزخرفة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.

#### ٤: زخارف المباني الأثرية الخاصة في البلدة القديمة بغزة:

حيث أن المباني الأثرية الخاصة تشكل النسبة الأكبر من المباني التي ما زالت قائمة في البلدة القديمة بغزة، وتنقق جميع المباني الخاصة بنفس فلسفة التصميم وتوزيع الفراغات التي تعتمد على القيم الدينية والمجتمعية والعادات والتقاليد التي اتسمت بها مدينة غزة، وتشكلت بما يتناسب مع طبيعة الحياة الاجتماعية بها، فنجد أن العناصر الأساسية التي تتكون منها جميع البيوت الخاصة هي الدهليز المنكسر والفناء الداخلي الذي تلتف حوله جميع فراغات البيت كالأيوانات والغرف والسلام والخدمات، ويعتمد التوزيع على التوجيه الداخلي لتحقيق مبدأ الخصوصية والاهتمام الأكبر في الواجهات الداخلية للبيت دون الخارجية.

وتميزت المباني الأثرية الخاصة التي تحتوي زخارف دون غيرها من المباني في البلدة القديمة بغزة، حيث ساهمت الزخارف بشكل واضح في إضفاء قيمة جمالية ومعمارية عالية على المبنى، إضافة إلى المدلول الاجتماعي والاقتصادي الذي تعكسه الزخارف عن المالك ومدى اهتمامه في إبراز وتحجيم المبنى الخاص به، وتركزت الزخارف في المباني الأثرية الخاصة في العديد من الأماكن سواء كانت في الداخل أو في الوجهات الخارجية للمبنى:

##### ▪ أولاً: الزخارف الداخلية:

تتوارد الزخارف في المباني الخاصة في عدة أماكن داخل المبنى، بهدف تزيين البيئة الداخلية للمبنى، وتتنوعت الزخارف الداخلية للمباني الخاصة كالتالي:

- زخارف حجرية تعلو أعتاب الشبابيك والأبواب في الواجهات الداخلية للمبنى وتكون إما من الحجر الرملي أو الجيري أو الرخامى، وأخذت العديد من الأشكال المميزة، فمنها زخارف ذات الوحدات النباتية كما في بيت فريد الشوا بحي الشجاعية - انظر شكل(27:4).



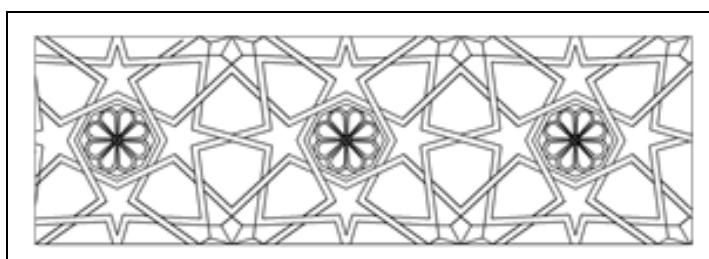
شكل(27:4): زخارف نباتية منحوتة فوق أعتاب شبابيك وأبواب بيت أَل الشوا بحي الشجاعية

المصدر: الباحثة

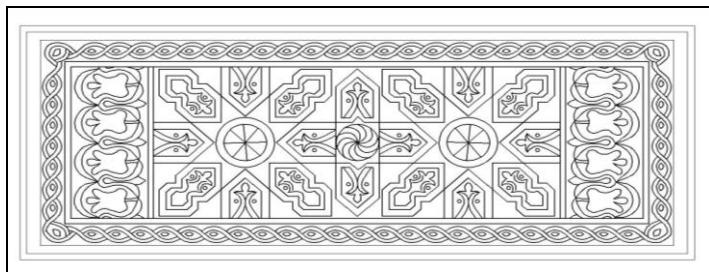
ومنها زخارف أخرى ذات الوحدات الهندسية كما هو في بيت مسعود بحى الزيتون، ومنها زخارف تدمج بين الوحدات الهندسية والنباتية كما في بيت سيسالم بحى الزيتون – انظر شكل (28:4)، كذلك تتنوع طرق التشكيل منها باستخدام النحت أو التشقق أو التزيل، في أسلوب متزن ومتناقض يجسد الإبداع والدقة المتناهية في صنعها.



زخرفة هندسية منحوتة في على  
أعتاب شبابيك بيت آل مسعود  
بحى الزيتون

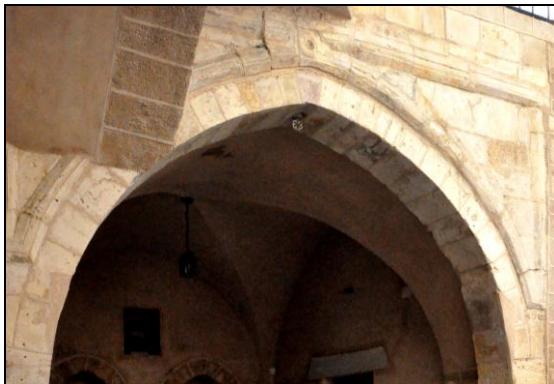


زخارف هندسية ونباتية منحوتة في  
بيت سيسالم بحى الزيتون



شكل(28:4): نماذج من الزخارف الداخلية في البلدة القديمة بغزة  
المصدر: الباحثة

- زخارف ميماء وهي نوع من الزخارف التي تتقش على الحجر بطريقة النحت، وتأخذ شكل حرف الميم من اللغة العربية، وفي البلدة القديمة بغزة تعلو عادة الميماء عقد الإيوان وتحيط جداره بإطار بارز كما هو في بيت العلمي بحي الدرج، وأحياناً يكون الإطار البارز عبارة عن زخارف مسننة كما هو في بيت آل سيسالم في حي الزيتون - أنظر شكل(29:4).

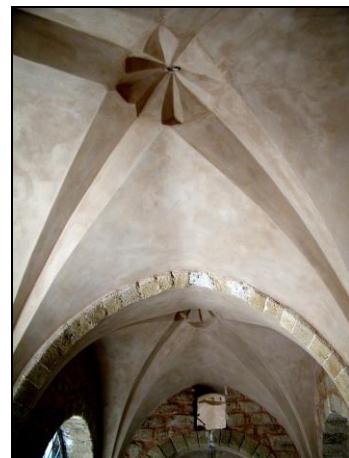


زخرفة الميماء في إيوان بيت العلمي بحي الدرج

شكل(29:4): نماذج زخرفة الميماء في البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

- زخارف القباب والأقبية المتقاطعة من الداخل، حيث تكونت التشكيلات الزخرفية المتميزة والتي يتم نقشها على طبقة القصارة التي تعطي سطح القباب والأقبية المتقاطعة من الداخل، في الأغلب تتواجد في مراكز الأقبية المتقاطعة وخاصة الأقبية المروحة كما هو في بيت السقا بحي الشجاعية، وعلى مساحة السطح الداخلي للقباب النصف كروية وعلى المثلثات الكروية التي تربط القبة بجدران الغرف كما في بيت العلمي في حي الدرج- أنظر شكل(30:4).



زخارف على السطح الداخلي لقبو متقاطع مروحي

في بيت السقا بحي الشجاعية

شكل(30:4): نماذج لزخارف القباب والأقبية المتقاطعة داخل البلدة القديمة بغزة

المصدر: الباحثة

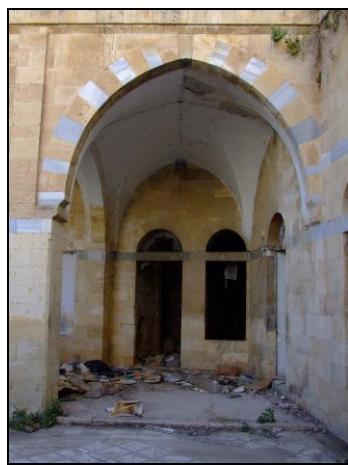
- المقرنصات والتي تواجدت المبني الخاصة ولكن بقلة، ومنها مقرنصات ذو مركزين عند طرف عقد الإيوان كما في بيت العشي في حي الدرج، وأعلى عقود فتحات الشبابيك والأبواب على الواجهات الداخلية كما في بيت آل البورنو في حي الزيتون - أنظر شكل (31:4).



شكل(31:4): مقرنصات على الواجهة الداخلية لبيت آل البورنو بحي الزيتون

المصدر: الباحثة

- المداميك الملونة بنظام (الأبلق) لتزيين عقود الإيوانات وعقود بعض فتحات الشبابيك والأبواب الداخلية في المبني الخاصة، وذلك باستخدام قطع من الرخام وترتيبها على شكل العقود بألوان متبدلة بمهارة ودقة عالية جداً وإنما أن تكون من الرخام السماقي والرخام الأبيض أو الحجر الجيري كما في بيت سيسالم بحي الزيتون، أو من الرخام الأبيض والحجر الجيري كما في بيت شحير بحي الزيتون - أنظر شكل (32:4).



الداميك الملونة الرخام السماقي والأبيض في بيت آل سيسالم      المداميك الملونة في بيت آل شحير بحي الزيتون

شكل(32:4): نماذج للمداميك الملونة داخل البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

- زخارف على الوجهات الداخلية بطريقة عشوائية والتي هي في الأغلب زخارف تم جلبها من مبني منتهية وإضافتها على الواجهات دون ترتيب مدروس لها على الواجهة - أنظر شكل(33:4) يوضح الزخارف الموزعة عشوائياً الموجودة على الوجهات الداخلية في بيت جهشان بحي الزيتون.



شكل(33:4): زخارف موزعة عشوائياً على الوجهات الداخلية في بيت جهشان بحي الزيتون  
المصدر: الباحثة

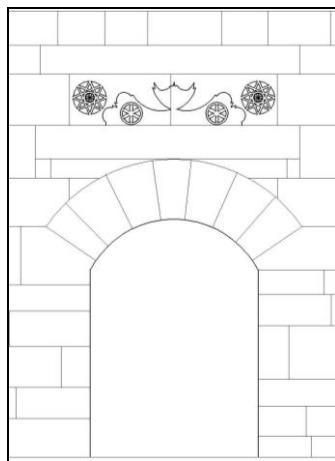
#### ▪ ثانياً: الزخارف الخارجية:

لم تحظى المباني الخاصة من الخارج بالزخارف كما هو الحال في الداخل حيث كان اهتمام المالك في البيئة الداخلية للمبنى أكبر من الاهتمام بالخارج، مما يدل على عدم التباكي والتفاخر بالشكل الخارجي لدى الآخرين، ولكن وجدت بعض المباني الخاصة التي كان هناك اهتمام في مداخلها واستخدام الزخارف في تزيينها بشكل يدعو إلى الوقوف عندها وإظهار الزخارف التي استخدمت في تزيينها، كما هو الحال في مدخل بيت قنيطة في حي الشجاعية التي استخدم فيه المداميك الملونة من الرخام الأبيض والحجر الجيري لتزيين العقد المخمس على المدخل والزخارف الأخرى البناءية وال الهندسية بطريقة متناسقة ومتزنة بطريقة منقنة ورائعة - أنظر شكل(34:4).



شكل(34:4): زخارف مدخل بيت قنيطة في حي الشجاعية  
المصدر: الباحثة

وتدخل بيت صاهر في حي الشجاعية ونموذج آخر استخدمت فيه زخارف نباتية وهندسية تعلو باب المدخل إضافة إلى استخدام الرخام الملون في العقد المотор الذي يعلو الباب –أنظر شكل (35:4).



شكل(35:4): زخارف مدخل بيت صاهر بحي الشجاعية  
المصدر: الباحثة

#### 10:4 زخارف المباني الأثرية العامة في البلدة القديمة بغزة:

تميزت بعض المباني الأثرية العامة بالفخامة كالجوامع والقصور والمقابر والأسواق، واستخدمت العديد من الزخارف المختلفة التي زادتها تميزاً جمالاً، وسيتم التركيز هنا على زخارف الجامع الأثرية، وذلك لأن المساجد تعتبر أهم المباني العامة التي احتوت الزخارف الإسلامية، فأول مسجد في الإسلام أنشأه الرسول كان سقيفة على جذوع النخل، ولم تكن للمسجد إلا وظيفة أساسية هي اجتماع المسلمين للتقرب من الله والصلوة التسبيح بحمده، ولم تكن المئذنة أو القبة أو المحراب من عناصر عمارة المسجد ولكن أصبح فهم عمارة المسجد أنها تعبر عن الكون بشكل مصغر، فأقيم بيت الصلاة تعلوه قبة تمثل السماء وأنشأ المحراب ليكون مدخلاً ودهليزاً رمزاً ليصل هذا الكون الصغير بالكعبة والبيت الحرام.

ثم رفعت المآذن مخترقة حجب السماء، وببدأ الجامور النحاسي ثريا ملؤفة من ثلاثة أقمار وهلال، أصبحت الثريا المعلقة في الفضاء رمزاً لتوطيد ارتباط المسجد بالسماء.

إن هذه الرموز تؤكد وظيفة المسجد الذي يمكن أن يكون مجرداً من أي فن ولكن الفنان المسلم وجد حيزاً مناسباً لإغناوه بالزخارف والخطوط متبعاً عن تصوير المواضيع التي تخدم أغراضاً دنيوية مادية.

ومع ضرورة ملائمة عمارة المسجد مع المناخ، فجعل بيت الصلاة المغطى وصحناً وهو الفناء المفتوح على السماء والمحاط بالأروقة، واستمر بناء المسجد بهذه الطريقة حتى اقتصر بناء المسجد الحديث على بيت الصلاة دون الصحن.<sup>1</sup>

وقد شكل بيت الصلاة مستطيل ممتد أفقياً على طول جدار القبلة وبعمق أقل بكثير ويحتوي المنبر والمحراب، ويأتي هذا الامتداد الأفقي من طبيعة أداء الصلاة في صفوف منتظمة تحاذي جدار القبلة خلف الإمام، مع أفضلية الصلاة في الصف الأول.<sup>2</sup>

وسنتناول زخارف المساجد الأثرية بغزة مع التطرق إلى زخارف الواجهات الخارجية لمباني أخرى، وذلك لأن المساجد الأثرية تجسد العدد الأكبر من المباني العامة حيث أن عدد المساجد التي تعود إلى الحقبة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة هو 13 مسجد موزعة على الأحياء الأربع و ZXARF المساجد تركزت بشكل كبير في المحاريب والمنابر والمآذن وفي الواجهات الداخلية والخارجية وفي المداخل كما سيتم توضيحه فيما يلي:

#### ■ أولاً: زخارف المحاريب:

فالمحراب هو أهم عنصر داخل بيت الصلاة فهو المكان المخصص لوقف الإمام في الصلاة، والذي يحدد اتجاه الكعبة في منتصف جدار القبلة. وكما تم الإشارة إليه أنه يرمز ليكون مدخلاً ودهليزاً رمياً ليصل هذا الكون الصغير بالكعبة.

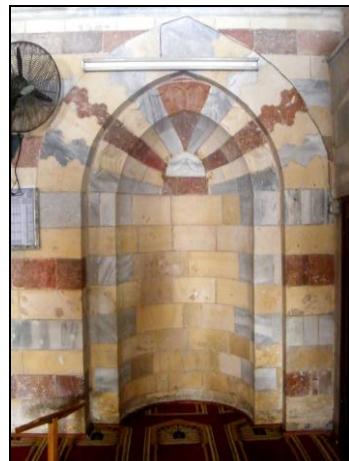
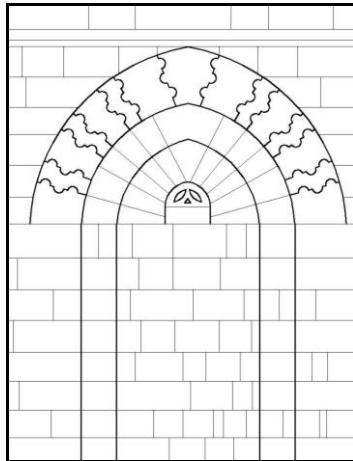
وفي الجامع الأثري في البلدة القديمة تنوّعت زخارف المحاريب، والتي أظهرت روعة الفن والتشكيل الزخرفي، فقد استخدم في تكسية معظمها المداميك الملونة الرخامية لتشكل عقد ومحيط المحراب، وفي بعض المحاريب استخدمت في القوس طريقة التشبيك كما في محراب جامع السيد هاشم، وفي بعض الجامع زود المحراب بأعمدة رخامية رقيقة على جانبيه تحمل العقد كما هو في جامع بن عثمان وجامع المحكمة البردية في الشجاعية وجامع على بن مروان في حي التفاح والجامع العمري بحي الدرج، وتتنوع التشكيلات الزخرفية في طاسة وجدار المحراب الداخلي – أنظر شكل (4:36).

<sup>1</sup> البهنسى، عفيف، "الجمالية الإسلامية في الفن الحديث"، دار الكتب العربي، 1998م.

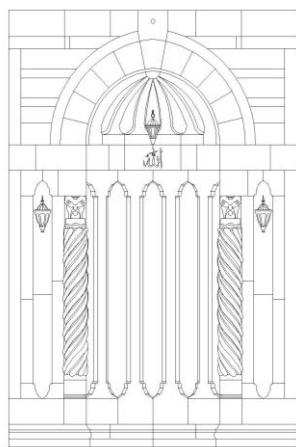
<sup>2</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

وفي بعض الجوامع كانت زخرفة طاسة المحراب على شكل محارة رمزاً للخشب والعطاء الذي يتمثل باللؤلؤة.<sup>1</sup>

وقد تعددت المحاريب في بعض الجوامع بحائط القبلة كما في الجامع العمري وجامع بن عثمان، ويرجح أن تعدد المحاريب يرجع إلى تخصيص محراب لكل مذهب سائد.<sup>2</sup>



زخرفة محراب جامع السيد هاشم بطريقة التشبيك



محراب جامع ابن مروان بحي التفاح وتنظر زخرفة الطاسة والجدار الداخلي واستخدام الأعمدة الرخامية على جانبيه  
شكل(4:36): نماذج لزخارف المحاريب داخل الجوامع الأثرية في البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

#### ▪ ثانياً: زخارف المنابر:

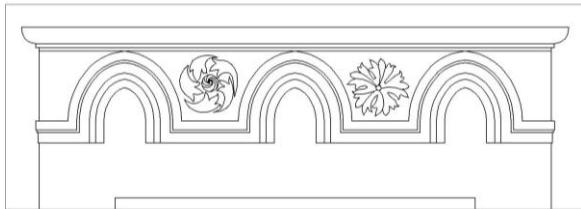
المنبر في الجامع هو بمثابة الأثاث الثابت الذي يشتمل زخارف إبداعية تقنن في تكوينها وتتفيد بها أمهار الحرفيين والصناع، وتتلخص أهمية المنبر بأنه بمثابة العلامة المميزة للجوامع الكبيرة التي تقام فيها خطبه وصلاة الجمعة، ويكون المنبر من جانبيين مثليين بينهما سلم ضيق له مدخل

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، العمارة والفنون في دولة الإسلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

<sup>2</sup> مصطفى، صالح لمعي، التراث المعماري في مصر، دار النهضة العربية ، الطبعة الأولى، 1984م

أمامي صغير ذو عقد ودرازين مسندًا للصعود، وفوق درجته العليا المربيعة (سدة المنبر) تعلوها قبة صغيرة تتوعّت أشكالها، وفي المعانى الرمزية يقال أن المدخل السفلي يعني عالم الأرض، والقبة الصغيرة العلوية تعنى السماء.<sup>1</sup>

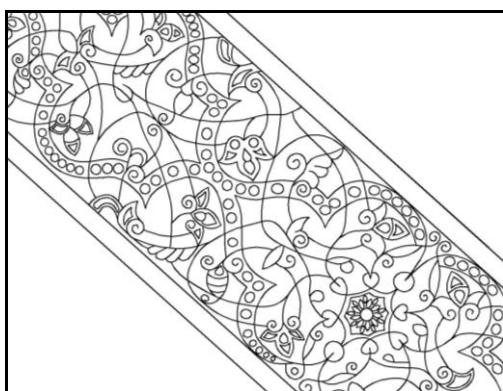
ومعظم المنابر التي ما زالت موجودة في جامع البلدة القديمة بغزة مصنوعة من الرخام الصلب كاملةً، وقد بلغت قدر كبير من روعة زخارفها، حيث نقشت الزخارف أعلى مدخل المنابر كما هو في منبر جامع السيد هاشم بحي الدرج – انظر شكل (37:4).



شكل(37:4): زخرفة مدخل منبر السيد هاشم بحي الدرج

المصدر: الباحثة

وتتنوعت الزخارف التي استخدمت في جانبي درج المنبر فقد استخدمت الزخارف النباتية الرائعة محفورة على حجر الرخام على درابزين درج منبر جامع المحكمة البربدكية – انظر شكل (38:4)، والزخارف الهندسية بطريقة التزييل على جانبي منبر جامع ابن عثمان في حي الشجاعية.



شكل(38:4): زخارف نباتية منحوتة على أحد جانبي درج منبر جامع المحكمة البربدكية في حي الشجاعية

المصدر: الباحثة

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

أما سدة المنبر التي تحتوي كرسي الإمام فقد تتوعد زخرفتها بالأقواس والأعمدة الرخامية وتعلوها قبة رخامية مزخرفة من الخارج بزخارف نباتية متنوعة كما في منبر الجامع العمري بـ حي الدرج - انظر شكل (39:4).



شكل(39:4): سدة المنبر في الجامع العمري وفي جامع السيد هاشم بـ حي الدرج

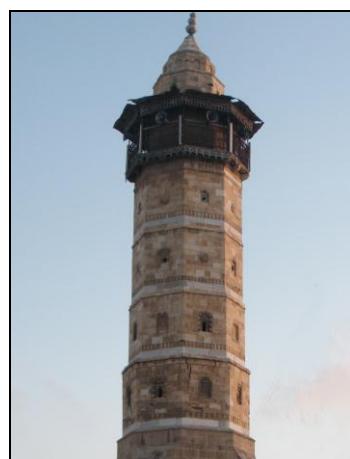
المصدر: الباحثة

### ▪ ثالثاً: زخارف المآذن:

تعتبر المئذنة بارتفاعها الرأسي الذي يخالف عمارة الجامع الأفقية عنصرياً ملحاً<sup>1</sup> بالجامع وليس جزءاً أساسياً منه.<sup>1</sup> إن أغلب الجوامع الأثرية الموجودة في البلدة القديمة بغزة والتي تعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية تحتوي مآذن مكونة من عدة أجزاء مضلعة ثمانية الشكل تترب فوق بعضها البعض على قاعدة سفلية رباعية الشكل، وعند منطقة التقاء كل جزأين من أجزاء المئذنة استخدمت على محيطها سلسة من الزخارف المتميزة تلتقي على محيط المئذنة كما هو واضح في مئذنة الجامع العمري بـ حي الدرج - انظر شكل (40:4).

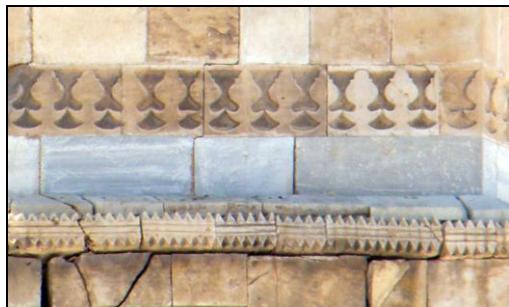
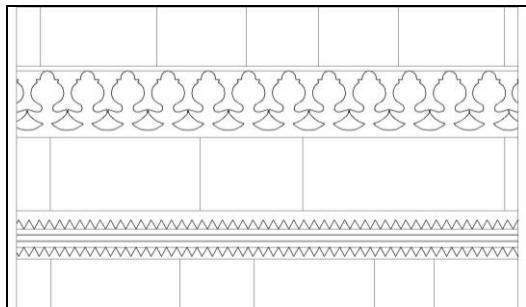


زخارف شريطية عند التقائه أجزاء المئذنة



مئذنة الجامع العمري بـ حي الدرج

<sup>1</sup> عبد الحميد، سعد زغلول، "العمارة والفنون في دولة الإسلام"، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.

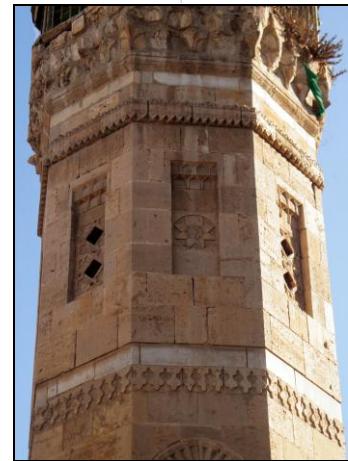
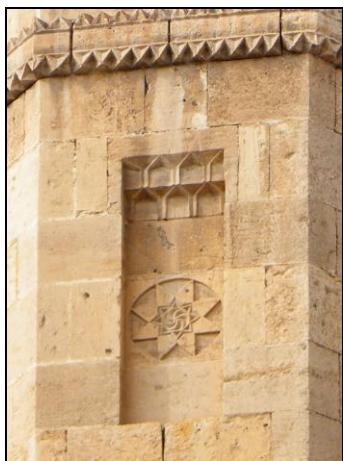


زخارف شريطية عند التقاء أجزاء المئذنة

شكل(40:4): نماذج زخرفة مئذنة الجامع العمري بحي الدرج

المصدر: الباحثة

وتتنوعت زخرفة سطح كل ضلع من الأضلاع الثمانية وكل جزء من أجزاء المئذنة، فبعض الزخارف أخذت شكل التجاويف الغائرة التي تنتهي بعقود مختلفة ومزخرفة بأساليب وطرق فنية رائعة، وأحياناً توجد فتحات المئذنة الصغيرة داخل التجاويف تتوزع بالتبادل على الأضلاع الثمانية، ومزخرفة بعدة زخارف غاية في الدقة والجمال، كما في مئذنة جامع المحكمة البردبكية في حي الشجاعية - انظر شكل (41:4).



تجويف غائر مزخرف وينتهي بعقد مستقيم مزخرف بالمقربنفات المدببة

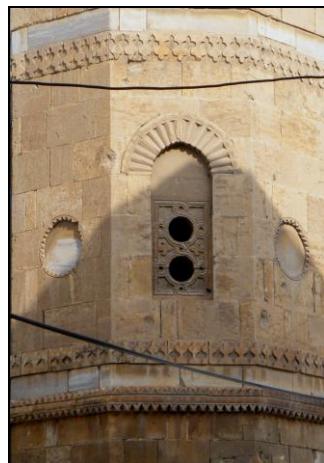
تجويف غائر يحتوي على فتحات مزخرفة وينتهي بعقد مخموس مزخرف

تبادل التجاويف المتماثلة على أضلاع المئذنة

شكل(41:4): تجويف غائر مزخرفة تنتهي بعقود على مئذنة جامع المحكمة بحي الشجاعية

المصدر: الباحثة

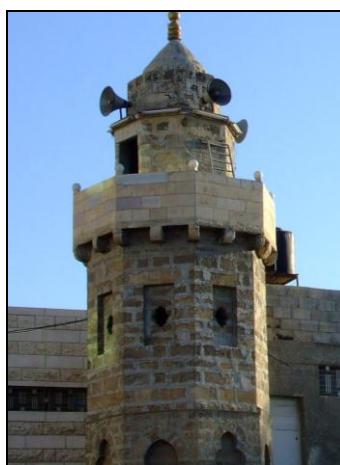
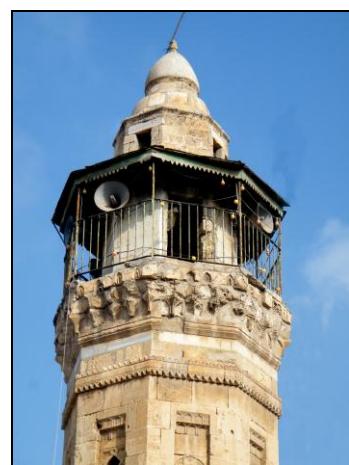
وفي بعض الأحيان توجد زخارف بارزة أو غائرة متعددة الأشكال على أضلاع المئذنة وأيضاً تتوزع بالتبادل على الأضلاع - أنظر شكل(42:4).



زخرف دائيرية بارزة على مئذنة الجامع العمري بحى الدرج الشجاعية

**شكل(42:4): نماذج لزخارف التي تتبادل على أضلاع المئذنة**  
المصدر: الباحثة

وتعلو المئذنة شرفة الأذان التي تكون محمولة على مساند حجرية كعنصر إنشائي كما هو في مئذنة جامع ابن مروان بحى التفاح ومئذنة جامع السيد هاشم والجامع العمري بحى الدرج، ويحيط بالشرفة درابزين من الحجر أو من الحديد المشكّل، وقد استخدمت المقرنصات بأسلوب رائع كعنصر إنشائي لتحميل الشرفة في جامع المحكمة البردية بحى الشجاعية - أنظر شكل(43:4).

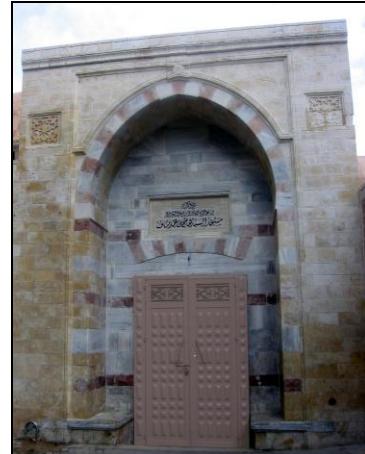


مساند حجرية عند شرفة الأذان في مئذنة جامع ابن مروان بحى الدرج

**شكل(43:4): نماذج لشرفة الأذان في الجامع الأثري في البلدة القديمة**  
المصدر: الباحثة

#### ▪ رابعاً: زخارف المداخل:

حظيت مداخل المباني العامة الأثرية في البلدة القديمة بمدينة غزة بالاهتمام الكبير، فقد استخدمت زخارف من تحتها المظهر الجمالى بشكل واضح، ففي معظم مداخل المباني العامة استخدمت المداميك الملونة في تشكيل العقد المخمسون الكبير على واجهة المدخل إضافة إلى زخارف منحوتة مميزة قد تكون أسفل أو على جانبي العقد المخمسون، وعقد متور أو عقد مستوي من الرخام أعلى الباب مباشرة، أو إضافة عناصر زخرفية أخرى كال Mimeاء على العقد المخمسون، كما هو في مدخل جامع السيد هاشم بحي الدرج - انظر شكل(44:4).

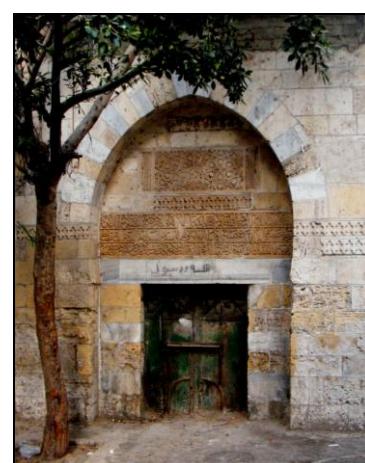
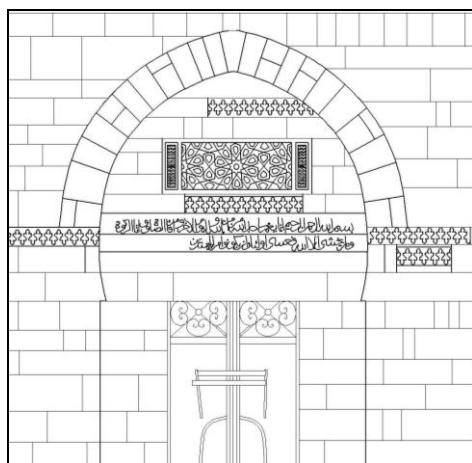


المداميك الملونة السماقي والأبيض وزخارف عل جانبي العقد وتعلوه الميماء وعقد متور أعلى الباب في المدخل الجنوبي لجامع السيد هاشم بحي الدرج

شكل(44:4): نماذج لزخارف مداخل المباني العامة الأثرية في البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

كذلك استخدمت الأشرطة الكتابية ذات الوحدات الخطية التي توثق تاريخ المبنى محفورة على الرخام فوق عتب الباب، كما هو في مداخل الجامع العمري في حي الدرج وفي مدخل جامع الظفردمي بحي الشجاعية - انظر شكل(45:4).



شكل(45:4): مدخل جامع الظفردمي في حي الشجاعية في البلدة القديمة

المصدر: الباحثة

واستخدمت المقرنصات في مدخل الطابق الأول في قصر آل رضوان بحي الدرج كذلك استخدمت مجموعة من الزخارف الهندسية ورناك الأسد الذي يرمي إلى الظاهر بيبرس- انظر شكل .(46:4)

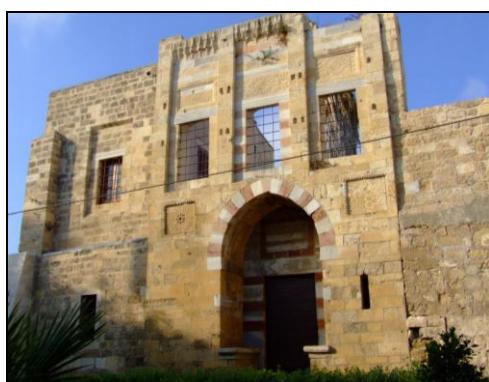


شكل(46:4): مدخل الطابق الأول في قصر الباشا بحي الدرج

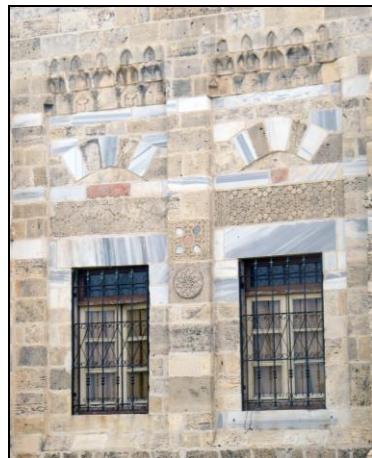
المصدر: الباحثة

#### ▪ خامساً: زخارف الواجهات الخارجية:

زخرفت الواجهات الخارجية لمبني قصر آل رضوان بحي الدرج بالعديد من الزخارف المتنوعة التي تجسد أورع الزخارف المنحوتة على الرخام وعلى الحجر الرملي، ومنها الزخارف الهندسية ذات الأطباقي النجمية المختلفة الأشكال والزخارف النباتية والمقرنصات تركزت جميعها أعلى فتحات الشبابيك والأبواب على واجهات القصر - انظر شكل(47:4).



الواجهات الخارجية الشرقية غنية بالزخارف المختلفة في قصر الباشا

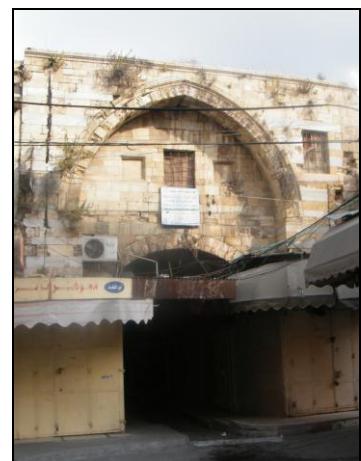


زخارف متعددة تعلو فتحات الواجهة الخارجية لقصر الباشا نموذج زخرفة هندسية على الواجهة الشرقية لقصر الباشا

**شكل(47:4): نماذج زخارف متنوعة على الواجهات الخارجية لقصر الباشا في حي الدرج**

المصدر: الباحثة

كذلك الحال في الواجهة الشرقية لسوق القيسارى الأثري بحى الدرج، والتي تتكون من عقد مخموس كبير نحت على كل حجر من حجارته زخرفة نباتية مميزة، إضافة إلى أطباق نجمية منحوتة على الواجهة أسفل العقد المخموس، كذلك مدماك من الحجارة مرتبة بطريقة التشبيك – انظر شكل(48:4).



طبق نجمي هندي

زخارف منحوتة على العقد المخموس

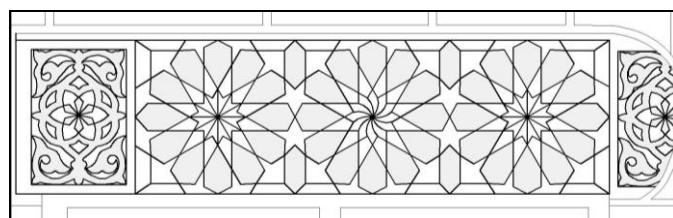
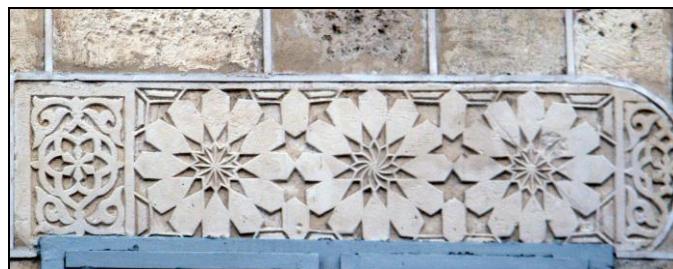
الواجهة الشرقية للسوق

**شكل(48:4): نماذج زخارف متنوعة على الواجهات الشرقية لسوق القيسارى في حي الدرج**

المصدر: الباحثة

أما الجامع لم تحظى واجهاتها الخارجية بالزخارف كما هو الحال في قصر آل رضوان وسوق القيسارى، إلا قليل حيث تواجدت بعض الزخارف الهندسية والنباتية محفورة على الواجهة الغربية للجامع العمري بحى الدرج والتي تبدو وكأنها منقوله من مباني أخرى مذثرة، ومقرنصات وبعض

الزخارف الهندسية على الواجهة الغربية لجامع ابن عثمان بحي الشجاعية، أما الجامع الأخرى التي ما زالت قائمة لم تتوارد على واجهاتها الخارجية زخارف لتجملها -أنظر شكل(49:4).



شكل(49:4): زخارف ذات أطباقي نجمية هندسية مع وحدات نباتية على الجانبين في الواجهة الغربية للجامع العمري بحي الدرج  
المصدر: الباحثة

### الخلاصة:

تناول هذا الفصل دراسة تحليلية مفصلة لعنصر الزخارف والذي يعتبر أهم التكوينات الجمالية داخل المبني الأثري في البلدة القديمة بغزة، حيث تم التطرق إلى النشأة التاريخية للزخارف واستخدامها منذ العصور القديمة وصولاً إلى الزخارف الإسلامية التي جسدت أروع معانٍ الفنون والتي اتسمت بخصائص محددة تم التطرق إليها، كذلك تم التطرق إلى الوحدات الأساسية المكونة للزخارف وإلى الأدوات وأنواع الأحجار التي صنعت عليها الزخارف، كذلك تم التطرق إلى الطرق المختلفة التي اتبعت في صنع الزخارف لإخراجها بشكلاً النهائي، ومن ثم تمت دراسة الزخارف التي ما زالت متواجدة داخل المبني الأثري في البلدة القديمة بغزة حيث تم تصنيفها إلى زخارف المبني الأثرية العامة وزخارف المبني الأثري الخاصة، وتحديد الأماكن التي تتواجد فيها الزخارف داخل المبني إضافة إلى تحليل الوحدات ومواد البناء المستخدمة فيها، وسيتم في الفصل التالي اختبار مبنين أحدهما عام وآخر خاص لتحليل الزخارف التي تواجدت فيهما ودراستها وتوثيقها.

<b>الفصل الخامس: الدراسة الميدانية</b>	<b>5</b>
تمهيد	1:5
جامع بن عثمان	2:5
بيت عائلة ميلاد	3:5

## ١:٥ تمهيد:

تعتبر المباني الأثرية التي مازالت قائمة في البلدة القديمة بغزة وتعود إلى الفترة المملوكية والعثمانية نماذج معمارية تجسد روعة الفن المعماري الأصيل لمدينة غزة عبر العصور التاريخية الماضية، وذلك بما تحمله من تفاصيل وعناصر معمارية ذات القيمة الفنية والحضارية العالية، وتميزت البلدة القديمة بغزة بصبغتها الإسلامية كباقي المدن العربية المحيطة، وتمثل ذلك بمبانيها ومساجدها الأثرية التي اتبعت فلسفة وروح الإسلام في تصميمها وإنشائها وبما تحمله من تكوينات جمالية مختلفة، وسيتم خلال هذا الفصل اختيار مبني أثري ذو ملكية عامة ومبني آخر ذو ملكية خاصة مازالت قائمة في البلدة القديمة بغزة، وعمل دراسة تحليلية ورسم للزخارف التي يحتويها كل مبني، وذلك من خلال زيارات ميدانية للمبنيين، وذلك بهدف إظهارها والتأكيد على قيمتها المعمارية والفنية في محاولة للاستفادة منها في تأصيل عمارتنا المعاصرة لمدينة غزة ومنحها الملامح الجمالية المميزة.

وقد تم اختيار مبني عام وهو جامع ابن عثمان في حي الشجاعية ومبني خاص وهو بيت لعائلة ميلاد في حي الدرج، حيث تم اختيار هذين المبنيين نظراً لما يحتويه كل منهما من مجموعة زخارف مميزة تتعدّى وحداتها، كذلك أن هذين المبنيين بحاجة إلى إظهار قيمتهما العالية في محاولة لحفظهما.

## ٢:٥ جامع بن عثمان:

يعتبر مسجد ابن عثمان أحد أهم وأكبر المساجد الأثرية التي مازالت قائمة حتى الآن في البلدة القديمة بغزة، شامخة بمنانها بين المباني الإسمنتية الحديثة المجاورة، شاهدة على أصالة وعراقة تاريخ مدينة غزة عبر العصور التاريخية الماضية، تصور المدينة بروعة بنائهما وكتلها العمريّة المتجلّسة.

### ▪ أولاً: الموقع:

يقع هذا المسجد الكبير في حي الشجاعية ويطل مباشرة على شارع السوق التجاري، وتقدر مساحته بنحو 1484م<sup>2</sup>، سمي بهذا الاسم نسبة إلى الشيخ "شهاب الدين أحمد بن محمد بن عثمان" أحد رجال الدين الذي كان مداوماً على الصلاة فيه، وسمي بالمسجد الكبير نظراً لمساحته الكبيرة ويعتبر كذلك أكبر المساجد في حي الشجاعية.<sup>١</sup>

<sup>١</sup> المبيض، سليم عرفات، "البنيات الأثرية والإسلامية في غزة وقطاعها"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م.

## ▪ ثانياً: لمحات تاريخية:

بني مسجد بن عثمان في فترة الحكم المملوكي لمدينة غزة في رجب من العام 802هـ بأمر من المبارك "أفنجا الطولوتوري" في بداية حكم الناصر "ناصر الدين فرج"، وخلال هذه الفترة حدث الكثير من الفتن ضد "أفنجا الطولوتوري" وساد التدهور الاقتصادي في مدينة غزة فقام المتمردون على أثرها بهدم المسجد وتخربيه.

وبعد أن تولى "الشيخ السلطان الملك المؤدب" الحكم سنة 821هـ قام بتعمير المسجد وإعادة بناء ما هدم فيه وأضاف رواقين في فناء المسجد.

وفي أواخر القرن الثامن الهجري سكن مدينة غزة ناظر الحرمين الشريفين حرم القدس والخليل الشيخ "شهاب الدين أحمد ابن عثمان"، فعمل على تعمير المسجد وتجديده وبنى لنفسه غرفة كبيرة في الرواق الشرقي ليقيم فيه، وبقي حريصاً على إصلاحه وعمارته إلى أن توفي.

وفي عام 1293هـ تولى الأوقاف وقائمات غزة "الكنج أحمد بيكييashi" فأجرى للمسجد العديد من التجديفات العظيمة، فقام بفرش المسجد وتبطيط الفناء السماوي.

وحتى يومنا هذا تقوم لجنة إعمار المسجد في حي الشجاعية بعمل تجديفات مستمرة للمسجد والمحافظة عليه وعلى عمارته.

## ▪ ثالثاً: الوصف المعماري:

يوجد لمسجد بن عثمان مدخلين على الواجهة الرئيسية الغربية المطلة على شارع السوق مباشرة، وعند الدخول إلى المسجد من أحد هذين المدخلين يتم المرور عبر الرواق الغربي وصولاً إلى صحن المسجد، وهو عبارة عن فناء واسع تحيط به الأروقة من أربع جهات، حيث تفتح جميعها عليه مباشرة بواجهات مكونة من مجموعة من العقود المحمومة المتتالية، عدا الرواق الشرقي حيث يوجد بيت الصلاة وهو مغلق ببابين خشبيين ينتهي كل منهما من الأعلى بعقد مخموس، ويتوسط البابتين محراب الساحة الخارجية ويعلوه عقد مخموس.

ويتكون كل رواق من هذه الأروقة الأربعية من رواقيين متوازيين محمولة على أكتاف مربعة متينة مبنية من الحجر تمتد على طول الرواق بتكرار مع خطوط الأقبية المتقطعة المغطية لهذه الأروقة.

ويتكون بيت الصلاة أيضاً من رواقيين، ويحتوي على المحراب المزین بالرخام والزخارف المختلفة، ويغطي منطقة المحراب والمنبر قبة دائمة ذات عنق مسلط يحتوي على 12 فتحة

مستطيلة ينتهي كل منها بعقد دائري من الأعلى، أما باقي فراغ بيت الصلاة فهو مغطى بمجموعة من العقود المتقطعة – أنظر شكل (1:5).



الرواق الشمالي للجامع

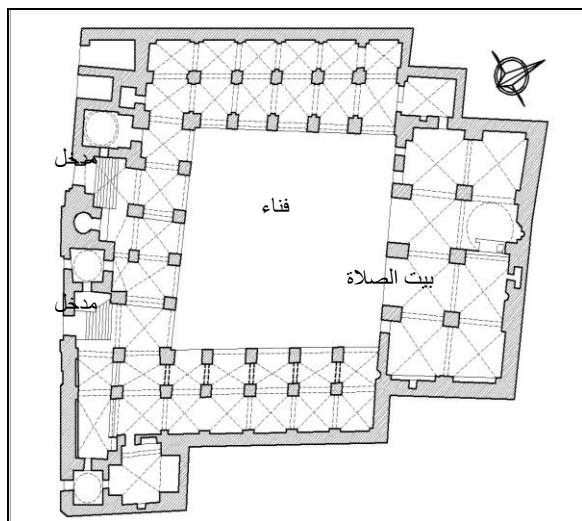


بيت الصلاة من الداخل

### شكل (1:5): بيت الصلاة وأروقة جامع بن عثمان من الداخل

المصدر: الباحثة

وإلى الشمال من بيت الصلاة توجد غرفة المكتبة وهي تفتح على الرواق الشمالي. وإلى الجنوب من المسجد يوجد غرفتين تفتح كل منهما على الرواق الجنوبي، إحداهما ذات مساحة صغيرة وهي مغطاة بقبة دائرية، أما الأخرى فهي ذات مساحة أكبر وهي مغطاة بعقد متقطع – أنظر شكل (2:5).

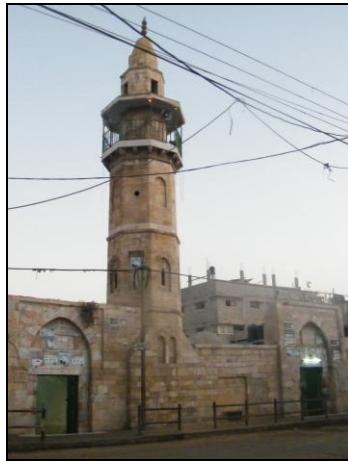


### شكل (2:5): مسقّط أفقى يوضح فراغات الجامع من الداخل

المصدر: مركز إيوان (بتصريح)

أما في الجهة الغربية فيتوسط المدخلين الرئيسيين للجامع المئذنة لتصبح جزء من الواجهة الخارجية الرئيسية للجامع ويقع إلى جوارها من الجنوب غرفة مقببة صغيرة وإلى جهة الشمال غرفة

مقبة بها ضريح الشيخ أحمد بن عثمان، كما ويتبع المسجد من الجهة الغربية دكانان يفتحان على شارع السوق كانت قد أوقفت لصالح هذا المسجد – أنظر شكل (3:5).



شكل(3:5): الرواق الغربي للجامع من الداخل والخارج

المصدر: الباحثة

## 1:2:5 زخارف جامع بن عثمان:

استخدمت الزخارف بكثرة داخل الجامع وخارجه في العديد من الأماكن التي تميزت بها حيث تواجدت الزخارف داخل الجامع في الأماكن التالية:

### ▪ أولاً: زخارف المحاريب:

يوجد داخل الجامع أربع محاريب إثنين منها داخل بيت الصلاة في الرواق الشرقي من الجامع والثالث خارج بيت الصلاة على الواجهة الداخلية المطلة على صحن الجامع، والرابع في الرواق الجنوبي المطل على صحن الجامع.

### - زخارف المحراب الرئيسي في بيت الصلاة:

استخدم في إنشاء المحراب الرئيسي للجامع الحجر الرخام الأبيض، ويستند عقد المحراب المخموس على عمودين رخاميين على الجانبين ذو تاج مقرنص بمقرنصات ذات المركزين، ونحتت على بدن العمود خطوط طولية وتأخذ شكل المجدول من منتصفه، وزخرفت واجهة المحراب بزخارف تتكون م خطوط نباتية تتشابط مع بعضها البعض بطريقة منسجمة ومميزة، بالإضافة إلى زخارف تشبه الميماء تتدخل مع بعضها على تحيط بالجزء العلوي للواجهة وعلى عقد المحراب.

والطريقة التي صنعت فيها زخارف المحراب هي طريقة التزيل حيث تم نحتها على الرخام وملئ الفراغات الغائرة بعجينة سوداء اللون، وعلى الجدار الداخلي للمحراب استخدمت قطع من الرخام الأبيض الطولية البارزة، كذلك يوجد شريط زخرفي على الجدار الداخلي مكون من وحدات

نباتية على نفس ارتفاع العمودين الرخامييين صنعت أيضاً بطريقة التزييل، وتم مؤخراً إضافة ألوان زيتية ذهبية اللون على الزخارف بطريقة غير مدرورة – أنظر شكل (4:5).



شكل (4:5): زخارف المحراب الرئيسي للجامع

المصدر: الباحثة

ويوجد شريط كتابي يعلو المحراب كتب بخط الثلث "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وسلم إنما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين والمحراب اشرف مكان من المسجد عمر هذا المحراب والقبة أعلى، وكذلك الفسقية والقبة أعلىها بصحن الجامع ابتغاء لوجه الله تعالى العبد الفقير إلى الله تعالى الصدر الأجل الكبير الحاج علم الدين سنجر المعامل بغزة اعزه الله بعنه وجعله في كنفه وحرزه وذلك في مدة آخرها العشر الآخر من شهر رجب في سنة أربعة وثلاثين وثمانمائة". – أنظر شكل (5:5).



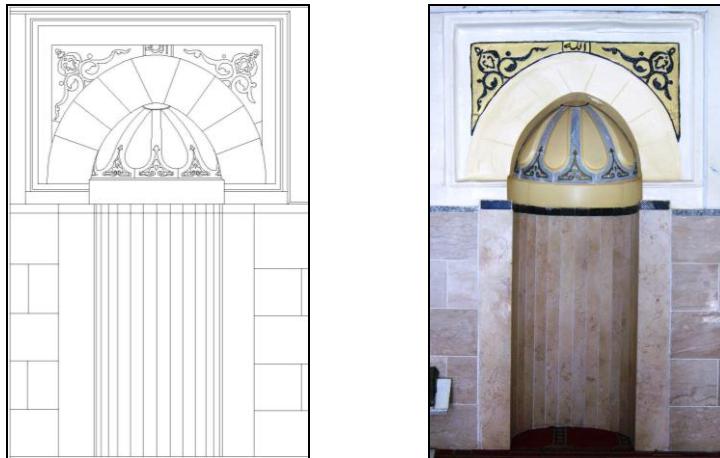
شكل (5:5): لوحة كتابية تعلو المحراب الرئيسي للجامع

المصدر: الباحثة

#### - زخارف المحراب الثانوي في بيت الصلاة:

يوجد المحراب الثانوي إلى الجنوب بجوار المحراب الرئيسي والمنبر، وهو أبسط من المحراب الرئيسي حيث استخدمت بعض الزخارف النباتية على الواجهة مع إطار بارز من الحجر يحيط

بالجزء العلوي من واجهة المحراب، وفي طاسة المحراب تم عمل تفريغات شبه بيضاوية مع بعض الزخارف النباتية التي تم صنعها أيضاً بطريقة التزييل، أما عقد المحراب المخموس والجدار الداخلي فهي فقط من الرخام دون استخدام أي عناصر زخرفية فيها - أنظر شكل(5:6).



شكل(5:6): المحراب الثانوي داخل بيت الصلاة في الجامع

المصدر: الباحثة

#### - زخارف المحراب الخارجي:

حيث يوجد المحراب خارج بيت الصلاة على الواجهة الشرقية الداخلية المطلة على صحن الجامع، ويتوسط المحراب الواجهة وهو مبني من الحجر الرملي، وقد نحت إطار على محيط العقد المخموس على واجهة المحراب مع زخرفة نباتية عند مفتاح العقد، كذلك نحت بعض الخطوط الهندسية الإشعاعية لزخرفة طاسة المحراب مع إطار آخر أفقى منحوت على الجدار الداخلي للمحراب على مستوى بداية الطاسة والعقد - أنظر شكل(5:7).



شكل(5:7): المحراب الخارجي والزخارف التي نحت عليه

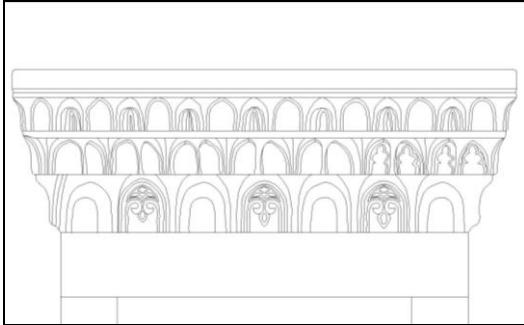
المصدر: الباحثة

## ▪ ثانياً: زخارف المنبر:

منبر الجامع داخل بيت الصلاة في الجامع تم صنعه بالكامل من الرخام السكري وقد تقنن في صنعه وتزيينه بأجمل الزخارف ذات الوحدات الهندسية والنباتية والعناصر المميزة، ويمكن تقسيم زخارف المنبر إلى التالي:

### - مدخل المنبر:

استخدمت لتنزيين مدخل المنبر زخارف المقرنصات ذات المركزين وهي من ثلاث حطات محفورة على الرخام الأبيض الصلب أعلى عتب المدخل ويستند العتب والمقرنصات على أعمدة رخامية بسيطة مربعة الشكل، وقد تم حفر تشكيل زخرفي بسيط على أسفل الأعمدة الرخامية المربعة من الخلف وذلك لغرض جمالي - انظر شكل (8:5).

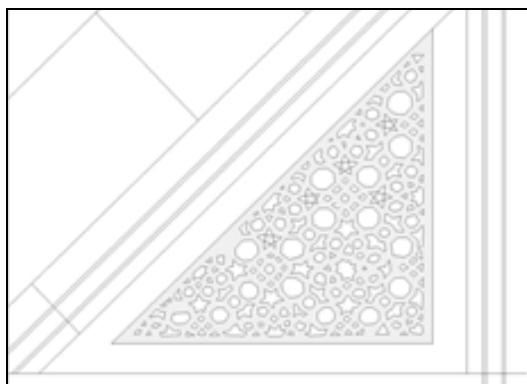


شكل (8:5): المقرنصات لتنزيين مدخل المنبر

المصدر: الباحثة

### - زخارف الواجهات الجانبية لدرج المنبر:

استخدمت على الجانب الجنوبي من المنبر زخارف من الرخام الأبيض ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباقي نجمية ذات ثمانية الأضلاع تتكرر وتشابك مع بعضها في تكوين زخرفي غاية في الانسجام والتوازن - انظر شكل (9:5).



شكل (9:5): زخارف الواجهة الجنوبية الجانبية للمنبر

المصدر: الباحثة

وقد تم صنعها بطريقة التزييل حيث تم حفر الزخارف على الحجر الرخامى بدقة عالية وتنزيل قطع من السيراميك والرخام الملون في المساحات الغائرة تم تقطيعها مسبقاً لتساوى معها بطريقة مميزة وغاية في الدقة والجمال لتعطي الشكل النهائي للزخارف.

كذلك يوجد على الجانب الجنوبي للمنبر وأسفل سدة المنبر مباشرة زخرفة أخرى هندسية دائرية صنعت أيضاً بطريقة التزييل حيث تم نحتها على الحجر الرخامى ولكن ملئ الفراغات بعجينة سوداء اللون لإبراز - أنظر شكل (10:5).



زخرفة هندسية  
دائرية

شكل(10:5): زخارف هندسية على الواجهة الجنوبية للمنبر

المصدر: الباحثة

وعلى الجانب الشمالي للمنبر زخارف هندسية ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباق نجمية ذات اثني عشر ضلع، وهي أيضاً مصنوعة بطريقة التزييل وملئ الفراغات بقطع السيراميك الملون - أنظر شكل (11:5).



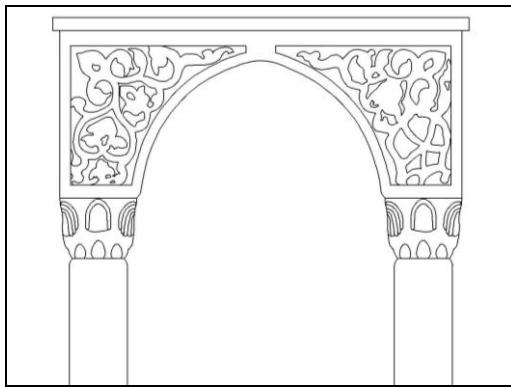
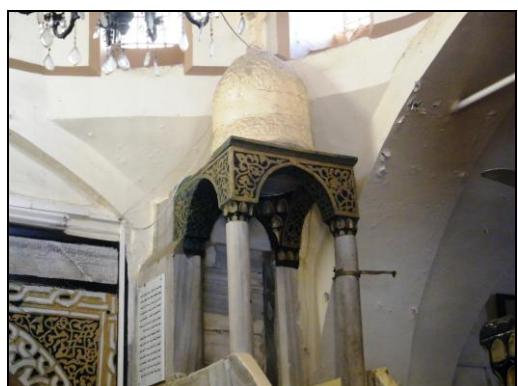
شكل(11:5): زخارف الواجهة الشمالية للمنبر

المصدر: الباحثة

## - سدة المنبر:

تميزت سدة المنبر بزخرفتها الرائعة والفريدة من بين منابر الجامع الأثرية الأخرى في البلدة القديمة بغزة، حيث استخدمت عقود مخمose محمولة على أربع أعمدة رخامية دائريّة ذات تيجان مقرنصة تحمل قبة رخامية تم زخرفتها من الخارج بزخارف منحوتة نباتية غاية في الجمال، وتلتفي القبة مع الشكل الرباعي أسفلها بمثلثات كروية صغيرة مزخرفة من داخلها بمقرنصات من سطرين.

أما واجهات السدة الثلاث كذلك بطن العقود المخمose فقد تميزت بزخارف نباتية رائعة صنعت بطريق التنزيل حيث نحت على الرخام وتم مليء الفراغات الغائرة بعجينة سوداء اللون – أنظر شكل (12:5).



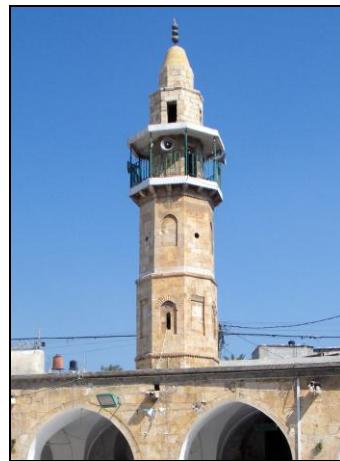
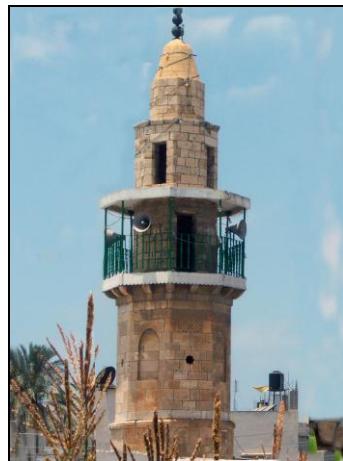
شكل(12:5): زخارف سدة المنبر والمقرنصات في زخرفة المثلثات الكروية

المصدر: الباحثة

## ▪ ثالث: زخارف المؤذنة:

تشكل مئذنة الجامع جزء من الواجهة الغربية الرئيسية وهي مقلعة ثمانية الشكل وذلك على غرار الجامع المملوكي الموجود في البلدة القديمة بغزة، وتتكون من قاعدة مربعة يعلوها بدن مثمن الأضلاع يتكون من جزئين مرتبين فوق بعضهما البعض وعند منطقة التقاءهما يوجد كورنيش بارز من الحجر وتعلوهما شرفة المؤذن التي يعلوها بدن مثمن آخر أصغر قطراً وبه فتحات

مستطيلة كبيرة للإضاءة والتهوية من أربع جوانب وفوقه بدن مثمن أصغر تعلوه خوذة يعلوها الهلال - أنظر شكل (13:5).

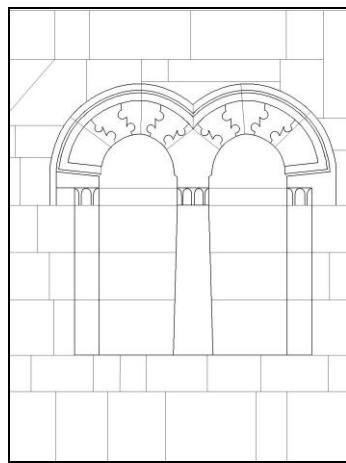


شكل (13:5): مئذنة الجامع

المصدر: الباحثة

#### - الجزء المربع السفلي للمئذنة:

الجزء السفلي للمئذنة مربع الشكل، ويتم الانتقال من المربع إلى المثمن الذي يعلوه عن طريق مثاثلات في الأركان الأربع، ولم يتم زخرفته سوى بتجاوزيف غائرة ذات عقود مخمسة ترتكز على أعمدة حجرية صغيرة ذات تيجان مقرنصة بمقرنصات ذات المركزين، ويحيط بالعقود إطار بارز من الحجر الجيري مبني بطريقة التшибيك - أنظر شكل (14:5).



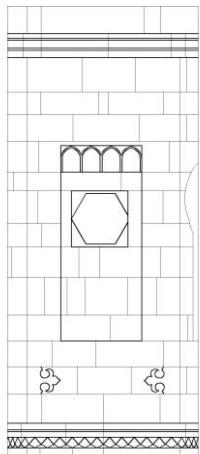
شكل (14:5): واجهة الجزء السفلي من المئذنة

المصدر: الباحثة

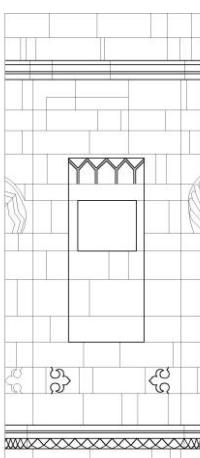
#### - الجزء المثمن الأول:

استخدمت على أربعة من الأضلاع الثمانية وبالتبادل تشكيلات زخرفية عbara عن تجاويف صغيرة مصمتة مستطيلة الشكل وعلى ضلعها العلوي مقرنصات من حطة واحدة وهي نوعين

مختلفين على ضلعين مقرنصات ذات المركزين والضلعين الآخرين المقرنصات المدببة، وعلى المدماك قبل الأخير من الجزء السفلي يوجد نقش منحوت على شكل وحدتين نباتيتين متقابلين، ونكررت على الأوجه الثمانية للجزء – انظر شكل (15:5).



تجويف مصمт ينتهي بمقنصات ذات المركزين على أحد الأضلاع الثمانية للجزء السفلي من المئذنة

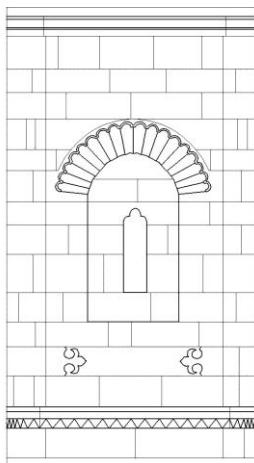


تجويف مصمت ينتهي بمقنصات مدببة على أحد الأضلاع الثمانية للجزء السفلي من المئذنة

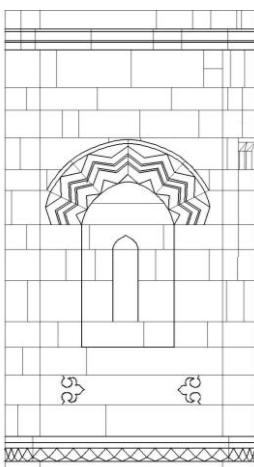
شكل (15:5): التجاويف المستطيلة المصمتة على أضلاع الجزء السفلي للمئذنة

المصدر: الباحثة

أما الأضلاع الأربع الأخرى للجزء السفلي من المئذنة فقد استخدمت التجاويف الغائرة ولكن يوجد فتحة صغيرة طولية مستطيلة داخل كل تجويف، وتنتهي التجاويف بعقود نقشت عليها تشكيلات زخرفية بحيث كل ضلعين من الأربعة أضلاع له نفس التشكيل الزخرفي للعقد وبالتالي - انظر شكل (16:5).



تجويف على ضلع الجزء السفلي من المئذنة يحتوي فتحة طولية وينتهي بعقد مخموس مزحرف



تجويف على ضلع الجزء السفلي من المئذنة يحتوي فتحة طولية وينتهي بعقد مخموس مزحرف

شكل(5:16): زخارف الأضلاع الأربع في الجزء السفلي من المئذنة

المصدر: الباحثة

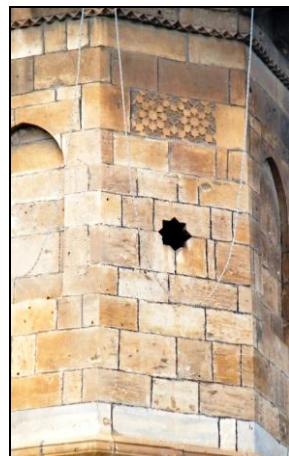
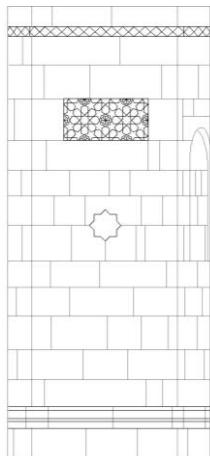


شكل(5:17): تجويف مصمت على الأضلاع الأربع من الجزء العلوي للمئذنة

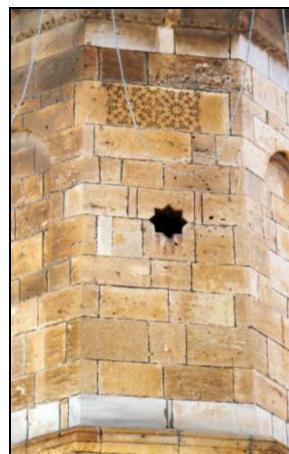
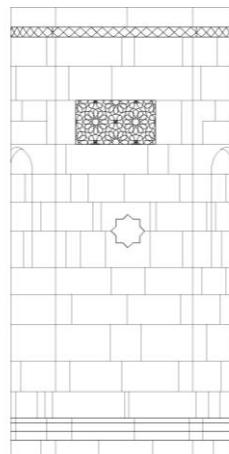
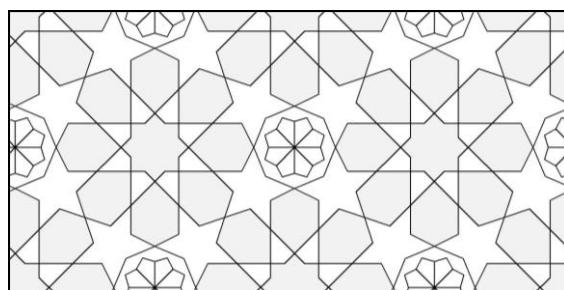
### - الجزء العلوي للمئذنة:

استخدمت على أربعة من الأضلاع الثمانية تجاويف مصممة دون أي زخارف عليها وتنتهي بقوس مخموس- انظر شكل(5:17).

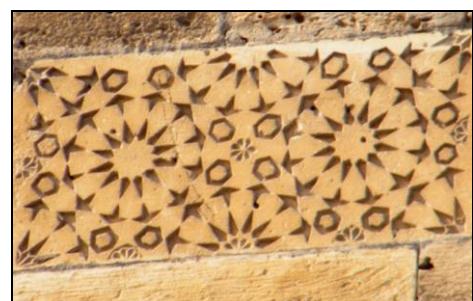
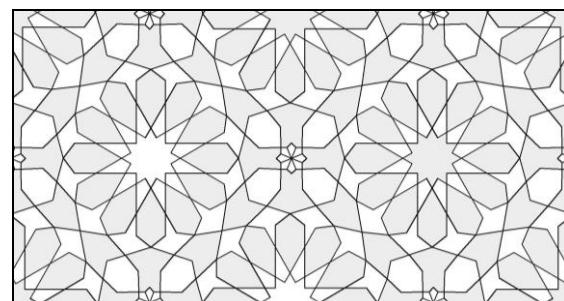
أما الأضلاع الأربع الأخرى فيوجد على كل ضلع فتحة صغيرة تأخذ شكل النجمة الثمانية وتعلو الفتحة زخارف منحوتة هندسية ذات أطباقي نجمية مختلفة حيث يوجد على ضلعين أطباقي ثمانية والضلعين الآخرين أطباقي ذات إثنى عشر ضلع- انظر شكل(5:18).

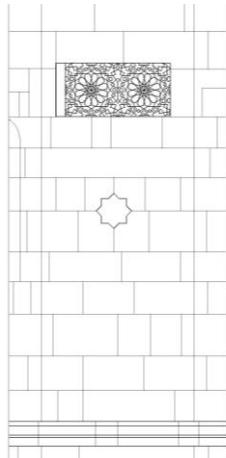


زخارف هندسية مكونة من أطباقي نجمية ذات ثمانية  
أضلاع على أحد أضلاع الجزء العلوي للمئذنة

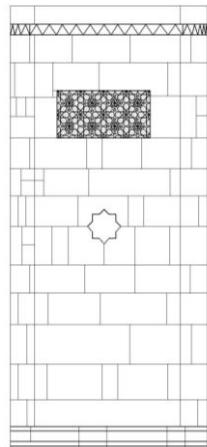
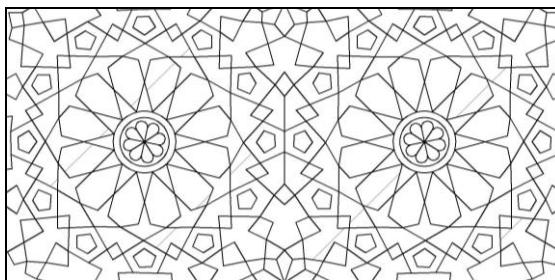


زخارف هندسية مكونة من أطباقي نجمية ذات إثني عشر ضلع على أحد أضلاع الجزء العلوي للمئذنة

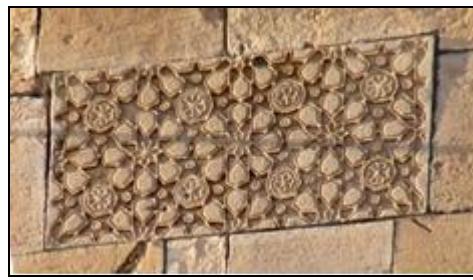
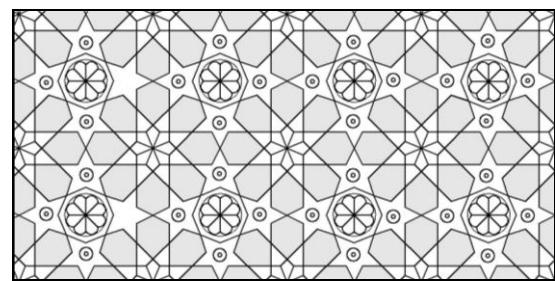




زخارف هندسية مكونة من أطباقي نجمية ذات إثنى عشر ضلع على أحد أضلاع الجزء العلوي للمئذنة



زخارف هندسية مكونة من أطباقي نجمية ذات ثمانية أضلاع على أحد أضلاع الجزء العلوي للمئذنة



شكل(18:5): زخارف الأضلاع الثمانية للجزء العلوي للمئذنة

المصدر : الباحثة

### - شرفة المؤذن:

تستند شرفة الأذان على مساند حجرية أسفلها شريط من الزخارف المنحوتة المستنة، ودرابزين الشرفة من الحديد المشكل ذو التشكيلات البسيطة—أنظر شكل(19:5).



شكل(19:5): شرفة الأذان أعلى مئذنة الجامع

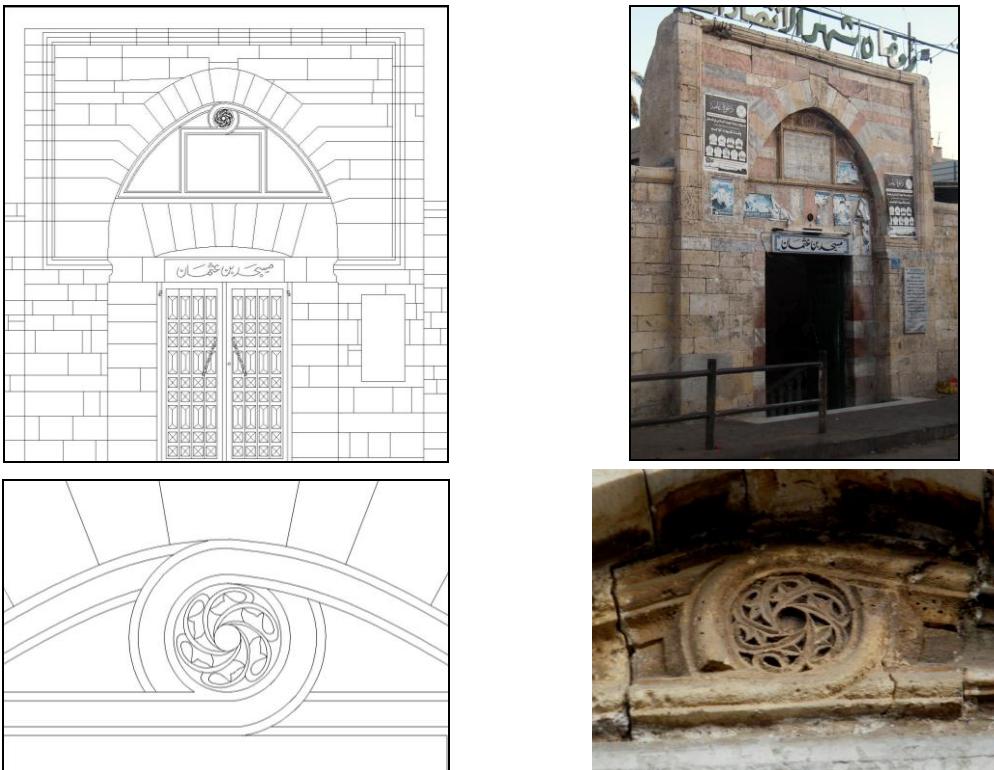
المصدر: الباحثة

### ▪ رابعاً: زخارف المداخل:

حيث يوجد للجامع مدخلين على الواجهة الرئيسية إلا أن أحدهما وهو الجنوبي تميز عن الآخر كمدخل رئيسي للجامع وذلك بتشكيله واستخدام الزخارف المميزة فيه:

#### - زخارف المدخل الجنوبي "الرئيسي":

المدخل بارز عن الواجهة تقرباً 20سم و معظم بناءه من الأحجار الرخامية الملونة الأبيض والسمامي والحجر الجيري، واستخدم عقد مخموس كبير بنظام الأبلق من الرخام الملون وأسفله عقد مبتور يعلو الباب مباشرة، ويحيط الجزء العلوي من المدخل إطار بارز منحوت من الحجر الرملي، وتوجد زخرفة الميماء أسفل العقد المخموس مباشرة وفي منتصفها وأسفل مفتاح العقد توجد زخرفة دائيرية منحوتة نباتية على شكل بتلات ملتفة حول بعضها البعض، والى أسفل الميماء يوم لوحة تأسيس كتابية بخط الثلث يحيط بها اطار من الحجر—أنظر شكل(20:5).

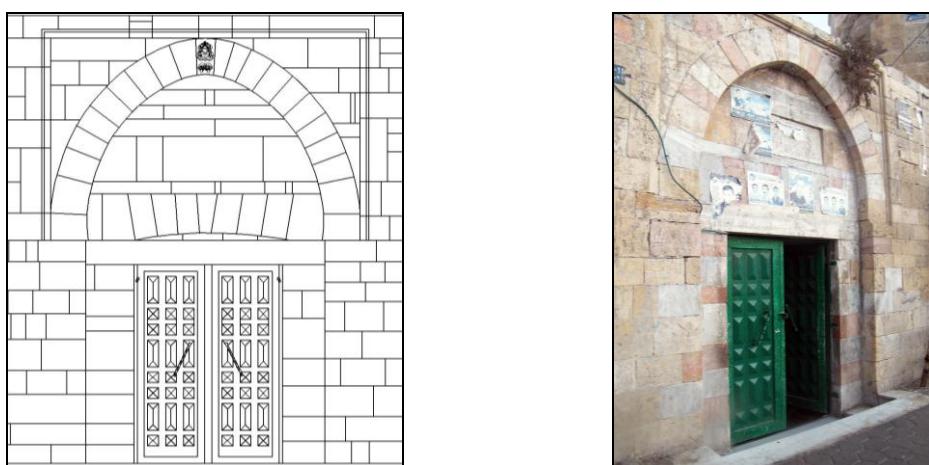


شكل(20:5): المدخل الرئيسي للجامع

المصدر: الباحثة

#### - زخارف المدخل الشمالي "الثانوي" :

وهو مدخل أبسط من المدخل الرئيسي حيث استخدم العقد المخموس الرخامى بنظام الأبلق السكري والسماسي وعقد مبتور يعلو الباب مباشرة إضافة إلى إطار منحوت من الحجر الرملي يبرز في الجزء العلوي من المدخل، ويوجد على حجر مفتاح العقد المخموس زخرفة نباتية مميزة منحوتة على الرخام - أنظر شكل(21:5).





شكل(21:5): المدخل الثانوي للجامع

المصدر: الباحثة

#### ▪ خامساً: زخارف الواجهات الخارجية:

الواجهات الخارجية للجامع تلتصق بالمباني المجاورة عدا والواجهة الشرقية الخلفية تطل على زقاق بسيسو ولم تأخذ العناية والاهتمام كم هو الحال في الواجهة الغربية الأمامية والتي تعتبر الواجهة الرئيسية للجامع، وتنوعت الزخارف الموجودة على الواجهة الغربية الخارجية كالتالي:

#### - المقرنصات:

حيث توجد المقرنصات على زاوية المبني الجنوبية الغربية وهي مقرنصات من عدة سطور وتأخذ شكل المثلث قاعده إلى أسفل، كذلك توجد المقرنصات على الواجهة أعلى فتحات شباكين مطلين إلى الخارج إدراهما من سطرين والأخرى من ثلاثة سطور - انظر شكل(21:5).



مقرنصات ذات مركزين على زاوية الواجهة

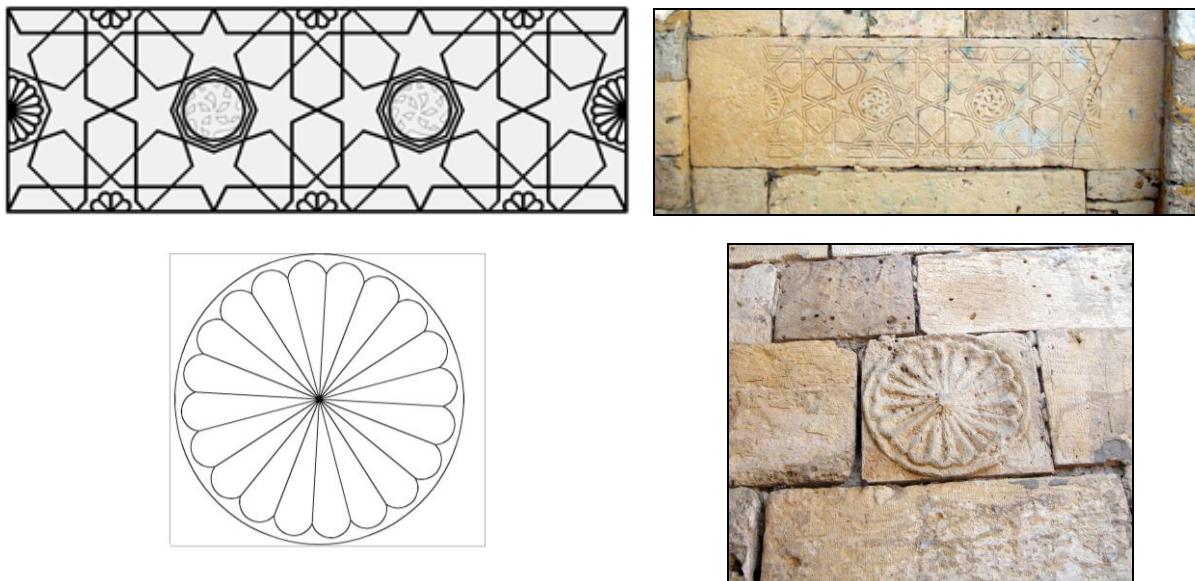
مقرنصات ذات مدببة أعلى فتحات الواجهة الرئيسية للجامع

#### شكل(22:5): المقرنصات على الواجهة الرئيسية للجامع

المصدر: الباحثة

### - الزخارف الهندسية المنحوتة:

توجد زخرفة ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباقي نجميّه ثمانية على الواجهة الرئيسيّة تعلو عتب فتحة شباك الغرفة المقابلة المجاورة للمدخل الثانوي إلى الجنوب، كذلك توجد زخرفة دائريّة منحوتة على أحد حجارة الواجهة في الناحية الشماليّة- أنظر شكل(23:5).

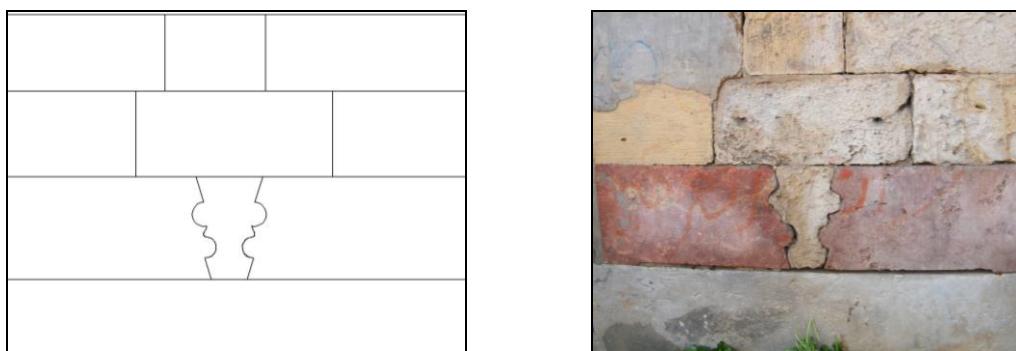


شكل(23:5): الزخارف الهندسية على الواجهة الرئيسيّة للجامع

المصدر: الباحثة

### - زخارف بطريقة التشكيل:

تواجدت زخارف مصنوعة بطريقة التشكيل فوق عتب فتحات الشبابيك الخارجية المطلة على الشارع، وقد استخدم الرخام السماقي والحجر الرملي فيها تشكيلها- أنظر شكل(24:5).



شكل(24:5): زخارف التشكيل على الواجهة الرئيسيّة للجامع

المصدر: الباحثة

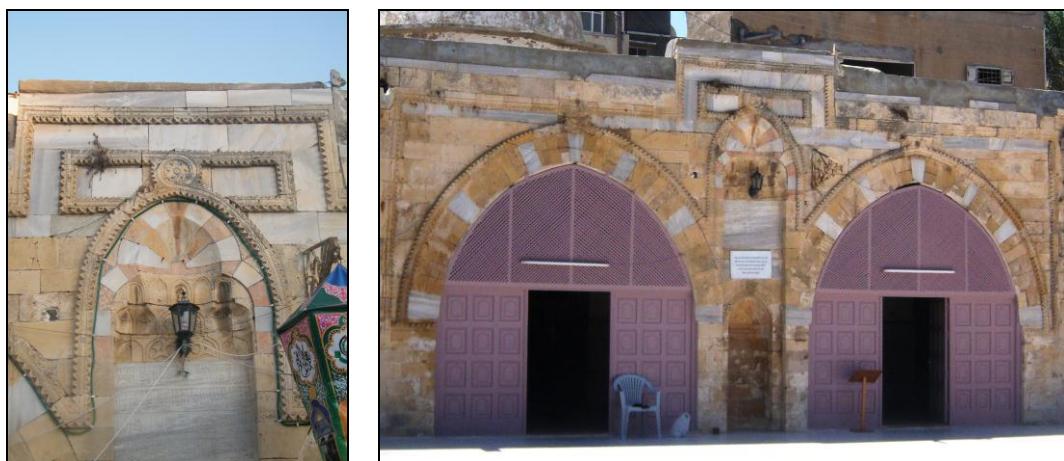
## ▪ سادساً: زخارف الواجهات الداخلية:

زخرفت الواجهة الداخلية الشرقية للجامع بالزخارف المتنوعة، أما الواجهات الثلاث الأخرى فلم تستخدم الزخارف عليها سوى زخرفة واحدة دائرية منحوتة على حجر رملي على الواجهة الجنوبية.

### - زخارف الواجهة الداخلية الشرقية:

وهي واجهة بيت الصلاة وتعتبر الواجهة الداخلية الرئيسية المواجهة لمدخل الجامع مباشرة، واستخدمت الزخارف المتنوعة بكثرة عليها وترتبت على الواجهة كالتالي:

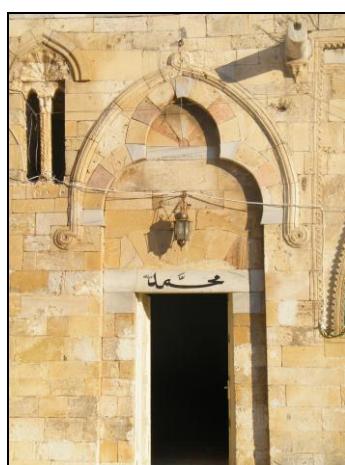
زخارف الميماء المسننة المنحوتة على حجر الرملي تحيط بالإيوانين وتحيط بعقد مفصص يعلو المحراب الخارجي ويتماثل متناسق مميز ومتزن على الواجهة – أنظر شكل(25:5).



شكل(25:5): زخارف الميماء المسننة على الواجهة الداخلية الشرقية للجامع

المصدر: الباحثة

زخارف ميماء غير مسننة منحوتة أيضاً على الحجر الرملي تحيط بالعقودين المفصصين التي تعلو أبواب بيت الصلاة المطلة على صحن الجامع – أنظر شكل(26:5).



شكل(26:5): زخارف ميماء تعلو مداخل بيت الصلاة

المصدر: الباحثة

زخارف المقرنصات والتي توجد أعلى المحراب الخارجي أسفل العقد المفصص وهي مقرنصات من ثلاث سطور ، كذلك استخدمت زخارف المقرنصات على الواجهة أسفل المزاريب الحجرية المتلائمة بالواجهة – أنظر شكل(27:5).



شكل(27:5): زخارف المقرنصات أعلى المحراب الخارجي وأسفل المزاريب

المصدر: الباحثة

استخدمت على فتحات الشبابيك العلوية المطلة على صحن الجامع أعمدة صغيرة من الحجر الرملي ذات بدن مربع مزخرف بخطوط هندسية مائلة وتاج مقرنص. كذلك استخدم أعلى الفتحات عقد بصلبي بارز منحوت من الحجر الرملي ، يحيط بزخارف هندسية إشعاعية أشبه المقرنصات محمولة على الأعمدة الحجرية السابقة – أنظر شكل(28:5).



شكل(28:5): زخارف الفتحات العلوية على الواجهة الرئيسية

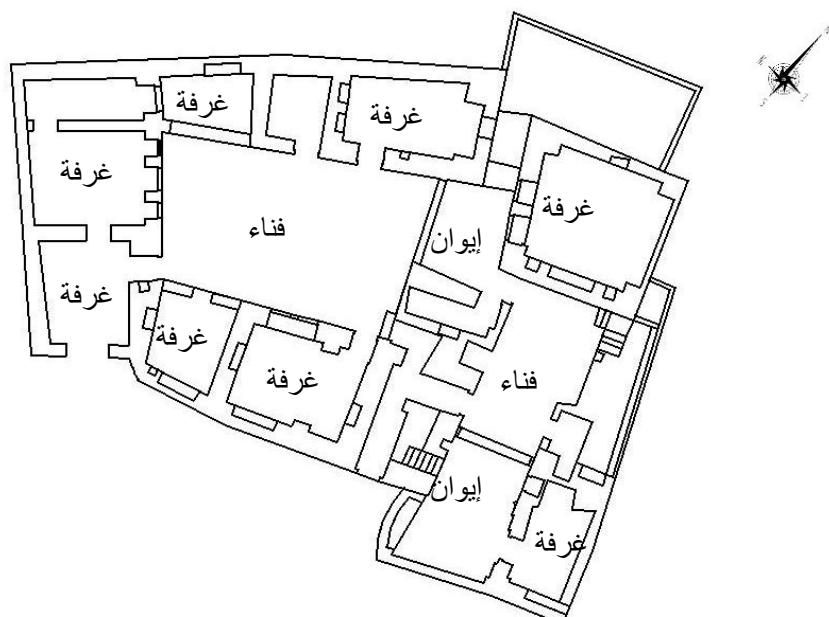
المصدر: الباحثة

3:5 بیت عائلہ میلاد:

يقع البيت إلى الشمال الشرقي من الجامع العمري الكبير وتحديداً في نهاية الرزاق الذي يحد الجامع من جهة الشرق في حي الدرج وسط البلدة القديمة بغزة، وتعود ملكية البيت إلى عائلة ميلاد التي تعتبر أحد العائلات الغزية المعروفة وما زالت الملكية تعود لنفس العائلة مع تعدد ورثة البيت حتى يومنا هذا، ولم يعد البيت يستخدم كبيت سكني منذ سنوات عدة وحالياً تستخدم بعض فراغات البيت كمخزن لحفظ بعض الأدوات وذلك لقربه من سوق الزاوية التجاري، أما الفراغات الأخرى فهي مهجورة وغير مستخدمة.

- الوصف المعماري للبيت

يتكون البيت من طابق أرضي مكون من فناء واسع تلتف حوله جميع فراغات البيت، حيث يوجد دهليز المدخل المنكسر في الجهة الشمالية الشرقية من الفناء وغرفتين في الجهة الشرقية وفي الجهة الشمالية من الفناء يوجد الإيوان وتقتح عليه غرفتين أحدهما صغيرة والأخرى كبيرة وواسعة، وفي الجهة الغربية من الفناء يوجد ثلات غرف، وفي الجهة الجنوبية غرفتين، ويلحق بالبيت حديقة صغيرة في الجهة الشمالية الغربية ويتم الوصول إليها بممر متصل بالإيوان مباشرة، كذلك ملحق في البيت في الجهة الشمالية الشرقية فناء صغير وإيوان وغرفة-أنظر شكل (5:28).



شكل (29:5): مسقط أفقى يوضح فراغات بيت ميلاد من الداخل

المصدر: شركة الخضراء للمقاولات

### ١:٣:٥ زخارف بيت ميلاد الأثري:

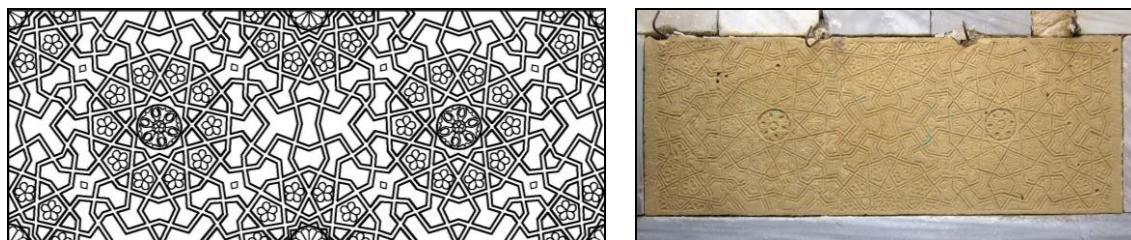
تنوعت الزخارف الموجودة في بيت ميلاد كما هو الحال في العديد من البيوت الخاصة التي ما زالت قائمة في البلدة القديمة بغزة، ويوجد في البيت العديد من الزخارف ذات الوحدات المختلفة والمصنوعة بعدة طرق ومن الزخارف الموجودة داخل البيت التالي:

#### ▪ أولاً: زخارف الواجهات الداخلية للبيت:

زخرفت الواجهات الداخلية الأربع المطلة على الفناء الداخلي للبيت بالزخارف المختلفة كالتالي:

##### - زخارف الواجهة الداخلية الشمالية:

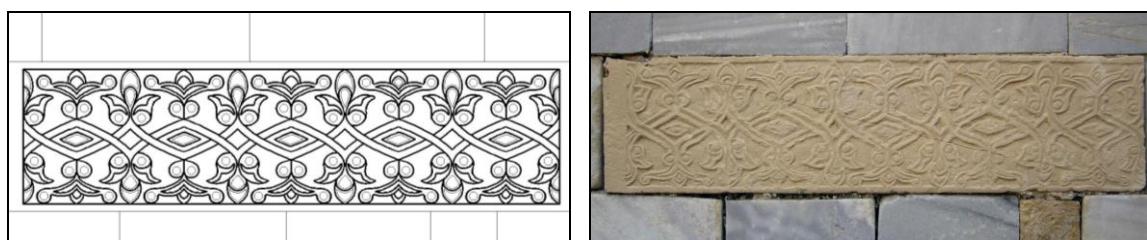
زخرفة ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباقي نجمية مميزة تعلو عتب شباك الغرفة الصغيرة الشمالية المجاورة للإيوان، وهي منحوتة على حجر رملي وما زالت محتفظة بملامحها الزخرفية بشكل واضح وكامل دون أي تشوهات أو تغيير فيها – انظر شكل(30:5).



شكل(30:5): زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

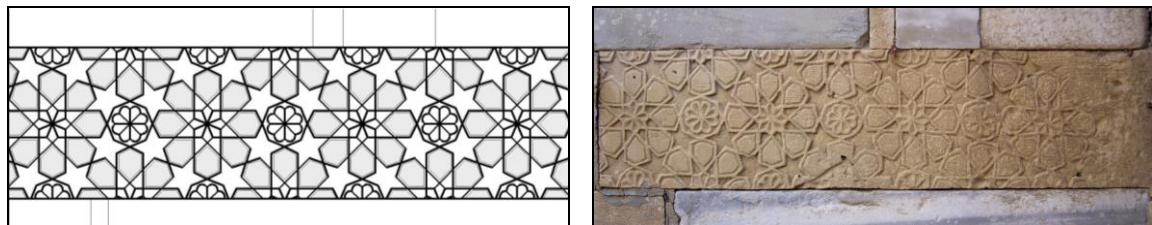
زخرفة ذات وحدات نباتية تعلو الزخرفة السابقة على الواجهة الشمالية، وهي عبارة عن أوراق نباتية مكررة ومرتبة بأسلوب متزن، وهي منحوتة على حجر رملي وتقسيطها الزخرفية ما زالت واضحة وبحالة جيدة – انظر شكل(31:5).



شكل(31:5): زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

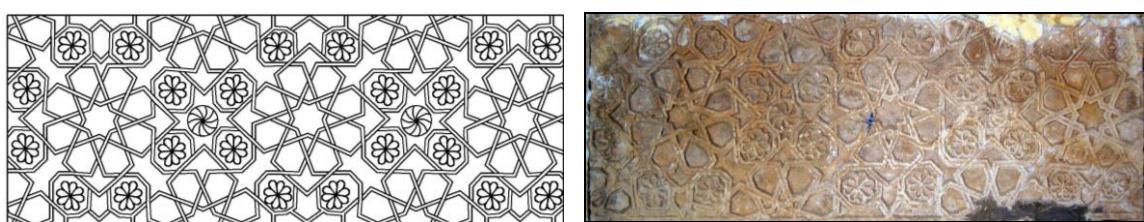
زخرفة ذات وحدات هندسية وهي عبارة عن طابق نجمية ثمانية الأطراف على الواجهة الشمالية للفناء الداخلي وتعلو عتب مدخل الدهليز المنكسر للبيت، وهي منحوتة على الحجر الرملي وما زالت تحافظ على شكلها وجميع ملامحها بالكامل - أنظر شكل (32:5).



شكل (32:5): زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشمالية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

زخرفة هندسية أخرى ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباق نجمية ثمانية الأطراف على الواجهة الداخلية للإيوان تعلو عتب شباك الغرفة الشمالية التي يؤدي إليها الإيوان وهي أيضاً منحوتة على الحجر الرملي وما زالت تحافظ على شكلها كاملةً - أنظر شكل (33:5).



شكل (33:5): زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الداخلية لإيوان لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

زخرفة ذات وحدات هندسية عبارة عن أطباق نجمية ثمانية الأطراف على واجهة الإيوان الداخلية وتعلو عتب شباك الغرفة التي يؤدي إليها الإيوان وهي منحوتة على الحجر الرملي ولكن قد تآكلت واحتفت معظم ملامح الزخرفة وذلك نتيجة عوامل التعرية والعمر الزمني الطويل لصنع هذه الزخرفة - أنظر شكل (34:5).



شكل (34:5): زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

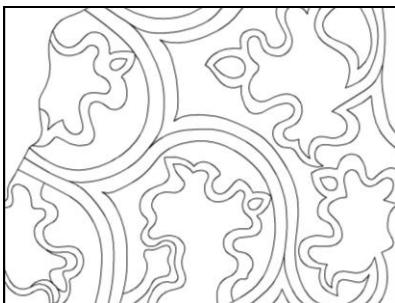
زخرفتين نباتيتين متقابلتين على واجهة الإيوان الداخلية، ولكن قلة الاهتمام وإهمالهما ساهمت في اختفاء بعض ملامحهما الزخرفية - انظر شكل (35:5).



شكل (35:5): زخرفتين من وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

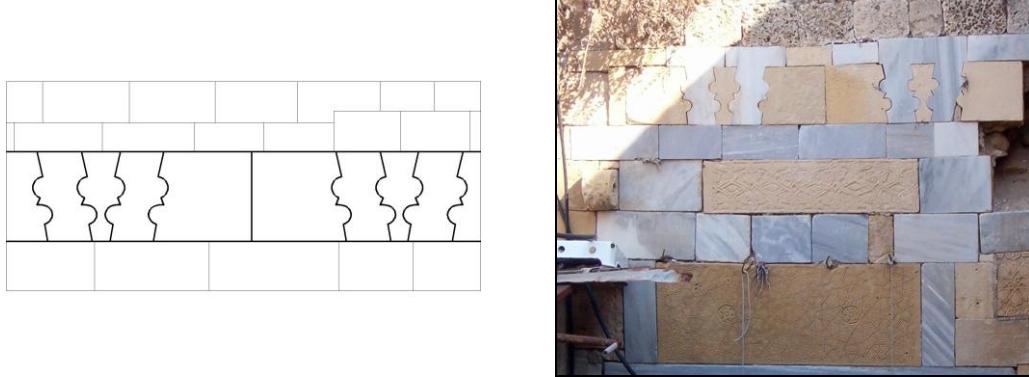
زخرفة منقولة نباتية على شكل ورقة نبات موجودة على واجهة الإيوان الداخلية في الجزء السفلي من الواجهة، وهي منحوتة على حجر رملي وجزء من ملامحها متآكلة - انظر شكل (36:5).



شكل (36:5): زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لإيوان لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

زخارف مصنوعة بطريقة التшибيك توجد على الواجهة الشمالية المطلة على الفناء الداخلي تعلو الزخرفة الهندسية ذات الأطباقي النجمية، وقد استخدمت الحجارة الرخامية السكرية والحجارة الرملية بعد أن تم قصها وتشبيكها مع بعضها البعض كجزء من مداميك الواجهة - انظر شكل (37:5).



شكل(37:5): زخرفة ذات وحدات نباتية على الواجهة الداخلية لإيوان بيت ميلاد

المصدر: الباحثة

#### - زخارف الواجهة الداخلية الشرقية:

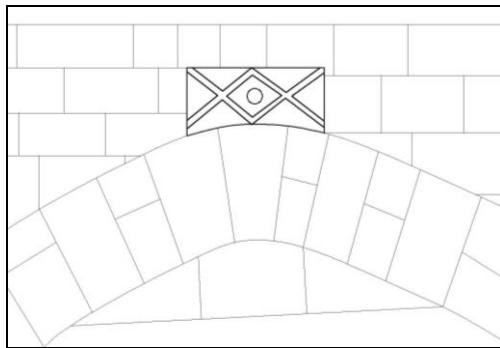
زخرفة هندسية شريطية طويلة ذات وحدات هندسية تمتد فوق عتب شبابي الغرفة المطلة على الواجهة الشرقية للفاء الداخلي، ونحت أسفل الزخرفة أربعة عقود مبتورة، وقد نحتت على عدة حجارة رملية ولكن اختلف في صلابتها مما ساهم في تشوّه بعض ملامح الزخرفة نتيجة تآكل الحجر الأضعف بسبب عوامل التعرية على مر الزمن - انظر شكل(38:5).



شكل(38:5): زخرفة ذات وحدات هندسية على الواجهة الشرقية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

زخرفة هندسية تعلو مفتاح عقد على الواجهة والذي يبدو انه عقد إيوان تم إغلاقه خلال فترة زمنية ماضية، والزخرفة عبارة عن خطوط مستقيمة مائلة متوازية تكون شكل معين تتوسطه دائرة، وقد نحتت على حجر رملي ومازالـت بشـكل جـيد - انظر شـكل(39:5).

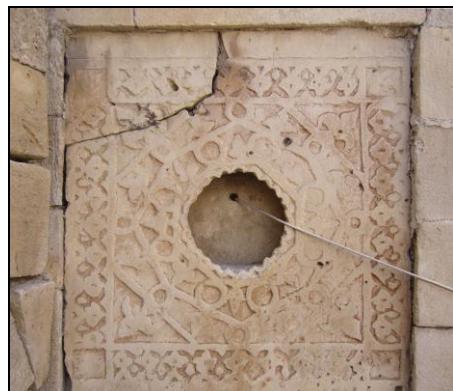
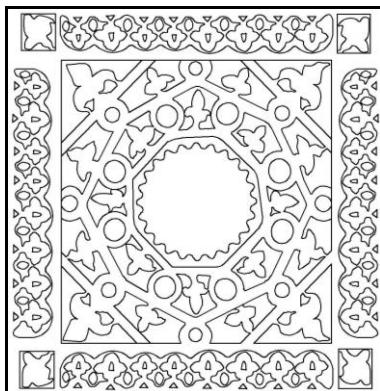


شكل(39:5): زخرفة هندسية تتوسط الإيوان على الواجهة الشرقية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

#### - زخارف الواجهة الداخلية الجنوبية:

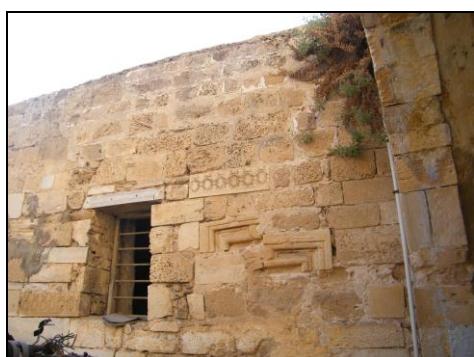
زخرفة تعلو المدخل الجنوبي للبيت منحونة على حجر جيري وهي عبارة عن تشكيل هندي ونباتي معاً، ويبعد أن هذه الزخرفة تعرضت للتآكل، ولكنها ما زالت تحافظ على معظم ملامحها الزخرفية- انظر شكل(40:5).



شكل(40:5): زخرفة ذات وحدات هندسية ونباتية على الواجهة الجنوبية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

زخارف منقوالة تم ووضعها ضمن مداميك حجارة لواجهة الغربية المطلة على الفناء الداخلي وتتنوع هذه الزخارف فمنها الهندسية التي هي بمثابة قطع من بقايا زخارف ومنها أيضاً بقايا زخارف ميماء تتوزع على الواجهة دون نسق أو ترتيب معين- انظر شكل(41:5).



شكل(41:5): زخارف منقوالة على الواجهة الغربية الداخلية لبيت ميلاد

المصدر: الباحثة

## **الخلاصة:**

تناول هذا الفصل دراسة تحليلية مفصلة لزخارف مبنيين أحدهما عام والآخر خاص وقد تم اختيار جامع ابن عثمان بحي الشجاعية وبيت عائلة آل ميلاد بحي الدرج داخل البلدة القديمة، وقد تم اختيار هذين المبنيين نظراً لقيمتهم المعمارية العالية ولأنها يحتويان على عدد كبير من الزخارف ذات الوحدات الأساسية المختلفة ومصنوعة من عدة أنواع من الحجارة كذلك تتنوعت الطرق المستخدمة في تفيذها، فقد تم تحليل الزخارف الموجودة في المبنيين من حيث تحديد أماكنها وأنواعها بالتفصيل، مما ساهم بشكل كبير في إظهار تلك الزخارف وقيميتها المعمارية والجمالية التي أضفتها على المبنيين سعيًا إلى وضع التوصيات الأمثل القابلة للتنفيذ في سبيل الحفاظ عليها وعلى قيمتها التاريخية.

## **الفصل السادس: النتائج والتوصيات 6**

النتائج	1:6
التوصيات	2:6
المراجع	3:6

## 6: النتائج:

- مما سبق نستطيع أن نستخلص مجموعة من النتائج ظهرت لدينا وهي:
1. يلاحظ التشابه الكبير ما بين الزخارف في المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، وذلك دليلاً على أن الزخارف المستخدمة لم تكن عشوائية أو بلا معنى ولوحظ ذلك بشكل خاص في الوجهات الداخلية للمباني الخاصة، حيث احتوت على نفس التكوينات الزخرفية تقريباً مع اختلاف بسيط بين كل مبني وآخر، إضافة إلى التشابه الكبير في مداخل البيوت في البلدة القديمة.
  2. تميزت بعض المباني الخاصة بالزخم الزخرفي الموجود في واجهاتها الداخلية وعلى المداخل، وذلك كان مرتبطاً بشكل كبير بالغنى والثراء المادي لملك هذه المباني.
  3. إن النمط المستخدم في زخارف المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، هو نمط خاص بغزة وفي نفس الوقت يحمل السمات الرئيسية وخصائص قواعد الزخارف الإسلامية المنتشرة في بلاد الشام ككل.
  4. لم تخرج زخارف المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة عن النمط العام السائد في العمارة الإسلامية بشكل عام من حيث تميزها بالتجريد واستخدامها للوحدات الهندسية و النباتية والكتابية التي كانت مألوفة لدى الإنسان المسلم، وفي المباني التي تمت دراستها كانت الوحدة الأساسية المكونة للزخارف هي نفسها التي استخدمت في كافة الزخارف الإسلامية المعقدة التي ظهرت في مختلف المدن الإسلامية.
  5. إن زخارف المباني الأثرية المملوکية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة كانت تمثل إلى حد كبير نوعاً ما انعكاس واضح للفكر الإسلامي وذلك من خلال ما حملته هذه الزخارف بين طياتها من دلالات ورموز سواء أكانت صريحة أو مبطنة، من خلال الكتابات الإسلامية، أو الرموز الإسلامية.
  6. هذه الزخارف وكثرتها وغناها وتميزها واختلاف كميتها من مبني إلى آخر انعكاس للوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة التي سكنت فيها.
  7. التشابه في زخارف المباني من الممكن أن تكون دليلاً على استخدام نفس الحرفين من بنائيين ومعماريين ونقاشين الحجر.

8. لم تأتِ زخارف المباني بشكل عشوائي، وإنما جاءت بشكل مدروس، وتحمل بين طياتها مدلولات ورموز واضحة، كما أنها تعكس حياة اجتماعية واضحة وعادات وتقاليد وقيم اجتماعية تم المحافظة عليها حتى الآن من خلال الزخارف.

9. استخدمت الزخارف في بعض الأحيان كوسيلة لحفظ على بعض العادات والتقاليد المحلية والتي كانت انعكاس لحياة بأكملها، فمن خلال الزخارف يستطيع المشاهد أن يلاحظ وجود بعض الزخارف على مداخل غرف دون غيرها، وذلك يعكس مكانة مستخدم هذه الغرفة بيت أفراد العائلة.

10. توظيف الدين الإسلامي لمنح السمة العامة للحياة الاجتماعية للسكان في البلدة القديمة بغزة، وذلك من خلال استخدام الزخارف الإسلامية برموزها وخصائصها الدالة على الدين الإسلامي.

## 6: التوصيات:

شكل البحث السابق مرجعاً ملماساً موثقاً عن الزخارف في المباني الأثرية التي تعود إلى الحقبة المملوكية والعثمانية في البلدة القديمة بغزة، حيث كان لا بد من الإشارة إلى هذه التفاصيل المميزة والتي هي في طريقها إلى الضياع، وبذلك في ختام هذه الدراسة التوثيقية والتحليلية نخلص إلى تقديم مجموعة من التوصيات وهي:

1. إن عملية ترميم وتوثيق المباني التي تقوم بها الجهات والمؤسسات القائمة على الحفاظ على التراث المعماري هي ليست فقط عملية توثيق لمخططات وتفاصيل عامة بل يجب أن تكون أيضاً عملية توثيق لتفاصيل الصغيرة الموجودة في المبني والتي في طريقها إلى الزوال حيث يلاحظ مما سبق تأكل العديد من تلك الزخارف.
2. العمل على حماية هذه الزخارف وذلك بمحاولة نشرها واستخدامها ليست فقط في المباني بل بتوظيفها في زخرفة أشياء أخرى، كأغلفة الدفاتر أو على زخرفة التحف اليدوية ليتم انتشارها على أنها جزءاً من ثراثنا الفلسطيني الأصيل.
3. العمل على إعادة تأهيل المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة واعتبارها النموذج الأصيل للموروث الحضاري والثقافي خصوصاً لما تعانيه هذه المباني من إهمال شديد نتيجة لكون أجزاء منها مهجورة ومدمرة بشكل جزئي وخاصة بأن وضعها يسوء بازدياد مع تقادم الزمن.
4. توعية السكان بأهمية المباني الأثرية والتفاصيل والزخارف المعمارية الموجودة فيها خاصة أنه لوحظ سوء تعامل السكان مع تلك الزخارف سواء أكانت بتقطيعها بالاسمنت وإخفائها دون قصد، أو تركيب عناصر إضاءة فوقها مما أدى إلى ضياع بعضها.
5. ضرورة توثيق الزخارف التي لم تطلها الدراسة، و إشراك طلاب الجامعات في هذه المهمة، حيث يقوم جزء منهم بالعمل على مهمة توثيق الزخارف في مباني البلدة القديمة، لما ترخر به هذه الزخارف من قيم جمالية وفنية عالية.
6. إن الفن الإسلامي كان نتيجة إبداع المسلمين مع الاستفادة من التجارب السابقة، فبالإمكان الدمج ما بين الفن الحديث والزخرفة الإسلامية مع الحفاظ على التراث الفني والحضاري المميز لنا في ظل هجمة المدارس الفنية الحديثة على الفن بشكل عام.

7. إن إمكانيات الزخرفة الإسلامية واسعة بحيث يمكننا الاستفادة منها ليس فقط في عمارتنا بل إثراء الفنون المختلفة والمنتشرة لدينا، وإيجاد نوع من العمل المشترك بين العمارة والفنون المختلفة الأخرى سواء التصويرية أو التجريدية وغيرها، للحفاظ على الطابع القومي في كافة الأعمال الفنية.
8. العمل على إدخال مادة مختصة بالزخارف الإسلامية إلى المناهج التعليمية وأن يكون جزءاً منها مختص بالزخارف الفلسطينية لتنسج الدراسة للزخارف الإسلامية والمحلية في آن واحد.
9. القيام بدراسات استطلاعية مكثفة لتحديد احتياجات المباني الأثرية في البلدة القديمة بغزة والعمل على توثيقها بالرسومات بعد عمل الدراسات التحليلية للفراغات والكتل وخصائصها البصرية واستخلاص الدروس والنظريات واستخدامها عند وضع الدراسات المستقبلية.
10. العمل على حماية الموروث الثقافي المعماري في البلدة القديمة بغزة من خلال الترميم وإعادة الاستخدام.
11. وضع التشريعات التي من شأنها أن تساعد في تسجيل هذه النماذج من المباني الأثرية كمعالم حضارية تحميها من الزوال أو التخريب.
12. نشر المعلومات الموثقة حول الموروث الثقافي المعماري عبر الوسائل المختلفة لحفظ مكانتها الحضارية لدى الدراسين والمهتمين ولتساهم بدورها كجزء من تاريخ العمارة في البلاد العربية كل.

### 3: قائمة المصادر والمراجع:

- أبو دبسة، فداء، **الزخرفة الإسلامية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، الأردن، 2009م.
- أحمد، طارق، **تحليل الطرز المعاصرة للمباني السكنية في فلسطين في الفترة العثمانية (حالة دراسية مدينة نابلس)**، جامعة النجاح الوطنية بناابلس، فلسطين، 2008م.
- إبراهيم، محمد عبد الرحمن، **أسس الزخارف للصف الصف الثاني بالمدارس الثانوية الصناعية**، الهيئة العامة لشئون المطبوع الأميرية، القاهرة، 2000م.
- بشاي، سامي رزق، **تاريخ الزخرفة للصف الثالث للصناعات الزخرفية والنسيجية**، مطبع الشروق، القاهرة، 2005م.
- البهنسى، عفيف، "الجمالية الإسلامية في الفن الحديث"، دار الكتب العربي، 1998م.
- البهنسى، عفيف، "جمالية الزخرفة العربية"، مكتبة لبنان، بيروت، 1999م.
- ثوبيني، علي، **العمود في العمارة الإسلامية**، مجلة ينابيع عدد مملكة السويد، 2009م.
- جودي، محمد حسين، **العمارة العربية الإسلامية**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، 2007م.
- حلس، عاهد، **الدلائل الميتافيزيقية للزخرفة الإسلامية وسبل التعبير عنها في العمارة المعاصرة: نحو منطلقات فكرية جديدة لإحياء العمارة الإسلامية**، مجله لونارد، يوليو 2011م.
- حميد، عبد العزيز، **فنون الزخرفية العربية الإسلامية**، جامعه بغداد.
- رشيد، هارون، **قصة مدينة غزة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- رفاعي، أنصار، رسالة ماجستير بعنوان، **الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي**، جامعة حلوان 2002م.

- الدليل، علياء، رسالة ماجستير بعنوان، **الحديد في العمارة الداخلية**، جامعة حلوان، 2002م.
- الرايسة محمد عبد الله، **الزخرفة الإسلامية**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، 2009م.
- الشرقاوي، داليا، رسالة ماجستير بعنوان، **الزخارف الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة**، جامعة حلوان، 2000م.
- شراب، محمد، "غزة هاشم عروس الشام وثغر المرياطين"، الأهلية للنشر والتوزيع، 2007م.
- عبد الحميد، سعد زغلول، **العمارة والفنون في دولة الإسلام**، منشأة المعارف بالإسكندرية، 1986م.
- عصفور، عمر، مشروع تخرج، **الحفظ وإعادة التأهيل لمنطقة الجامع العمري الكبير بغزة**، 2000م.
- علام، نعمت إسماعيل، **فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية**، دار المعارف الطبعة الخامسة.
- طالو، محى الدين، **فنون الزخرفية**، دار دمشق، 1994م.
- كنعان، هنادي، **الحليات المعمارية في القصور العثمانية في البلدة القديمة بنابلس دراسة تحليلية**، جامعه النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، 2010م.
- لمعي، صالح، **"القباب في العمارة الإسلامية"**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، 1987م.
- المبيض، سليم عرفات، **البنيات الأثرية والإسلامية في غزة وقطاعها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1996م.
- المبيض ، سليم، **غزة وقطاعها - دراسة في خلود المكان وحضارة السكان**، الهيئة العامة للكتاب - القاهرة 1987م.

- المزين، عبد الرحمن، تاريخ فلسطين للفتیان - العصر القديم، دار النورس - بيروت.
  - مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، مدن تروي تاريخها - نابلس، الخليل، غزة، الطبعة الأولى 2007م.
  - مصطفى، صالح لمعي، القباب في العمارة الإسلامية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.
  - مرزوق، محمد عبد العزيز : الفنون العثمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1988م.
  - محسن، عبدالكريم حسن، رسالة ماجستير بعنوان " الطابع المعماري والعمري لمدينة غزة"، جامعة الأزهر بالقاهرة، 2000م.
  - ويلسون، ايفا، الزخارف والرسوم الإسلامية، ترجمة آمال مريود، بيروت : دار قابس، 1999م.
- 
- 
- 
- 
- 
- 
- Kana'an, Ruba, **Patronage and Style in Merchantile Residential Architecture of Ottoman Bild, Al-sham; The Nablus Region in the nineteenth Century**, Master thesis, Oxford University, Trinity 1993.
  - <http://www.fischer.praktikertjanst.se/default.asp?id=3111>
  - <http://198.62.75.1/www1/ofm/mad/discussion/123discuss.html>
  - <http://counterlightsrantsandblather1.blogspot.com>

**Islamic University - Faculty of Engineering**

**Department of Architecture**



# **The aesthetic components of the Mamluk and Ottoman historical buildings in the Old City of Gaza.**

**(Case study – Ornaments)**

**Prepared By**

**Nashwa Yasir Al-Ramlawi**

Submitted in fulfillment of the architecture master degree requirements to the Department of Architecture in the Faculty of Engineering at the Islamic University of Gaza.

**Supervised by**

**Dr. Nader Jawad Alnemra**

September, 2012

## **Abstract**

Gaza City is one of the oldest historical Arab cities because it witnessed the succession of different historical civilizations down the centuries due to its important geographical location, which contributed significantly to the creation of the architectural components of each era, which reflected the social, political, economic and religious life, either through the residential houses, mosques, baths, schools, markets and other public buildings. Besides, throughout the centuries, the ornaments of Gaza City had many distinctive aesthetic components with high artistic and historical values, of which the ornaments are considered to be one of the most important and matchless components which represent the charm as well as the high accuracy of both design and structure.

This research provided an analytical study of the aesthetic components in the historical buildings in the old city of Gaza dating back to a particular historical era, namely the Mamluk and Ottoman era, since it was rich with authentic and distinctive architectural elements. Moreover, similar studies dealing with this aspect in Gaza City are very limited and inadequate, and that highlights the great importance of this study.

By achieving its goals, the study shed light on the very high artistic and cultural aesthetic components of the historical buildings in Gaza City, in particular, the ornaments, being one of the most important and charming components which were used explicitly in many of the internal and external facades of the historical buildings.

Moreover, the study depended on gathering information from many references, resources and documents which dealt with similar and relevant topics followed by a field study and visits which were scheduled to some of the historical buildings that have distinctive aesthetic components for identifying and spotting their locations as well as focusing on the ornamental element via a detailed analytical study where these aesthetic units and their techniques and methods of creation were analyzed, in addition to analyzing the nature and characteristics of the different materials which were used, and thus highlighting the importance and the role of the ornaments inside these buildings and presenting the current reality of the aesthetic components, in particular, the ornaments.

Finally, one of the main results of the study is that the ornaments were not used randomly or in an meaningless way and that these components used in ornamenting

the historical Mamluk and Ottoman buildings in the old city of Gaza constituted a special form designed for Gaza, maintaining at the same time the key features, characteristics and rules of the Islamic ornaments which reflected the social life, customs, traditions and the social values.

## **Chapter One: the general framework of the study**

### **1:1 Introduction:**

This study is an important step in shedding the light on the distinctive aesthetic components of the historical buildings in the old city of Gaza dating back to the Mamluk and Ottoman era which characterized it with unique and picturesque architectural features, depicting it in a manner that is similar to the features of the neighboring Arab Islamic cities in terms of the using the same architectural elements and aesthetic components while maintaining its particular image among all the neighboring cities.

Hence, this study focused on identifying these aesthetic and architectural components as well as presenting, clarifying, and classifying them, in addition to conducting an analytical study of each form and presenting its importance and function within the historical buildings in an attempt to show and display its important role in creating the distinctive architectural form that embodies the particular image of Gaza City.

Moreover, this study is divided into four sequent chapters to meet as much as possible the descriptive and analytical information for the aesthetic components within the historical buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era in the old city of Gaza.

The first chapter dealt with the importance and objectives of the study in addition to the research problem and the hypotheses as well as the adopted research methodology and resources, in addition to presenting the previous studies that dealt with similar topics, while the second chapter displayed and analyzed the aesthetic components within the Mamluk and Ottoman historical buildings in the old city of Gaza, as well as clarifying the aesthetic value of each form. The third chapter concentrated on the ornaments, being the focus of the study, where it was studied historically while its basic units were analyzed, in addition to presenting and analyzing the ornaments that exist in the old city of Gaza. And in the fourth chapter, two historical building were chosen, one of them is a public property and the other is a private one, then both of them were studied and analyzed regarding the ornaments and their relevance and importance within the historical buildings, and eventually the results and recommendations were concluded at the end of the study.

## **1:2 The importance of the study:**

The importance of this study lies in highlighting the architectural and cultural heritage dating back to the Mamluk and Ottoman era in Gaza City namely the aesthetic and highly valuable architectural features, which are worth addressing, documenting, studying, analyzing, and making use of them which will lead to contributing significantly to the preservation and protection of these components. In addition, the study constitutes a specialized reference for researchers and those interested in this field, and at the same time, it provides us with recommendations that drive us to preserve and take advantage of these aesthetic components in multiple ways.

## **1: 3 The study objectives:**

The deep roots of the old city of Gaza throughout history and its historical architectural heritage need great efforts to preserve and protect them and to present them in the best way. Thus, this motivates us to work, study and analyze to provide recommendations to achieve the following objectives:

- Contributing to consolidating the old architecture of the Gaza City of the Mamluk and Ottoman era, including the architectural aesthetic components through studying, analyzing and documenting them.
- Highlighting the element of ornaments and its artistic and distinctive architectural characteristics and their role in enriching the Mamluk and Ottoman architecture in Gaza City.
- Shedding the light on the problems and negligence which negatively affect the aesthetic components of the historical buildings.
- Identifying the reasons that contributed to the existence of a large gap between the aesthetic components of the historical buildings in the Mamluk and Ottoman era and the modern and contemporary buildings of Gaza City.
- Contributing to assigning a specialized reference in this field for researchers and interested parties.

**The study also included the historical buildings dating back to the Ottoman and Mamluk era in the city of Gaza for the following reasons:**

- Most of the historical buildings that still exist up to now in Gaza City are dating back to the Mamluk and Ottoman era and that facilitates the process of research and analysis.
- The buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era is very rich with elements as well as distinctive aesthetic components.
- The great similarity between the Mamluk and Ottoman architectural components which is sometimes hard to differentiate between both of them.

**1:4 The subject of the study (The research problem):**

The research problem is represented in documenting the very high aesthetic, artistic and cultural values of our architectural heritage, with all its numerous aesthetic components which portrayed particular and unique architectural features in the old city of Gaza during the Mamluk and Ottoman era. Besides, this topic has not been adequately addressed before either in terms of form or function, which made many factors contribute to the negligence of these aesthetic components in the contemporary buildings in Gaza City. This study also seeks to classify and document these aesthetic components and focus on the studying the ornaments as well as analyzing them in terms of their composition, materials and the methods used in their structure.

The research problem is specified and it needs a thorough analysis and accurate research hypotheses to answer the following question:

**(What are the aesthetic components that characterized the historical buildings in the old city of Gaza during the Mamluk and Ottoman era, and what are the factors that contributed to their existence?)**

**1:5 The study hypotheses:**

To identify the basic hypothesis of the study, we need to subdivide the previous question into the following questions:

- Are there clear aesthetic components in the architecture of Gaza City in the Mamluk and Ottoman era?

- What are the types of the aesthetic components in the historical buildings dating back to the same historical period in Gaza City?
- Have the aesthetic elements and components in the Mamluk and Ottoman architecture given Gaza City special architectural features?
- Are there any factors that contributed to the formation and the existence of these aesthetic components in the Mamluk and Ottoman architecture?
- What is the role of the ornaments in creating the aesthetic features of Gaza City architecture?
- What are the basic units that make up these aesthetic components?
- What are the reasons which contributed to the disappearance of these components from Gaza City architecture during the subsequent historical periods?
- What are the problems facing the aesthetic components of the historical buildings in Gaza City at the moment?
- What are the recommendations that could contribute to the preservation of these aesthetic components in the historical buildings and how to benefit from them?

## **1:6 The study methodology:**

The study is based on the scientific method to analyze the aesthetic components that had been used in Gaza City during the Mamluk and Ottoman era, as well as addressing the factors and reasons that contributed to their formation and existence through data gathering and analysis, in addition to conducting field study and visits to a number of historical buildings dating back to that era which differ in their architectural formation and composition. An accurate analysis was also made for each aesthetic form of every single building as well as spotting the reasons that lie behind their formation, basic units and their importance.

This is done through two key fields:

\* **The first field:** the theoretical study of the problem which can be done through the following:

Collection of the theoretical information about the aesthetic components and ornaments in particular as well as their different kinds, and their variation from one building to another. It's also essential to initially address the history of Gaza City and the architectural alterations of the city during the previous historical periods, in addition to gathering information about the rest of the historical buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era in Gaza City as well as classifying them in terms of function, property and how much they are being preserved.

\* **The second field:** The field study which is based on field visits as follows:

- Selecting a group of historical buildings that still exist in the old city of Gaza which are dating back to the Mamluk and Ottoman era, and which also vary in their architectural form.
- Drawing and documenting examples of these aesthetic components which will be considered as the basis for the process of analysis.
- Analyzing and concluding the reasons that contributed to the existence and formation of these aesthetic elements and components in the selected buildings.
- Analyzing the basic and ornamental units as well as the artistic origins of these ornaments with a detailed analysis.
- Documenting the current reality and the problems that face the aesthetic components, in particular, the ornaments of the historical buildings.
- Providing recommendations that achieve the objectives of the study.

## **Chapter two: Introduction to the old city of Gaza**

### **2:1 Introduction:**

This chapter tackled the old city of Gaza to highlight its great and important historical and cultural value as well as its rich architectural and cultural heritage. Thus, a brief history about the city was presented including its importance, location and the facts behind its name, in addition to clarifying its evolution and the different historical periods it had witnessed and their influence over it. Moreover, an explanation was given regarding the neighborhoods that constituted the old city and its historical gates that were included in its historical wall, as well as highlighting the historical buildings that still exist in the old city, their numbers and different classifications that reflect the current reality of the historical buildings in the old city of Gaza.

### **2:2 A brief history about the old city of Gaza:**

The old city of Gaza is one of the largest and most important Palestinian cities over the centuries, and it gained its importance from its particular location on the old coastal trade route. Moreover, the name of the old city was changed many times due to the different succession of different civilizations, thus in the Canaanite era it was called (Hazanni), while the ancient Egyptians called it (Ghazato) and (Ghadato), the Assyrians called it (Azzati), and eventually the Arabs called it (Gaza of Hashem).

On the other hand, the location and emergence of Gaza since the pre-historical eras raised too much controversy, whether it was established in Tal Al'jool or it was situated in its current location, and the opinion which is likely to be true is that Gaza first emerged in Tal Al'jool area dating back to third millennium BC.

### **2:3 The historical development of the old city of Gaza throughout the centuries:**

The old city of Gaza developed through its planning and architecture throughout the various historical eras that it had witnessed, and these eras can be identified as follows:

- The Canaanite era (3000 B.C. – 1200 B.C.)
- The Egyptian Pharos era.
- The Hyksos era.

- The Palestinian Gaza.
- The Assyrians era (734 B.C. – 603 B.C.)
- The Babylonian era (603 B.C. – 538 B.C.)
- The Persian era (538 B.C. – 332 B.C.)
- The Greek era (332 B.C. – 65 B.C.)
- The Roman and Byzantine era (65 B.C. – 637 A.D.)
- Gaza in the early Islamic era (638 A.D. – 1100 A.D.)
- Gaza and the Crusades era (1100 A.D. – 1250 A.D.)
- Gaza in the Mamluk era (1250 A.D. – 1517 A.D.)
- Gaza in the Ottoman era (1517 A.D. – 1916 A.D.)
- **2:4 The borders and gates of Gaza's old city:**

The old city of Gaza had a semi-circular wall with eight gates and that was documented in a map drawn in 1887. These eight gates are:

- The Sea Gate: This gate lies in the south-western part nearby what is known as Asqoola.
- Memas Gate: This one lies to the west of (Attala) and nearby the current site of Gaza Municipality.
- Al- Balakheya Gate: It lies currently nearby A sheikh Khalid Mosque.
- Asqalan Gate: This gate lies in the northern part and it was named this way because it's located facing Asqalan City and it's located nearby Assayed Hashim Mosque.
- Asqalan Gate: It's another gate with the same name and it lies at the foot of the ex- Saqeyet Asedra, nearby Salah Addin School
- Al- Khaleel (Hebron) Gate: It's located in the east part facing Al Khaleel (Hebron), and it lies currently nearby Maqam Abu Al A'zm.
- Al Mintar Gate: This one is located currently nearby Al Kamalya.

- Addarom Gate: (Addarom) means south in the old Arabic language, and it was also named Deir Arrom Gate because it faces Deir Al Balah area, then it was named Addaroob Gate and it was located nearby Ashama' Mosque.

## **2:5 The neighborhoods of Gaza's old city:**

The formation of the current neighborhoods of the old city of Gaza was completed in 1525 A.D, with the beginning of the Ottoman rule, where the number of population then estimated 5886 people, living in the following four quarters:

- Adaraj neighborhood.
- Azaytoon neighborhood.
- Ashjaeya neighborhood.
- Atuffah neighborhood.

## **2:6 The existing historical Mamluk and Ottoman buildings in the old city of Gaza and their classification:**

The number of the existing historical buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era within the old city of Gaza up to now is nearly 171 historical buildings, divided into the four neighborhoods of the old city namely (Azaytoon, Adaraj, Ashjaeya, Atuffah), and these buildings can be classified into several classifications as follows:

- Classification in terms of their distribution in the old city neighborhoods.
- Classification in terms of ownership.
- Classification in terms of usage.
- Classification in terms of maintenance and renovation works which were made to these buildings.

## **2:7 Types of the existing Mamluk and Ottoman historical buildings in the old city of Gaza:**

The historical buildings in the old city of Gaza represent a copious stockroom for the architectural ornaments which characterized the Mamluk and Ottoman era and which reflect the life of the Palestinian Gazan society. These buildings vary

according to their function, and we can note that most of them are private residential buildings used for housing, in addition to various other buildings as follows:

- Residential houses, mosques, markets, baths, zawaia, subat, sabil, churches, schools, and palaces.

## **Chapter three: The aesthetic components of the historical buildings in the old city of Gaza**

### **3:1 Introduction:**

In this chapter, the aesthetic components of the Mamluk and Ottoman historical buildings were identified, studied and analyzed, spotting the various reasons that led to the existence of their different architectural components. This chapter also aims at illustrating the importance of these aesthetic elements and components in identifying the particular features of the historical buildings in Gaza. These aesthetic components can be identified as follows:

### **3:2 Ornaments:**

Ornaments are one of the most important aesthetic components which have characterized the historical buildings, and they are also the focus of this research study. They are considered as one of the arts that have contributed with all their many different types and components in enriching the buildings with the distinctive artistic and aesthetic values.

### **3:3 Columns:**

Columns are a key element in the architecture because of their construction functions such as lifting the roofs as well as arches, and sometimes they are used for aesthetic purposes within the buildings on walls and windows.

### **3:4 Entrances:**

The outside entrance of the building is the first sight one can see when he gets inside the building while it also provides an initial image about the building either regarding its use, function or its architectural and aesthetic value. Thus, the historical buildings entrances in the old city of Gaza can be divided as follows:

- Entrances of private historical buildings.
- Entrances of public historical buildings.

### **3:5 Vents and windows:**

Vents and windows varied in the historical buildings in Gaza City, and there was a clear difference between the external and the internal vents in the facades as follows:

- External vents and windows.
- Internal vents and windows.

### **3:6 Domes:**

Domes had been used in many of the historical buildings in the old city of Gaza; both in public buildings such as mosques, zawaia, schools, shrines and baths, and in private buildings such as the distinctive historical houses. Besides, most of the domes were half spherical.

- Domes of private historical buildings.
- Domes of public historical building.

### **3:7 Intersecting vaults:**

Vaults were used in roofing and covering the spaces and areas of the historical buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era in the old city of Gaza. These vaults were mostly ordinary intersecting ones while others were fan vaults which had an ornament at the centre where the vault's sides meet together. Other vaults were overlapping or semi-barrel circular vaults. Moreover, vaults were also used in the spacious rectangular rooms where many intersecting vaults were used for roofing them. Moreover, the semi-barrel circular vaults were used to cover narrow or long areas such as corridors, passageways and small rooms.

### **3:8 Arcs:**

Arcs are one of the well-known elements in the pre-Islamic old architecture, particularly the circular arc which was so common in the Roman architecture as well as in the historical buildings in Gaza's old city. Arcs were used in different shapes as follows:

- The single-center circular arc.
- Mawtor arc.

- Makhmos arc.
- Oghy arc.

### **3:9 Metal components:**

Metal works existed in some of the Mamluk and Ottoman historical buildings in Gaza' old city. It included the stairs banisters, metal eternal protection frameworks for windows and doors and in the external facades as an aesthetic element.

### **3:10 Tiling:**

The existing tiling in the historical buildings in Gaza's old city can be classified as follows:

- Stone tiles.
- Colored tiles.
- Mortar-based.

## **Chapter four: Ornaments in the Mamluk and Ottoman historical buildings in the old city of Gaza**

### **4:1 Introduction:**

Ornaments are one of the most important aesthetic components that appeared in various private and public historical buildings, reflecting outstanding aesthetic values which eternize the magnificence history and culture of Gaza City. In this chapter, these existing ornaments in the historical buildings are highlighted and analyzed by identifying the characteristics and rules adopted in their formation, the basic ornamental units they emerged from as well as the different methods and materials that had been used in their structure, in addition to reflecting their historical and technical values. Moreover, this chapter also addresses the ornaments of the historical buildings dating back to the Mamluk and Ottoman era in the old city of Gaza, and classifies them in terms of their existence in public or private buildings as well as on the internal and external facades.

### **4:2 Definition of ornaments:**

Ornaments is one of the arts that studies the philosophy of abstraction, ratios and proportionality, components, space, mass, color and fonts, which are either geometric or natural units (plant - human - animal) being converted into abstract components, thus leading the artist's imagination, sense and creativity to put their rules and principles.

### **4:3 The ornaments emergence:**

Ornaments date back to the pre-historic era, where the old man drew on the walls of caves in which he lived, drawing both animals and birds living in his environment or those he caught as well as a variety of human drawings.

**Art historians and anthropologists state that ornaments existed for many reasons, including:**

- The Neanderthal that these ornaments had a magical power protecting him from risks and from his enemies as well as giving him strength and ensuring his safety.

- He also paid special attention to his tools as well as his hand-made objects for which he spent long hours in making, perfection and ornamenting them via engraving lines and curves over their surfaces which he admired.
- Ornaments constituted drainage of his energy and as a means of entertainment, recreation and leisure times works.

#### **4:4 The Islamic ornaments:**

The Islamic art is characterized by a unique style that distinguishes it from other arts of other nations, since its all technical aspects share the same designs and ornamental components because it was confined in its beginnings on the religious aspects, then it started to spread gradually to cover all areas of life within the norms and rules imposed by the Islamic religion.

##### **4:4:2 Characteristics of the Islamic ornaments:**

The Muslim artist granted the Islamic ornaments distinctive characteristics which made it a purely Islamic art and these characteristics include:

- **First: Abstraction:**

It is the first characteristic of the Islamic ornaments in general, which does not mean a lack of the technical skills, but it represents the idea of freedom from nature imitation which is called abstraction or modification, thus it was said that the nature of Islamic art does not represent in its content the experience of the action, but the awareness of the timelessness, or that changing things in the Islamic drawing resulted in converting art works to the broader infinite and eternal field.

- **Second: Avoiding the empty spaces:**

The empty spaces is the most important problem facing the artist or designer as he starts to fill the spaces with the ornamental units, trying to produce aesthetic and harmonized ornamental components that emerge from the realistic appearance and converting them into distinctive ornamental product.

- **Third: movement:**

Movement is one of the important features in the Islamic ornamentation that drives the viewer's eye to move or to stop-and-move.

- **Fourth: Continuity:**

The Muslim artist managed to achieve continuity in his ornamental production, as the Islamic ornaments draw sight to follow the lines in all directions, and if the portrait finishes with its confined spatial lines, the viewer can find himself driven to follow the scene through his imagination.

## **Fifth: Surfacing of ornamentations:**

- The Muslim artist disliked materializing ornaments which made them similar to nature like the one we can notice, for example, in the Greek and Roman ornaments and inscriptions. Instead, the Muslim artist replaced this with ornaments based on the clarity of line and their altered ornaments.

### **4:4:3 Rules of the Islamic ornamentation components:**

Ornamentation can be consistent and harmonized by considering the dimensions and specific distances which are distributed and arranged in a balanced way to ensure their beauty and splendor. The most important of these rules include:

- **First: Balance:**

Balance is the equality of the driving forces of blocks, sizes, colors , spaces and lines in design and form which ensures that one driving force would not overwhelm the other.

- **Second: Ramification:**

Ramification means the divergence of stems and limbs of a plant into smaller ones, i.e. trunk into branches, branches into increasingly smaller branches, etc. These branches gather in the stem or the source, and in art, when these branches or lines gather or meet each other in one point, they are called ramification from one point. And when they ramify from one line or area, they are called ramification from a line or an area.

- **Third: Symmetry:**

Symmetry is one of the key rules which some of the ornamental components depend on where one form corresponds fully to the other. Conformity helps in achieving the simplest and easiest types of balance. Symmetry often has two types, the total and the semi one.

- **Fourth: Replacement:**

Replacement means replacing and allowing things to switch in terms of their places. Replacement mainly implies switching things in their origins, while substitution implies replacing one thing with another.

- **Fifth: Repetition:**

Repetition means using one form time after time to emphasize a specific form, item, or word, as repetition triggers one's thought regarding the form or word format, and it is also useful to link the shapes with the vision which leads to a sort of visual unity in the work's structure.

## **4:5 Types of the Islamic ornamentation units:**

These units consist of three basic units, namely the geometric, plant, and calligraphy units as follows:

- **First: the geometric units:**

Despite the complexity of the geometric ornamental units, they're in fact, simple units based on principles and rules, including dividing the space into equal parts and then connecting the points together to get different geometric shapes, and this indicates the Muslims' concern of the engineering art, both theoretical and practically.

- **Second: Plant units:**

These units consist of several types of plant leaves, relying on the flexibility and the smaller ramification, repetition, symmetry and replacement in organizing these units regularly to get the ornamental components, as well as making variation by changing light, shadow and different density in the ornamentation. In addition, some

ornamentation has both plant and geometric units mixed in harmony by abstraction, entanglement and intertwine.

- **Third: the calligraphy units:**

Calligraphy was used as an ornamental unit since it was considered as a means of knowledge, then it became a manifestation of beauty bustling with life and magic, and it is still developing and getting better, varied and even its methods of single and compound letter partial modification is extremely used as a type of ornamentation.

#### **4:6 Stone ornamentations:**

Different stones were used in engraving ornaments where sand, limestone, marble stones were used in ornamentation, while the marble stone is considered one of the finest types stones mainly for its solidity.

#### **4:7 Methods of ornamentation:**

Several ways were used in making and producing ornaments in their final form which commensurate with the basic design and calligraphy, as well as the nature of the material being used. These methods include sculpting, , networking downloading, grafting or abstinence.

#### **4:8 Ornamentation tools:**

There were no institutes for educating and training artisans, but the workshops constituted practical institutes of each craft, and the tools that were used to make the ornamental pieces were simply the hammer, chisel and the file as well as the construction string which was used as a ruler, measurement tool, plumb as well as a compass.

#### **4:9 Ornamentations of the private historical buildings in Gaza's old city:**

Ornaments were used in several places of the private historical buildings, whether internally or in facades of these buildings:

- The internal ornamentation.

- The external ornamentation.

#### **4:10 Ornamentations of the public historical buildings in Gaza's old city:**

Some public historical buildings are characterized by magnificence such as mosques, palaces, cemeteries as well as markets, and these public buildings ornaments included:

- Mihrab ( semi- circular niche) ornaments.
- Pulpit ornaments.
- Minaret ornaments.
- Gates ornaments.
- Facades ornaments.

## **Chapter five: Field Study**

### **5:1 Introduction:**

In this study two existing historical buildings were selected, one is private and the other is public in the old city of Gaza, where an analytical study and drawings of the ornaments of each building was done via field study of each building to highlight their technical and architectural value and to benefit from them in consolidating Gaza aesthetic and distinctive contemporary architecture.

Moreover, Ibn Othman Mosques in Ashjaeya neighborhood was selected as a public building, while another private building in Adaraj neighborhood which belongs to Meelad family. These two buildings were selected because they include a group of varied distinctive ornaments with different components and units. Besides, these two buildings need demonstration of their great value in order to better preserve them.

### **5:2 Ibn Othman Mosque:**

Ibn Othman Mosque is considered one of the largest and most important existing historical mosques in Gaza's old city. This large mosque lies in Ashjaeya neighborhood overlooking the commercial market street and it was named after the Sheikh " Shihab Addin Ahmed Mohammad Othman and it was called the great mosque because of its large area.

This mosque has two gates on the main western façade overlooking directly the market street. Its courtyard is a spacious area surrounded by corridors from all directions.

#### **5:2:1 Ornaments of Ibn Othman Mosque:**

Ornaments were used frequently inside and outside the mosque as follows:

##### **• First: the mihrabs ornaments:**

The mosque has four mihrabs with the different ornaments including:

- The main mihrab ornaments.
- The secondary mihrab ornaments.
- The external mihrab ornaments.

- **Second: the pulpit ornaments:**

The pulpit of the mosque was made totally from marble with highly distinctive aesthetic ornaments.

- The entrance of the pulpit.
- The stairs sides ornaments.
- The pulpit.

- Third: the minaret ornaments:**

The minaret constitutes a part of the main western façade with its polygonal octagon shape which has a square base with two-part trunk and on top lies the prayer caller porch. The minaret's ornaments can be divided into the following:

- The lower square part.
- The first octagon part.
- The upper part.
- The prayer caller porch.

- Fourth: the gates ornaments:**

The mosque has two gates on its main façade; one of them lies in the south which is considered as the main gate to the mosque with its distinctive ornaments.

- The southern gate ornament (the main gate).
- The northern gate (the secondary gate).

- Fifth: The external facades ornaments:**

The external facades of the mosque are annexed directly to the nearby buildings, except for the eastern back façade which didn't get much attention and care as the western front façade which is the main façade of the mosque. Besides, ornaments of the external western façade varied as follows:

- The engraved geometric ornaments.
- The networking ornaments.

## **Sixth: The internal façade ornaments:**

The internal eastern façade had many varied ornaments, and it's the internal direct main façade of the mosque.

### **5:3 Meelad Family house:**

This house lies to the north-east of the great Omari Mosque, and it belongs to Meelad family, a well-known Gazan family. The house property still belongs to the same family with numerous inheritors up to now. Moreover, the house is not used anymore as a residential house and it was abandoned and deserted many years ago.

The house has a ground floor with a spacious courtyard. It also has a broken corridor that lies to northern east part of the courtyard, and it also has two rooms in the eastern part and to the northern part of the courtyard, there is a living hall with two rooms facing it. In the western part of the courtyard, there are three rooms, in addition to two rooms in the southern part.

#### **5:3:1 The ornaments of the historical house of the Meelad family:**

This house has a numerous variety of different distinctive aesthetic ornaments including:

- First: The ornaments of the house internal facades:**

The four internal facades of the house overlooking the inner courtyard have different ornaments as follows:

- The ornaments of the northern internal façade.
- The ornaments of the eastern internal façade.
- The ornaments of the southern internal façade.

## **Conclusions:**

- Some private buildings characterized by the decorative momentum in the interior facades and entrances, and that were significantly associated with its wealthy owners of these buildings.
- The style used in the decoration of Mamluk and Ottoman historic buildings in the old city in Gaza is a special style related to Gaza, and at the same time holds the main features, characteristics and rules of Islamic decoration widespread in the Levant.
- decorations monuments in Mamluk and Ottoman in the old city in Gaza have the same style as the overall pattern prevailing in Islamic architecture in general such deprivation , using of engineering, plant, and written units that were familiar to the Muslim. The basic unit consisting of decorations in the buildings that were studied are the same one used in all complex Islamic decoration that have appeared in various Islamic cities.
- The similarity in buildings decorations could be evidence of hiring the same craftsmen from builders, architects and stone sculptor.

## **Recommendations:**

- The restoration and documentation process of buildings done by institutions to preserve the architectural heritage is not only the process of documenting for plans and general details, but also must be documenting for the small details in the building that will disappear where corrosion many of those decorations was noted.
- Work on protecting these decorations by trying to publish it and use it not only in buildings but utilizing it in the decoration of other things such books cover, handmade decoration antiques to be spread as part of our original Palestinian heritage.
- Work on the rehabilitation of historic buildings in the old city in Gaza and considering it as original model of civilizational and cultural heritage especially these buildings suffer from negligence due to the fact that parts of them abandoned and partially destroyed, and its situation getting worse with time.
- Aware society with the importance of historic buildings and architectural details and decorations, especially it was noted mishandling of the population with those

decorations whether by covering it with cement that hide inadvertently, or the installation lighting elements above it which led to the losing some of them.

- The importance of documenting the decorations not being include by this study , and the involvement of university students in this task, where some of them can work on documenting the decorations in old city building, as these decoration full of aesthetic values with high technical.